جامعـــة عمار ثليجي –الأغواط–

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة

قسم:علوم الإعلام والاتصال

الموضوع

دور المثل الشعبي في الاتصال التقليدي في المنطقة

دراسة ميدانية بمنطقة مسعد – الجلفة

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الطلبة:

– سيدر عقبة

–نوري برهان علي

إشراف الدكتورة

ايت قاسي ذهبية

الدكتورة: طريف عطاء الله رئيسا

الدكتورة: ايت قاسي ذهبية مشرفا ومقررا

الأستاذ: بن عابد فاطمة عضوا و مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

كلمة شكر

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك يا رب

لك الحمد حمدا كثيرا مباركا والحمد لله أولا وأخيرا الذي وفقنا

بمشيئته لإنجاز هذا العمل ما كان لنا أن نقدم هذا العمل لولا ما

قدمت لنا يد المساعدة من طرف الأستاذ الدكتورة المشرفة ايت

قاسي ذهبية التي تتبعت معنا خطوات هذه المذكرة وكانت السراج

الذي ينير لنا الطريق

إلى كل أساتذتنا الكرام متمنين لهم التوفيق

سيدر عقبة

نوري برهان

علي

الإهداء

نحمد الله على نعمة الإسلام ونشكره على إتمام عملنا فإليه يرجع الأمر كله والصلاة السلام على سيدي ولد ادم وبارك الله علي اله وأصحابه أجمعين

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من أوصى الله بهما خيرا في كتابه العزيز فقال" وبالوالدين إحسانا " أكرمنا الله ببرهما

وثاني إهدائي إلى جميع اخوتي كل أصدقائي وكل من كان له الفضل في مساعدتي من قريب أو بعيد

سيدر عقبة

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا يطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك * الله جل جلاله * .

إلى من بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة إلى النبي الرحمة ونور العالمين

* سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم *.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار *والدي العزيز*

إلى أغلى الحبايب.* أمي الغالية *.

إلى كل اخوتي اصدقائي

نوري برهان علي

مقدمة

مقدمة

تتكون البنية الاجتماعية من جملة من العلاقات والمؤسسات المتعلقة بالأسرة والعلاقات فيما بينها والقيم التي تحكمها والرؤى الفكرية التي تحدد رؤيتها للمجتمع والإنسان والقيم. وهذه البنية الاجتماعية تحكمها أفكار وقيم تحدد في ضوئها ثقافتها التي تعكس فعالياتها الحياتية المتعددة في الموقف من الأبناء والبنات والأمومة، وحالات الحزن والفرح، والأمل والألم، والموت والحياة، والمناسبات والمواقف الأخلاقية والضيافة وآدابها، وطبيعة العلاقة بين الأغنياء والفقراء، والبر والإحسان، والتحية والسلام، والتدخل في شؤون الآخرين والتسامح والتعاون، والثأر والجديد والقديم، والجمال والجوار، والجهل والحب، والحرية والحروب، والحزم والحسد، والحق والعدل والحكمة، والخجل والخوف، والرزق والرحمة، والوقت والزهد، والصبر والصدقات، والعبادات، والظلم والظمأ، والقدر والغربة والغرور والغيرة، والقضاء والقدر، والمساواة والمشاركة، والمعروف والنفاق والنميمة والوعود.

إن هذه المنظومة القيمية الاجتماعية كانت في جوانبها نتاج التأثر بالأمثال التي كرست حالة اجتماعية معينة، وظلت تتواصل عبر الأجيال لتشكل جزءاً مهماً من المنظومة الثقافية للمجتمعات عبر اعتماد أداة قياس وتفسير في التعامل مع الظواهر الاجتماعية المختلفة.

لقد صاغت الأمثال جانباً مهماً من النظرة الاجتماعية للأولاد والذرية على سبيل المثال، فالمجتمعات الزراعية التي تحكمها ثقافة الرجال وقراراتهم، ترى في أبناء الابن قيمة أعلى من أبناء البنت وأكثر قرباً بالعائلة من أبناء البنت مثلا.

تعتبر الأمثال من طرق التعبير الشفهي بين أفراد المجتمع الواحد، حيث تسهل طريقة التواصل وطرح الأفكار وإفشاء الهموم بطريقة تتخللها السخرية تارة والحدة تارة أخرى، متداولة بين جميع فئات الناس بصفة شائعة ومتشعبة، وهي تعبر عن تجارب ماضية لمجتمع ما فتعتصر الفائدة منها ويستخرج المثل الذي يعد تلخيصا له، كما نلمس رائحة الماضي ونسيمه في كل مثل نتطرق لقراءته.

إن د راسة المثل تحمل تلك المتعة التي تجعلنا نغوص في القديم ونكتشف خباياه وأسراره التي تخبئ ضمنيا داخله لأنها تكشف لنا عن أحوال المجتمعات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

لذلك حاولنا أن نخوض في الإشكال الذي يطرح أهمية الأمثال الشعبية في مجتمعاتنا، أو بطريقة أخرى نجيب عن التساؤل: كيف تجلت المظاهر الاجتماعية داخل المثل الشعبي، وللإجابة عن هذا التساؤل ارتأينا تقسيم

مقدمة

البحث إلى فصلين، يشمل الفصل الأول حول انثربيولوجيا الاتصال في المبحث الاول : الاتصال كظاهرة انثربولوجية وفي المبحث الثاني مجالات انتروبولجيا الاتصال ثم الفصل الثاني حول المثل الشعبي وتم تقسيمه الى مبحثين "تحديد المفاهيم" و تطرقنا فيه لمفهوم المثل و معناه في اللغة و الاصطلاح و في المبحث الثاني وظيفة وأهداف الأمثال الشعبية.

الإطار المنهجي

1. الاشكالية
2. فرضيات الدراسة:
3. اهداف البحث:
4. منهج البحث:
5. ميدان البحث وادواته:
6. مفاهيم البحث:
7. الادبيات السابقة:

الإطار المنهجي

1.الاشكالية

يعتبر الاتصال أداة لتقريب الناس وعملية ربط لمجموع الأفكار التي تتداول في اذهان الناس وكل هذا داخل في النسق الاجتماعي او البنية الاتصالية في المجتمع من حيث تأثير وتأثر وامداد واستمداد فالاتصال نشاط انساني متميز حيث وجد علماء في علم الاجتماع ان الاتصال وسيلة لقياس واستكشاف درجة تحضر المجتمعات.

فالاتصال شهد ثورة وسطوع في القرن الماضي فنال درجة كبيرة من الاهتمام لدى مجتمع الباحثين في جميع مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللسانيات والانثربولوجيا.

لكن مع تطوره وتنوع ظواهره ود راسات باحثيه الى انه لم يتناول و لم يحيط بنواحي الاتصال كاملة فقد ارتكز على بعض جوانبه فقط كدراسة ما تعكسه الوسائل الجماهيرية على الجمهور ومعرفة الآراء والتطلعات وتأثير الوسيلة على الجمهور المتلقي هذا التركيز الأخير على وسائل الجماهيرية اعطى نوعا من التعقيد وفراغ كبير في دراسة وفهم فحوى الاتصال القائم بين الأشخاص والاتصال الثقافي فالوسائل الاتصالية التي نشهدها الان بتنوع تقنياتها لا يمكن ان تفهم الظاهرة الاتصالية كاملة ولا يمكن ان ترقى لمستويات الاتصال الإنساني المتمثل المعاني والقيم الاجتماعية والثقافية.

ففهم الظاهرة الاتصالية المتعلقة ببيئة المجتمع وثقافته الداخلية المتولدة عن عادات وتقاليد وتطور تقنيات الاتصال وزيادة معرفة الانسان لهذه التقنيات ترك لنا نافذة ضوء لمعرفة أحد اشكال الاتصال التقليدية المعروفة بالأمثال الشعبية والذي لم يحظى بنصيب أكبر من الاهتمام مقارنة بالبيئات الغربية. وتتمحور إشكالية الدراسة حول: البحث في الاشكال الاتصال التقليدية في الجزائر من خلال استعراض بعض الادبيات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تناولت البحث في فترات مختلفة، كما ان انتقلنا الى ميدان الدراسة في تحقيق ميداني ارتكز على المقابلة والملاحظة من خلال التطلع ومحاورة بعض الأشخاص الفاعلين في المجتمع كشعراء ملحون ومؤرخين المنطقة الذي يحملون موروث الأجيال السابقة.

ويتركز المجال المكاني للبحث منطقة الجلفة بوجه الخصوص مدينة مسعد الذي تحمل في طياتها مجموعة من التوافدات البشرية وموروث شعبي يزخر بالثقافة الشفوية الذي دونها المثل الشعبي ببراعة فنياته وتقنياته واحاطته لكل تفاصيل هذه الثقافة.

الإطار المنهجي

والسؤال الجوهري لهذا البحث:

كيف ينظر للمثل انثربولوجيا، وما مدى تأثيره في تشكيل الثقافة عامة وفي في مدينة مسعد خاصة وانعكاسه لتفاصيل الكلام باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال التقليدي.

ما مدى تأثير المثل الشعبي في تشكيل الثقافة في مدينة مسعد وصياغته لكل تفاصيل الكلام باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال التقليدية.

ومن خلال هذا السؤال الرئيسي تتفرع لدينا التساؤلات التالية:

1-ما هو مفهوم انتربولوجيا الاتصال والامثال الشعبية ؟

2-ما هي خصائص المثل الشعبي ؟

3-كيف تتمثل مظاهر الحياة الاجتماعية في الامصال والحكم الشعبية بمنطقة مسعد ؟

4-كيف تجسدت صورة المرأة من خلال الامثال والحكم الشعبية في منطقة مسعد؟

2.فرضيات الد راسة:

تتمثّل فرضيات الدراسة فيما يلي:

1.الأمثال والحكم الشعبية طريقة فعالة في التواصل بين افراد المجتمع.

2.لغة المثل العامية تجعل منه اسهل للتواصل بين الافراد

3.المعنى المستوحى من الأمثال الشعبية له اثر كبير في ايصال الفكرة بوضوح وايجاز

4.يعتمد افراح المجتمع في مسعد على الأمثال والحكم الشعبية للتواصل بفاعلية.

3.أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الذي يندرج ضمن منظور انثروبولوجيا الاتصال الى الوصول الى عدة اهداف منها:

أ. الهدف الأساسي لهذا البحث وغيره من الدراسات الوصفية التي تصف الظواهر الاتصالية وفهمها والبحث

الإطار المنهجي

فيها عن الدلالات التي يعطيها الباحثون والانساق التي يتخذونها في التعبير عن وضعياتهم عبر تاويل جملة الأفعال والانفعالات من لغة واشارات.

ب. إثراء المنهج العلمي والمنطلقات النظرية والمنهجية التي يستعملها علم الاجتماع المعاصر اليوم في تعامله مع الظاهرة الاتصالية بتجاوز ذلك الأساليب والوسائل التقليدية في التحليل من خلال د راسة الظواهر في شتى ابعادها ومكوناتها وتقاطعا مع المقاربة الانثربولوجية والاثنوغرافية للاتصال.

ج. إزالة الابهام عن وسيلة الاتصال التقليدية المثل الشعبي والانتقال بها من الد راسات الأدبية التي لم تضفي لها قيمة علمية وقيدتها في مجال الموروث التاريخي فقط بغض النظر عن تقنياتها الاتصالية وتأثيراتها على تشكل الثقافة الاتصالية.

د. جعل قاعدة علمية تتشكل منها معالم تنطلق منها د راسات لإزالة الغموض الذي رافق المعارف العلمية الاجتماعية والانثربولوجية الاتصالية للمجتمع الجزائري.

4.منهج البحث:

كيف ندرس جمهور وسائل الاتصال الجماهيري ومستخدمي الوسائط الجديدة؟ (يجعلنا نفكر في المناهج والأدوات الأنسب لدراسة الجمهور/المستخدمين، فالمنهج الكمي الذي كان مستعملا في الدراسات الأولى لجمهور وسائل الإعلام كان يقدم تفسيرات سطحية وعامة دون إمكانية الغوص في تفاصيل أي د راسة، فالمنهج الأنسب لدراسة الجمهور/المستخدمين خصوصا بعد التطورات السريعة والهائلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال هو المنهج الإثنوغرافي الذي يقوم أساسا على أداة الملاحظة وتحديدا الملاحظة بالمشاركة. وعليه ستكون إجابة السؤال الثاني هي[1]:

ندرس جمهور وسائل الإعلام ومستخدمي الوسائط الجديدة اعتمادا على المقاربات النوعية المستخدمة في الدراسات الأساسية (النظرية) والمقاربات الكمية المستخدمة في الدراسات التطبيقية، لكن من الأفضل استخدام كلا المقاربتين أثناء إنجاز دراسة أكاديمية للجمهور والمستخدمين من أجل تحقيق تكامل يمكن من جمع أكبر عدد من البيانات ويساهم في الوصول إلى أدق النتائج الممكن الوصول إليها"، لكن يبقى المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة الجمهور والمستخدمين في ظل انتشار تكنولوجيات الاتصال الجديدة – كما ذكنا سابقا –هو المنهج الإثنوغرافي.

[1] ابراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، مصر: دار الفكر العربي، 2008، ص90.

الإطار المنهجي

وعند القيام بدراسة إثنوغرافية حول الجمهور فإن الباحث يقع في حدود البحث الكيفي السوسيولوجي لمجرد الفهم وبث البحث الإجرائي، لأن الفهم والمشاركة تفيد في التغيير نحو الأفضل، وبالتالي فإنه يختلف في المنهجية والأهداف عن الأبحاث الكمية.

كما يقوم الباحث الإثنوغرافي عند د راسة جمهور وسيلة إعلامية معينة أو مستخدمي إحدى الوسائط الجديدة بمعايشتهم وهذا لفترة من الزمن، وذلك بهدف توضيح أنماط وكيفيات استخدام الأفراد للوسيلة أو الجهاز وتفسير سلوكياتهم والمعتقدات والاتجاهات والتمثيلات الثقافية والإدراك والدوافع الخاصة بالأفراد، وكذلك التأويلات والتفسيرات المختلفة التي يعطيها الأفراد عند استخدامهم لها، ولدراسة الجمهور لابد أن يعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات الخاصة بجمع البيانات والتي من أهمها الملاحظة والمقابلة. لم يكن سهلا أن تتغير الآراء خارج المجتمع العلمي الاجتماعي وكان من الصعب أيضا قبول هذه الأفكار الجديدة (إن وسائل الإعلام يحدث في كل الظروف نفس التأثيرات البالغة) بالنسبة لأولئك الذين تعودوا على تصميم الحملات الإشهارية والدعائية على أساس الأفكار السابقة ومحترفي الإعلام الذين كانوا يؤمنون بالقوى السحرية لوسائل مهنتهم وقد سلم العديد من الباحثين ابتداء من الستينات بممارسة وسائل الإعلام.

لنوع من التأثير يحدث غالبا على المدى البعيد وقد اتسع هذا التفكير بانتشار التلفزيون كوسيلة تكنولوجية منماوالية وحيدة وهي تعتبر ميزة القرن الماضي إلى أن ظهر الحاسوب الشبكات العالمية " الانترنت " في عملية تفاعلية متمايزة لم يسبق لها مثيل في تاريخ دراسات تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة وأدخلت أبعاد جديدة التعرض التزامني و اللاتزامني وأنماط السلوك الاتصالي وقد استمرت هذه المرحلة من التنظير وتكلم حول الجيل الثالث من دراسات التلقي إلى جانب "دانيال ميلر" و "دون "Morley" إلى أن جاء سلايتز" تتعلق بالمقاربة الاثنوغرافية لتحليل استعمال الانترنت في بيئات سوسيوثقافية مختلفة[1].

بما ان الظاهرة الاتصالية في العلوم الاجتماعية والإنسانية متشابكة والتعامل معها امر معقد وخاصة في تقارب المناهج وعدم الخروج بمنهج منفرد يقوم بدراستها فالنزول الى البحوث على ارضية الواقع والتعامل معها امر صعب وهذا ما ألزمنا استعمال واختيار طريق عملي ومنهج انثربولوجي لتقريب والاحاطة بجل حدود الاشكالية مستعملين المنهج المسحي كمسح شامل لجميع البيانات في دراستنا الميدانية وذلك بمشاركة الأشخاص الفاعلين

[1] محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، الطبعة، الثالثة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص 11.

الإطار المنهجي

في ذكرياتهم والتقرب منهم باعتبارهم هم من ساهمو في انتاج واثراء هذا الإرث والمنهج المسحي جاء هنا كمحاولة.

لتنظيم وتحليل وتفسير لتقرير الوضع الراهن للبنية الاجتماعية في هاته المنطقة وهدفنا به الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة من هذه البحوث مستقبلا وخاصة في أغراض البحث العلمي.

5.ميدان البحث وادواته:

الدراسة الميدانية عملية لابد منها في هذه الأبحاث لكن العمل في الميدان يتطلب مزيد من الجهد والوقت حتى الإجراءات العملية والنظرية لا يستهان بها فجل الأبحاث الاجتماعية بمنهجها المسحي وبشقها الانثربولوجي في الاتصال تتطلب احتكاك وملازمة البيئة المبحوث فيها فالخوض في مثل هاته البيئات صعب جدا نظرا لعدة عوامل خاصة منطقتنا الذي توافدت عليها مجموعة من الحركات البشرية مما أدى الى تنوع ثقافي فيها.

فنظرا لتشابك وتعقد وعمق النظر في منهج علوم الاعلام والاتصال فان الد راسة تتشعب وتتوسع عند الباحث مما يوسع المجال الباحث.

فانتقالنا الى الميدان جاء بدراسة البنية الاجتماعية للمنطقة ودراسة أحد المركبات والتقنيات الاتصالية المستعملة التي اتاحت لهذا الإرث البقاء الأطول في انفتاح هذه البيئة على ثقافات أخرى جراء ما شهدته من تطور ومواكبة وسائل الاتصال.

فقد درسنا ونضرنا لهذه الرموز التراثية من جانب انثربولوجي مما جعلنا نلتقي مع مجموعة من الشعراء والمدونين لتاريخ هذه المنطقة ومجموعة من الشباب الفاعل والمؤثر وهذا المطاف اشتمل على البحث والتحاليل والتساؤلات والملاحظات التي لم تفارقنا في كل خطوة من خطوات البحث.

فميدان البحث في منطقة مسعد والمكان العملي لبحثنا سمح لنا بمقابلة مجموعة من الافراد الذي يحملون الذاكرة الشعبية ويعونها في صدورهم وعقولهم ويحيطون بمختلف مناحيها فهم يمزجون بين جيل سابق أبدع في صياغة هذا الأسلوب من الأساليب الاتصالية القديمة وجيل تأثر بها ته الأساليب ورغم وفاة بعض أعمدة التراث المحلي لهذه المنطقة وخلفية الازمة التي عصفت بمنطقتنا في التسعينيات مما جعل العديد من السكان الأصليين للمنطقة يهاجرون فاستقربنا الحال مع بعض الأوجه والشخصيات المرموقة ممن بقي في أحضان هاته المنطقة.

وقد أجرينا عدة مقابلات قدرناها ب 10 مقابلات قسمناها على خمس كهول وخمس شباب اما عنصر الاناث

الإطار المنهجي

الذي يتمثل في العجائز التي حملت هذا النوع من التراث فلم يتسنح لنا الفرصة بمقابلته وهذا وفقا لطبيعة اهل المنطقة وهو عدد قليل فضيق الوقت وهذا كلف الكثير فمنهم من كان خارج المنطقة ومنهم من له ارتباطاته وانشغالاته وقد الزمنا هذا النوع من الدراسات وضع مقابلات وحتى وان كانت هذه المقابلات مغلقة وضعنا مجموعة من الأسئلة ذلك لضيق الوقت اما بخصوص المصادر المكتوبة لم نجدها في نوع من هذه البحوث في الجزائر وفيما يتعلق بمنطقتنا سواء أطروحة الدكتور رضوان بوجمعة التي تناولت الاشكال التي اوجدها المجتمع القبائلي للاتصال في غياب وسائل الاتصال الجماهيري مما عقد علينا الأمور أكثر غياب مصادر المعلومات فالمقابلة والملاحظة كانت اساليبنا الوحيدة في دراستنا هذه التي اعتمدت على جمع وتحليل مجموعة من الامثال في كل دلالاتها الانثربولوجية.

6.مفاهيم البحث:

انثربولوجيا: تعني كلمة الانثروبولوجيا علم دراسة الإنسان، ويرتبط هذا المعنى بالاشتقاق اللغوي لكلمة انثروبولوجيا من الأصل الإغريقي، حيث تتألف الكلمة من مقطعين: الأول(انثروبوس) أي الإنسان، والثاني (لوجوس) أي الكلمة أو الموضوع والدراسة، وهكذا يتحدد معنى الانثروبولوجيا بدراسة الإنسان في أصوله التاريخية التي تمس جوانبه العضوية والاجتماعية والحضارية، وتطور تلك الجوانب عبر الزمان والمكان، وما تفرزه نشاطات الإنسان من أنماط وتراكيب ووظائف وعلاقات اجتماعية متباينة، وحين يتحدد معنى الانثروبولوجيا بالجوانب البيولوجية والحضارية والاجتماعية فإن الاتجاه ينصب نحو تفاعل تلك الجوانب في نسق واحد، وليس مجرد إضافة معارف علمية ترتبط بتلك المستويات. وهذا ما يميز الانثروبولوجيا عن علوم الاجتماع والتاريخ والنفس والبيولوجيا والآداب والفنون، ويتحدد مضمونها بما تضيفه من معطيات حول الإنسان عبر تطوره وارتقائه من الأشكال الأولية، ودراسة أنماط سلوكه والتغيرات التي تطرأ على بيئته الاقتصادية والاجتماعية، وحول تعاقب الحضارات، لتستمد من ذلك المنظور التاريخي. منطلقاً لفهم الإنسان المعاصر ومشاكله السلوكية والحضارية والمجتمعية[1].

فعالم الانثروبولوجيا في دراساته للإنسان بالمعنى السالف الذكر يحاول أن يكشف ويصنف النواحي الجسمية التي تميز الإنسان عن بقية المخلوقات التي تعاصره، وتلك التي انقرضت أشكالها. كما يتجه نحو تحديد الصفات التي تميز الأجناس البشرية وتفاعل تلك الأجناس مع البيئة ليكشف أوجه الشبه والاختلاف بين مختلف الحضارات،

[1]عفيفي، محمد الهادي (1972) في اصول التربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة. ص 36.

الإطار المنهجي

فيتعدى اهتمام عالم الانثروبولوجيا نطاق الوصف للجوانب البيولوجية والحضارية والاجتماعية إلى محاولة استخلاص القوانين والأنساق التي تتحكم في تكوين المجتمعات والحضارات ونموها.

تعريف الاتصال

تعني التعبير والتفاعل من خلال بعض communication كلمة اتصال تقابلها في اللغة الفرنسية والرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتعبير كما ورد مفهوم الاتصال من الكلمة اللاتينية. أي مشترك أو اشتراك[1] commun التي تعني باللغة الانجليزية communis

ولقد عرفه العديد من العلماء نذكر منهم:

عرفه عبد الرحمن عزي " عملية إرسال واستقبال الرسائل سواءا كانت شفوية أو كتابية لفظية كما هو أساس

التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة ومختلفة المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر[2].

كما عرفه مصطفى العشوي بأنه عبارة عن عملية إرسال واستقبال رموز أو رسائل سواء كانت رموز شفوية

أو كتابية أو لفضية ويعتبر الاتصال أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي الى نشوء علاقات متنوعة. ومتعددة في مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين او أكثر[3].

أما المنظور السيكولوجي أو النفسي فيرى بالية الاتصال ماهي عملية نفسية يتفاعل فيها أحاسيس وتقوم على دافع، فلا يوجد سلوك بلا دافع.

كما يعرفه سكيتر: أن الاتصال هو استخدام الكلمات والحركات وغيرها من الرموز لتبادل المعلومات[4].

تعرف جمعية الإدارة الأمريكية الاتصال على انه سلوك ينتج عنه تبادل المعني ويعرفه كارل هوفلاند انه العملية التي يقوم بها الفرد بنقل المثير وغالبا ما تكون رموز شفهية لتعديل سلوك الأفراد الآخرين.

---

[1] منال طلعت، مدخل الى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص 20.

[2] عبد الرحمن عزي ومجموعة من الأساتذة، عالم الاتصال، لجزائر: ديوان المطبوعات الجماعية، 1992، ص 19.

[3] عبد الرحمن عزي، عالم الاتصال ، الجزائر ، ديوان المطبوعات ، ص 27.

[4] صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الدار البيضاء، مصر، 2001، ص 230.

الإطار المنهجي

الذاكرة الشعبية: هي الخزان البشري الذي يثري هذا الشكل من الاشكال التقليدية ويبدع فيها ويبغها للأجيال القادمة وتستعمل الذاكرة الشعبية في مرحلة التاريخ والاستشهاد.

الأنواع: يقصد بها الدلالات الانثربولوجية والمجالات التي يتم تصنيف المثل فيها كالأنواع الدينة والسياسية وغيرها.

فاعلية الرسالة: ويقصد بها التأثير الذي يأتي بعد تلقي الرسالة خاصة في مجالس الحديث مما يصحب تأثير في العقول وترسيخ الافكار.

7.الأدبيات السابقة:

نلاحظ ان الدراسات السابقة التي تصب في المقاربة النظرية ال الذي تبنتها الدراسات المتعلقة بانثربولوجيا الاتصال لدراسة الامثال الشعبية في بيئة الجزائر تكاد تنعدم حتى وان وجدنا مذكرة تتعامل مع الأمثال الشعبية لكن في مجالها الادبي وفي نطاق تاريخي فقط وخارجة عن مجال الانثربولوجيا مما جعلنا نعتمد على رسالة واحدة فقط وهي من المقاربات النظرية في هذا المجال وهي دراسة الأستاذ رضوان بوجمعة في اشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل سنة 2006-2007.

هذه الدراسة اهتمت بدراسة الفاعلين في الاتصال ود راسة شكل من اشكال الاتصال التقليدي.

الإطار النظري

الفصل الأول

مفهوم انثروبولوجيا الاتصال

المبحث الأول:

الاتصال ظهرة انثروبولوجية

المبحث الثاني:

مجالات انثروبولوجيا الاتصال

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

تمهيد

الإنسان كما قيل كائن اتصالي، ولا تقوم للمجتمع الإنساني قائمة دون نظام للاتصال الذي أعتبره البعض شرطا من شروط بقاء الكائن البشري، وتاريخ البشرية من عصور نقش الحجارة الى بث الأقمار يمكن رصده متوازيا مع تطور وسائل الاتصال التي تربط بين الأفراد والجماعات.....فالاتصال إذن ضرورة حتمية لتفاعل الإنسان مع البشر والطبيعة من حوله حتى يستطيع الاستمرار والبقاء، ويعيش في سعادة وتفاهم وسلام.

ومع ازدياد موجات التطور والتقدم الإنساني والتكنولوجي وتطور وسائل وسبل الاتصال الإنساني أصبحت الحاجة ملحة لازدياد عملية الاتصال بين بني البشر في مختلف أرجاء المعمورة وتطورت تبعا لتلك الأهداف الاجتماعية والثقافية والدوافع النفسية والحضارية والاقتصادية من وراء زيادة موجة الاتصال الإنساني وتبادل ونقل الأفكار والبيانات والفهم الكامل والملم لمحتوى أطر وعمليات الاتصال الإنساني.

كما أن الاتصال عملية حياتية ديناميكية تمس كل قطاعات المجتمع، تتمثل في نقل واستقبال المعلومات والفهم من شخص الى أخر، أو من جماعة إلى أخرى، وإن مكونات تلك العملية تتغير من حيث الزمان والمكان، وتتغير في المجالات والمواقف المختلفة والتي تستطيع بالضرورة استخدام أساليب مختلفة في الاتصال تبعا لاختلاف عملية الاتصال.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

المبحث الأول: الاتصال كظاهرة أنثروبولوجية

المطلب الأول: تعريف الاتصال[1]

أ-تعريف الاتصال لغة

ليس مجال الاتصال مستقلا بذاته، وانما هو نقطة التقاء بين معارف متعددة وباحثين مختلفي الاختصاصات، وهذا ما جعل جل المعارف الإنسانية وعلومها تتناوله بالبحث والدراسة، ولذلك ألفينا تعريفات كثيرة تختلف باختلاف اهتمامات الباحثين، وما نذكره هو أن تعدد التعريفات لا يؤدي بالضرورة الى التناقض والخلاف بقدر ما يؤدي الى اثراء المفاهيم واغنائها[2].

فالاتصال يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الكلام أو الإشارات، كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات، وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر.

وردة مادة وصل في معاجم اللغة العربية كالاتي:

وصل الشيء وصلا وصلة، الوصل ضد الهجران، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة، واتصل الشيء بالشيء لم يقطع، وصل الشيء الى الشيء وصولا، وتوصل اليه انتهي اليه وبلغه، ووصل الخبر بلغه، يعني الصلة وبلوغ الغاية.

ويتضح مما سبق "أن الدلالات اللغوية لكلمة "وصل" تؤدي الى الالتقاء بين نقطتين، تمثل الأولى موقع الارسال، والثانية مركز الاستقبال، والشيء الحادث بينهما المرسلة وهذا هو الفعل الاتصالي في أبسط صوره[3].

---

[1] أ.د.أحمد عزوز، الاتصال ومهاراته، مدخل الى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، جامعة أحمد بن بلة، وهران.2016.

[2] د.فضيل دليو، مدخل الى وسائل الاتصال الجماهيري، ص214.

[3] زهور حمدي، التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني-دراسة لسانية، رسالة ماجستير(مخطوطة) بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2006.ص 14.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

فوصل الشيء بالشيء وصلا بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين شخص واخر أو بين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف ما وغرض معين.

ونستنتج مما سبق أن الاتصال في شكله العام هو" الحدث الحاصل بين مرسل في نقطة معينة، ومستقبل في نقطة أخرى، حيث يقوم المرسل بإرسال رسالة الى المستقبل تتضمن موضوعا محددا عبر قناة يختارها وتحل الى مرجع مناسب[1].

ولمصطلح الاتصال مفاهيم عدة، أقربها الى الوضوح والتحديد المفهوم القائل ان الاتصال هو: الطريقة التي تنتقل بها المعرفة والأفكار بواسطتها من شخص (أو جهة) لآخر (أو جهة أخرى)، بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص، أو اعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه، أو الارتقاء بمستواه الجمالي والقيمي، أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه.

أما في اللغة الفرنسية فأصل كلمة "الاتصال" التي تقابل في اللغات الأوروبية كلمة communication ومنها الفرنسية والانجليزية الى الجذور اللاتينية COMMUNIS، وقد دخلت كلمة

communication

الى اللغة الفرنسية سنة 1365، وتعني الشيء المشترك.

واشتقت منها كلمة commune (البلدية)التي كانت يقصد بها في القرنين العاشر والحادي عشر «الجماعة المدنية" ،أما الفعل COMMUNIQUER فمعناه أذاع وأشاع الأمر ، واشتق منه communique الذي يعني بلاغا رسميا أو بيانا أو توضيحا حكوميا.

وتعني كلمة الاتصال communication التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتدبير. وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني communis بمعنى المشاركة

[1]زهور حمدي، التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني-دراسة لسانية، ص 13. ذكر سابقا.

أو تكوين العلاقة أو بمعنى المألوف كما أرجع البعض هذه الكلمة الى الأصل common بمعنى "عام" و"مشترك" وأي من هذه المفاهيم يوضح لنا أن الاتصال عملية تتضمن المشاركة، التفاهم حول "موضوع-فكرة" لتحقيق "هدف-برنامج".

ونستنتج من تعريف المصطلح أن كل اتصال يحتاج الى:

- مرسل: يرغب في نقل المعرفة أو الأفكار الى الاخرين.
- مستقبل: يتلقى المعرفة أو الأفكار التي يرسلها المرسل اليه.
- قناة الاتصال: تنقل المعرفة أو الأفكار الى المستقبل.
- رسالة: أو هدف يرغب المرسل في نقلها الى الاخرين، أي المضمون الذي لاتخلو أية رسالة منه، ويفترض التركيز علية لأنه يحمل القيم والمبادئ التي يسعى الفرد ترسيخها في المتلقي.
- كما نستنتج أن عملية الاتصال:

1. ذات طبيعة إنسانية، لأنها تتم بين البشر وحدهم.

2. وتفاعلية لان كل طرف فيها يهدف الى التأثير في الاخر والتأثر به، ومن ثم يبدو التفاعل في عملية الاتصال دائم الحركة، وديناميكيا. وهناك من عرف الاتصال استنادا الى هدا الجانب التفاعلي، فيكون بالرموز اللفظية وغير اللفظية بين المرسل والمرسل اليه.

3. دائرية تنتقل من المرسل الى المستقبل، ومن المستقبل الى المرسل، وكأنها تدور دون توقف، في محاولة منها لتبادل مواقع التأثير والتأثر أو الأخذ والعطاء[1]. وهي الدائرة الكلامية التي وصفها فردينان دي سوسير في محاضراته.

[1] د.سمر روحي الفيصل و د. محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 13.

ونشير أيضا الى ان الاتصال يكتسي بعده الاجتماعي والنفسي عندما ينقل بين الأفراد القيم الأخلاقية والجمالية وكل ما يؤدي الى العلاقات الحسنة التي تسهم في بناء المجتمع وتطوره، وتشييد صرح حضارة تظل حاملة لشعار العدل والمحبة وحقوق الناس وتحميهم من كل استبداد أو انحراف، وتزرع المحبة والأخوة والمساواة، فلا يعتدي أحد على الاخر بسبب أو بدونه، فيكون الفيصل في ذلك الحوار واحترام القانون وكل ما ينشد الصفاء والنقاء لنفوس البشر.

ب-اصطلاحا

ان عملية الاتصال بين البشر عملية أساسية نحس بها، ونفهم من خلالها بيئتنا ويأتي تبعا لذلك أن نكون قادرين على التعامل معها، أي تؤثر فينا ونتأثر بها وليس ثمة سبيل الى هذا التأثر الا عن طريق هذه العملية الأساسية التي يطلق عليها الاتصال **co**mmunication.

فلقد وضعت عدة مفاهيم للاتصال ألفينا كل منها يؤكد على جانب أو اخر له أهمية في تحقيق عملية الاتصال كما نلاحظ اختلاف هذا المفهوم عن ذاك من تخصص ل الى آخر تبعا للأهداف التي يسعى العلم لتحقيقها، الا أن كل تلك المفاهيم تؤكد على أن الاتصال عملية حيوية للإنسان والمجتمع[1].

فالاتصال بالمفهوم العام هو نشاط انساني حيوي، والحاجة اليه في ازدياد مستمر، فالإنسان كائن اجتماعي، وهو لا يعيش بمفرده، ولكن بالتعاون مع الاخرين، وإذا اخذنا مثلا يدل على الاتصال الإنساني، نذكر عندما يقول شخص اخر مرحبا، الذي يستخدم ايماءات في رده على التحية، هذه العملية تأخذ ثوان قليلة، لكنها تتضمن المقدرة على انجاز أنشطة متعددة هي:

1-أنشطة دهنية لأن كلا الطرفين سوف يتذكر المقصود بكلمة مرحبا

2-أنشطة سيكولوجية أو نفسية، لأن كلا الشخصين يعرف الكلمة ومعناها.

3-أنشطة ثقافية لأن كلا منهما يستخدم لغة، وتعد هذه اللغة جزءا هاما من ثقافتهما.

4-أنشطة سوسيولوجية لأن تبادل التحية يعد تفاعلا اجتماعيا.

[1] د.مي عبد الله سنو، نظريات الاتصال. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1426/2006ه، ص 22-23.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

ونحن لا نستطيع نكتشف هذه المظاهر الاتصالية بالتفاصيل، لكن نستطيع أن نثبت بأنها تساهم في الاتصال الإنساني.

ولإدراك أهمية الاتصال في الحياة الاجتماعية، نتصور مجموعة من الأشخاص يقومون بعمل من الاعمال وكل في حاجة الى ما يقدمه الاخر، فاذا كان الاتصال بالإشارات أو تتطلب من كل فرد احتاج الاخر انتقل اليه لجلب ما يريد، فكم المدة التي يستغرق انجاز هذا العمل، ويحقق الاتصال في هذا العمل أغراضا وأهدافا كثيرة منها[1]:

- تحقيق النزعة الفردية التي تدل على أن الانسان له ذاتيته ووجوده.
- يحقق النزعة الاجتماعية، اذ يشعر وهو ينجز عمله أنه لا غنى عن الاخر وان التواصل معه ضروري وأساسي في كل بناء اجتماعي.
- ويحقق نشاطا ذهنيا واجتماعيا لذلك.

كما يشير مفهوم الاتصال الى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي او مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل ان صح إطلاق مثل هذا المصطلح.

وينبغي أن نميز بين أنماط معينة من انتقال الأفكار و المعلومات، وما يهمنا هنا هو التمييز بين نمطين رئيسيين ويمكن أن نطلق على الأول: الانتقال ذا الخط الواحد، وعلى الثاني: الانتقال ذا الخطيين. ونقصد بالنمط الأول أن المعلومات والأفكار تنتقل من مصدر اصدار أو ارسال الى مصدر استقبال بحيث يكون مركز الارسال هذا هو العد الإيجابي بينما يكون موقف مركز الاتصال سلبيا تماما، بمعنى اخر أن عملية التفاعل والتبادل تكاد تنعدم في مثل هذا النمط، وهنا لا نستطيع أن نطبق اصطلاح الاتصال تطبيقا تاما.

ويمكن أن نستعيض عنه بمفهوم النقل أو الانتقال لأن بعد التفاعل والتبادل من أهم ما يميز الاتصال كمفهوم و عملية، الا أننا لا نستطيع بسهولة أن نقول إن مثل هذا النمط يمثل وجودا واقعيا، بمعنى أننا لا نجد في الواقع عملية تبادل فكري دون أن تكون هناك مشاركة بين أطراف معينة، الا أن هذا النمط يتميز بدرجة قليلة من التبادل والتفاعل.

[1] د.مي عبد الله سنو، نظريات الاتصال. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1426/2006ه، ص 23-24.

أما النمط الثاني وهو الاتصال ذو الخطين، فيعني أن العملية الموجودة عملية تبادل الأفكار أكثر منها انتقالا، وعملية تبادل المعلومات، ببساطة عملية تفاعل مستمر، ونستطيع أن نقول إن النمط الأول يشير في بعض جوانبه الى الاتصالات الجمعية (communication de masse) بينما يشير النمط الثاني الى الاتصالات بين الأشخاص (communication personnelle)[1].

ويعرف علماء التربية الاتصال بأنه عملية يمكن بواسطتها الأفكار والتغيير الذي يحدث في مكان معين الى مكان اخر ولقد حاول رجال التربية ربط الاتصال بالاتجاه. وهو الذي يمكن من خلاله تفهم عملية الوعي الشعور الذي يحدد النشاط الفردي الممكن (الواقعي). ويشير الاتجاه الى الميول الذي يميز فردا بعينه وهو ليس شيء مستق ولكنه تفاعل مع ما يحيط بالفرد من تراث وقيم وعادات وتقاليد وأحداث وعلى هذا يركز علماء التربية على كل من:

- الاتجاهات الظاهرة
- الاتجاهات الكامنة

كعوامل مهمة في نجاح عملية الاتصال وتحقيق أهدافها. وفي ذلك أشار ثريستون (Thurestone,P) أنه لا يمكن التعرف على الاتجاه من خلال الرأي فالإنسان قد يكذب في رأيه ويبدي رأيا لا يمثل الحقيقة أو ما يشعر به وذلك لأسباب قد تتعلق بالمجاملة وبخاصة في المواقف التي قد لا تقبل الصراحة في الرأي، فمن منا لم يجامل في حياته، لابد أننا جاملنا (المدرس، الطبيب، الزوجة، الأقارب).

وبصفة عامة يتأثر الاتصال كمفهوم في إطار جهود علماء التربية بنوعية الموضوعات المراد أخذ رأي حولها، والمتوفرة حول هذا الموضوع ولهذا فالاتصال هو تلك العملية التي يعبر فيها الانسان عن أفكاره الى الاخرين بهدف التأثير فيهم وتعديل اتجاهاتهم أو الإبقاء عليها وهذا يتطلب تحديدا:

أ-نوعية الوسائل المستخدمة في التعبير.

ب-نوعية الموضوع أو الأفكار.

[1] د. منال طلعت محمود، مدخل الى عالم الاتصال، ص 19.

ج-مدى الوضوح في عرض الأفكار والموضوعات.

فبتحليل مفهوم الاتصال باعتباره مفهوما لغويا مشتقا من الكلمة اللاتينية Communis التي تعني في اللغة الإنجليزية Comman أي مشترك أو الاشتراك، فحينما نحاول أن نتصل أو نتواصل فإننا نحاول أن نؤسس اشتراكا مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، اشتراكا في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات[1].

ويعني تشارلز كولي بالاتصال ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات البشرية وتنمو.

ومع هذا تستخدم كلمة الاتصال بمعاني متعددة تتدرج من التفاعل بين الأفراد الى استخدام شبكات الاتصال التكنولوجي، بل وحتى وسائل المواصلات المتقدمة والمتطورة، ويؤكد ذلك على ان الاتصال يحدث عندما يتبادل الأفراد المعلومات، أي عندما يدرك بعضهم بعضا. وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم ولا يقتصر ذلك على الجانب اللفظي فقط بل يتضمن "الايحاءات والارشادات والمظهر وأوضاع البدن".

وقد تعددت المفاهيم في تحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس العلمية والفكرية، باختلاف الزوايا والرؤى التي يتناول منها الباحثون هذا المجال. ومن هنا كانت بعض التعريفات تحدده بما يلي:

فهو عملية اجتماعية يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة، فالوظيفة التفاعلية هي التي تؤسس التواصل الفعال بين الناس وبين المؤسسات الاجتماعية، وما في ذلك من تثبيت للعلاقات والتأثير فيها، ويكمن دورها ووظيفتها في التعبير عن المقاصد والأغراض التي ينويها المتكلمون ويسعون الى تبليغها.

ويحدث الاتصال باللغة من خلال نشاطين رئيسيين هما: الكلام والاستماع، فعند الكلام يصوغ المتحدثون الأفكار بكلمات تعبر عن إدراكاتهم، أو مشاعرهم أو مقاصدهم التي يريدون نقلها الى الاخرين، وفي الاستماع

[1] د. منال طلعت محمود، مدخل الى عالم الاتصال، ص 20.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

يقومون بتحويل الكلمات الى أفكار ويحاولون صياغتها أو استيعابها، فكل من الكلام والاستماع يكشف عن العقل، وكيفية تعامله مع الادراكات والمشاعر والمقاصد.

وبناء على ما سبق نجد نوعين من الاتصال:

الأول: الاتصال الأحادي الذي يتم من جانب واحد ويكون من مرسل نحو متلق بدون أن يكون العكس، ومثله الأستاذ الذي يلقي محاضراته، والتلفزيون في النادي، والملصقة في الحائط، فهي عناصر تنشر رسائل بدون ان تتلقى ردا في الحين.

والثاني: وهو الاتصال الثنائي الذي يحدث بين طرفين، يتعاقب كل من المرسل والمتلقي دورهما ويتناوبان وهو ما يحدث في الحوار العادي الذي تتبادل فيه الرسائل، وكذلك في المفاوضات وهو ما يجعل الطرفان يأخذ كل واحد منهما دوره في العملية التواصلية، فالاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، اذ يمكن من نقل المعارف وييسر التعارف بين الأفراد.

ويوصف الاتصال بالفعالية حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل الى المستقبل فهو يقوم هنا على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة وذلك من أجل اتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

المطلب الثاني: القاعدة النظرية لأنثروبولوجيا الاتصال[1]

إن التواصل لا يتم فقط من خلال الكلام، وإنما أيضا عبر الحركات وأوضاع الجسد وطرق احتلال الفضاء. كل ذلك ضمن سياق ما. ولعل ذلك هو تصور أنثروبولوجيا التواصل وهو كمجال واعد. مع أنه غير مستثمر بما فيه الكفاية.

نشر في سنة 1967 الأنثروبولوجي وعالم اللسانيات الإمريكي Dell Hymesديل هايمز نصا بعنوان: انتثروبولوجيا التواصل. لم يكن قصده بذلك تأسيس علم جديد. كان يتوخى فقط التذكير بأن من واجب الانتثروبولوجيا أن تأخذ بعين الاعتبار التحديدات المحلية للتواصل. ففي المجتمعات الحديثة فإن التواصل يشير إلى تبادل المعلومات بين شخصين أو نقل الرسائل عبر وسائل الإعلام. ولكن ماذا يُقصد بالتواصل في سياقات أخرى؟

في ثقافة هنود ojibwa على سبيل المثال هناك اعتقاد بأن الآلهة تتحدث إلى الناس من خلال البرق، وبأن الأحجار هي علامات وضعتها الآلهة في الصحراء لمساعدة الناس على عبورها. كما أن شيوخ قبيلة zuni الذين يسمعون في الليل الدامس الذئاب تعوي يزعمون بأن لهم القدرة على إعادة تأويل تلك" الأحاديث" لفائدة الشباب.

إذا كانت هذه الوقائع كلها، حسب ديل هيمز، لها صلة بالتواصل، فإنه يجب أن نُدرج ضمن "مذخرات التواصل" لمجتمع ما جميع الفاعلين الذين أُسندت إليهم من قبل الأفراد مقصدية التواصل (الآلهة، الأموات، الحيوانات..). فضلا عن الوسائل التي هي بحوزة هذه الكائنات (بروق، أحجار، نباح إلخ) والتي يستعملونها للحديث مع الناس أو للحديث فيما بينهم.

يقول ديل هايمز:

" في جميع الثقافات أو في جميع الجماعات فإن السلوك والأشياء باعتبارها منتوجات سلوكية تكون بشكل منظم وتستعمل ويتم تداولها وتأويلها حسب قيمتها التواصلية. إن كل سلوك وكل شيء يمكن أن يكون تواصليا. كما أن سجل الإمكانات التواصلية لهو أكثر سعة وإيحاء من أن تُفصح عنه نظرتنا المعتادة للكلام"

ومن الأكيد أن قائمة السلوكات والأشياء التي لها قيمة تواصلية تختلف من مجتمع إلى آخر. حتى وإن عمل العالم الانتثروبولوجي على إعادة تأسيس مجال التواصل شيئا فشيئا داخل الجماعة التي يدرسونها فإن هذه المهمة

[1] Yves Winkin : Vers une anthropologie de la communication, dans la Communication, état des savoirs, édité par Philippe Cabin et Jean-françois Dortier, éd Sciences Humaines, Paris, 2005, pp 95-100. ترجمة د. كريمة نور عيساوي. نحو انتثروبولوجيا للتواصل.2017.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

لم تتحقق على الوجه الأكمل في أي مجتمع من المجتمعات. ومع ذلك يبقى طرح ديل هايمز أساسيا وذلك الاعتبارات ثلاث هي:

أولا لقد وسع مفهوم التواصل مدرجا في طياته المقصدية المسندة إلى المرسل من قبل المتلقي. وهكذا فإن المرسل يمكن أن يكون إلاها، ويمكن أن تكون الرسالة عبارة عن أحجار. ولفت انتباه الباحثين في التواصل إلى أن الانتثروبولوجيا بمقدورها أن تمدهم بمقاربات نظرية ومنهجية مختلفة عن تلك التي تعودوا عليها (لاسيما تحليل المضامين المطبق على الرسائل الإعلامية).

وأخيرا فإنه وضع أسس حقل معرفي جديد يستحق أن يُدرج ضمن علوم الإعلام و التواصل. وهو الهدف الذي أولاه الباحثون في فرنسا وخارج فرنسا اهتماما كبيرا، وذلك من خلال إعادة تعريف التواصل انطلاقا من المحيط الذي انبثق منه، ومن المناهج التي سيتم توظيفها. والحقيقة أنه لن ننتهي أبدا من إعادة تعريف التواصل لأننا سنرجع دوما إلى التناوب ذاته بين رؤية ضيقة للتواصل ورؤية أكثر شمولية.

الثقافة باعتبارها تواصلا[1]

يُعد التعريف الأول تعريفا مناسبا وكلاسيكيا لأنه يميز التواصل على غرار المناهج التي تختص بنقل المعلومات. فنحن نتحدث في حياتنا اليومية عن التواصل كظاهرة تُعنى بإرسال واستقبال الكلام والحروف والعلامات والصور إلخ. وغالبا يندرج البحث المتخصص في مجال التواصل ضمن هذه الأبعاد: سوسيولوجيا الإعلام وسيكولوجيا التفاعل والتكنولوجيا الحديثة التي لا تتوقف في أسسها النظرية بخصوص بناء نماذج أو في تحليلاتها، عن تعريف تلغرافي للتواصل. لنفترض أن المرسل A بعث رسالةX إلى المتلقي Bبفضل الدعامة Zإلخ. يمكن للمصطلحات أن تتغير. أما الخطاطة الأساسية فستبقى كما هي دون تغيير.

إن توسيع هذه الخطاطة هو اختيار للطريق الصعب لأن الحس المشترك سيجد نفسه مشوشا، ولأن الأبحاث لم تسلك بعد هذا الطريق. يقتضي الأمر إذا ألا نتصور التواصل كأنه ظاهرة خاصة ومحددة، وإنما يجب أن ننظر إليه باعتباره تصورا مستقطبا، ويسمح بالنظر وفق رؤية مختلفة إلى العلاقات بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع والثقافة.

سنُعرف التواصل حسب هذا المنظور الأكثر رحابة بأنه مجموع الأفعال التي تستخدم يوميا البنيات المؤسسة لمجتمع ما. إن تحيين الثقافة في الحياة اليومية عبر الحركات تشكل في مجموعها "التواصل ".

[1] Yves Winkin : Vers une anthropologie de la communication, dans la Communication, état des savoirs, édité par Philippe Cabin et Jean-françois Dortier, éd Sciences Humaines, Paris, 2005, pp 95-100. ترجمة د. كريمة نور عيساوي. نحو انتثروبولوجيا للتواصل.2017.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

ويجب على الباحث الذي يُغامر في إعادة التأسيس أن يزيح أمام ناظريه عائقا رئيسيا ألا وهو النظر إلى التواصل كأنه ‘‘أداء للثقافة’’ لأنه تعريف مجرد.

واستنادا إلى هذا التعريف لن ندرك بوضوح طبيعة علاقته بتعدد الوقائع المشكلة له، ومن ثم هناك احتمال أن يُرفض هذا التعريف من قبل النظراء والقراء معا.

وبدءا من الآن يجب الرجوع إلى مؤسسي المفهوم الموسع للتواصل أمثال الباحثين ضمن تيار ‘‘المجمع غير المرئي ’’ (Collège invisible)الذين يمثلون التواصل الجديد أو أيضا أعضاء مدرسة (Palo Alto) أصحاب الصيغة الملغزة: ‘‘لا يمكن ألا نتواصل’’ التي أصبحت مشهورة بفرنسا. و المقصود بذلك أن أي عنصر من عناصر الزمن أو المكان أو الإطار له حضور في حياتنا له القابلية لأن يكون عنصرا من عناصر التواصل[1].

لقد أوضح الأنثروبولوجي (Ray Birdwhistell) راي بيردويستل هذا كله في مثال مثير للانتباه: « إن أي طالب لم يسبق له أبدا أن تلقى مكالمة هاتفية في مخدعه في أمسية من الأمسيات سيدرك تماما مقدار الضوضاء الصادرة عن هاتف لا يرن». وهنا إشارة واضحة إلى المواعيد الشائعة بين الطلبة في الحرم الجامعي الأمريكي مساء كل جمعة. في هذا الإطار إن الهاتف الذي لا يرن هو رسالة فعلية. إن الفكرة التي يريد هذا الأنثروبولوجي تبليغها هي أن التواصل لا ينحصر في النقل الطوعي للمعلومات اللفظية وإن الثقافة تتضمن بعض الانتظارات. وإذا لم تتحقق هذه الانتظارات فهذا يعني أنها تحمل دلالة ما. وتفتح هذه الملاحظة الباب واسعا أمام تصور لا حد له بخصوص من له القابلية والاستعداد لكي يكون مكونا من مكونات التواصل. وإذا كان الهاتف الأخرس يملك القدرة على قول شيء ما، فإن أشياء أخرى كثيرة لها أيضا مثل هذه القدرة. إن التواصل حسب راي بيردويستل لا يُحدد فقط في الرسالة ولا حتى في التبادل أو التفاعل، وإنما يقتضي أيضا أن يتضمن النسق والسياق الذي يجعل منها جميعها أمرا ممكنا، والذي يمكن أن يؤدي إلى عدم توارد القيمة الإخبارية المناسبة لرسالة تم إصدارها ضمنيا. ومع ذلك يمكن أن نلاحظ، على المستوى التطبيقي، أن نظرية مجموعة بالو آلتو اهتمت أساسا بديناميكية الأزواج والأسرة حتى وإن كان (Gregory Bateson) كريكوري باتسن الذي أسس من الناحية الفكرية هذه الحركة فكر في الأمر بعبارات فضفاضة بصفته ممثلا لانثروبولوجيا النظم الإنسانية. ودون الوصول إلى تعريف جامع مانع فإن هذه النظرة الموسعة للتواصل يمكن أن تُحدد انطلاقا من خمسة أسس أو مبادئ هي:

–إن التواصل ظاهرة اجتماعية بمعنى أن أي فعل لإرسال الرسالة سيُدرج داخل إطار أوسع يماثل في اتساعه الثقافة. إن هذا الإطار هو الذي يُطلق عليه اسم التواصل الاجتماعي. وهو يُشكل مجموع ‘‘السنن’’ والقواعد

[1] المرجع السابق نفس الصفحة.

التي تمكن من القيام بتفاعلات وعلاقات بين أعضاء ثقافة بعينها، والتي يبقي عليها في نوع من الاطراد والتوقع. إن الفرد يُنظر إليه على أساس أنه فاعل اجتماعي أو مشارك في وحدة أوسع.

–المشاركة في التواصل. تحدث هذه المشاركة وفق أنماط متعددة، لفظية وغير لفظية، والتي يمكن أن تكون موضوعا لمقاربات خاصة بها: اللسانيات الموازية paralinguistique والإبلاغ الحيزي proxémiqueوالكينيزية Kinésique haptique الإدراك عبر اللمس. وتُعتبر الأنشطة التواصلية، في غالب الأحيان، أنشطة للمراقبة وللتأكيد وللإدماج حيث يؤدي الحشو دورا هاما. وهكذا فإن المضمون الأقل شأنا من السياق، والمعلومة الأقل شأنا من الدلالة، هو ما يطمح الباحثون في التواصل الاجتماعي إلى الإحاطة به.

–المقصدية لا تحدد التواصل. حينما يتحدث شخصان لغة معينة، فإنهما يشتركان في نسق كان موجودا قبلهما، وسيظل باقيا. بعبارة أخرى إن الفعل الذي تحقق هنا والآن (آن التفاعل) ليس إلا لحظة داخل حركة أرحب هي الثقافة كباعثة قوية للمعلومات.

–التواصل الاجتماعي يمكن أن ينظر إليه في ضوء مفهوم الأوركيسترا. إن أعضاء ثقافة ما يشاركون في التواصل شأنهم في ذلك شأن الموسيقيين المشاركين في الأوركيسترا. غير أنه لا وجود للمايسترو ولا لأي توزيع موسيقي. إنهم يتعاونون فيما بينهم.

–إن الملاحظ هو بالضرورة جزء لا يتجزأ من الأوركيسترا. حتى وإن كان ينتمي إلى مجتمع آخر. وعليه فإن الطريقة الوحيدة لدراسة فعل التواصل هي الملاحظة المشاركة على غرار علماء الانثروبولوجيا.

المطلب الثالث: الاتصال تجربة أنثروبولبوجية[1]

إن التعريف الذي وصل إلى اعتبار الاتصال تجربة انثروبولوجية جاء محصلة مسار اتساع مجال الاتصال في الحياة اليومية، و إرادة الباحثين في التحرر من مفاهيم الاتصال الكلاسيكية، وقد بدأت هذه الإرادة مع عدة باحثين في النصف الثاني من القرن الماضي، و من هذه التعاريف الأولى التي كانت أعطت مؤشرات وجود إرادة لهذا التحرر، تعريفR.Birdwhistell ، الذي أكد أن " الاتصال نسق سلوكي مدمج، يقوم بتصنيف وضبط وحفظ السلوكيات، ومنه يجعل هذا الاتصال العلاقات بين الناس ممكنة".

[1] رضوان بوجمعة،أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل –محاولة تحليل أنثروبولوجي– أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2007.ص 98-101.

مساهمة أخرى(لنيكلاس لومان)، الذي أكد أن "الاتصال كان دائما عملية اجتماعية، إن الاتصال هو العنصر المحدد و المفرق بين الأنساق، وأنساق الاتصال المعقدة، فبدون الاتصال لا يمكن أن نصف المجتمع المعاصر. لأن الأنساق الاجتماعية تتشكل من خلال الاتصال" .

كانت مساهمة Paul watzlawick رائد مدرسة بالو ألطو، مهمة كذلك في هذا المجال، حيث تحدث الاتصال كلغة للتغيير، وعن إمكانية أن يكون الاتصال مصدرا لتغيير فيزيائي، وهذا بقوله" إن بعض الاتصالات الشخصية ليس لها أثرا فقط في تغيير بعض الأمزجة ، الآراء و المشاعر كما يلاحظ يوميا، لكن يمكن أن تكون في ذات الوقت مصدرا لتغيير فيزيائي لا يمكن أن ينتج بشكل قصدي".

ومنه يمكننا الإقرار بأن الاتصال هو ميكانزم التنظيم الاجتماعي، تماما مثلما يكون إيصال وبث المعلومات ميكانيزم السلوك الاتصالي، بالإضافة إلى هذا، وفي 1951، (قريقوري باتسون) Gregory Bateson الأنثروبوبلوجي ذات الأصل البريطاني، و (جورجن روش) Jürgen Ruesch عالم الأمراض العقلية من أصل سويسري، أصدرا في الولايات المتحدة الأمريكية كتابا حمل عنوان : Communication :the social matrix of psychiatry ، فمن قراءة الصفحات الأولى للكتاب اتضح هاجس التحرر من مفاهيم الاتصال التي كانت مسيطرة في ذلك العهد. فالاتصال لا يتعلق ببث الرسائل اللفظية بشكل صريح و قصدي فقط، كما هو مستعمل، بل يتضمن الاتصال مجموع المسارات التي تتأثر من خلالها المواضيع بشكل ودي و متبادل، و سيلاحظ القارئ أن هذا التعريف قائم على أساس أن كل فعل أو حدث يعطي أبعادا اتصالية، عندما يتم إدراكها من قبل الإنسان[1]".

ويضيف Jürgen Ruesch أن الإنسان لا يدرك العالم عن طريق التفاعل الاجتماعي و الاتصال فحسب، بل يشكل هذا الاتصال أساسا لتنظيم محيطه.

وقد أوضح (جورجن روش) Jürgen Ruesch أنه عندما نقوم بدراسة الاتصال من هذا الموقع الثقافي، لا بد على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار في إستراتيجية عمله المعطيات التالية:

- ✓ أعضاء المجتمع المبحوث يلتزمون بالتعميم في حديثهم حتى عن الثقافة الخاصة بهم.
- ✓ يجب أن يلاحظ الباحث التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة كملاحظ محايد.
- ✓ يأتي فهم الباحث في جزء كبير من تفاعله الخاص مع بعض أعضاء الجماعة المدروسة.

[1] سعيد بنكراد، استراتيجيات التواصل من اللفظ الى الإيماءة، مجلة علامات ع 21-2004،ص 14.

ومن هذه التعاريف و غيرها أصبح حقل الاتصال يتعلق بالبحث فيه بأكثر من عشر تخصصات على الأقل: الأنثروبولوجيا، علم اللغة، الفلسفة،علم الاجتماع، القانون، العلوم السياسية، علم النفس، التاريخ، الاقتصاد، وعلم النفس الاجتماعي، فهو تخصص متعدد التخصصات و ليس تخصصا واحدا.

ومن هذا أصبح مفهوم الاتصال مفهوما واسعا، فكل فعل أو سلوك أو شيء ما يمكن أن يكون حاملا لرسالة اتصالية. و تعتبر الجوانب الثقافية نسقا محركا لكل سلوك اتصالي، وهو ما أوضحه علماء الأنثروبولوجيا كما هو حال (ايف وينكن)، الذي أكد أن " امتداد الاتصال في الأنثروبولولجيا يجب أن يكون مرتبطا بامتداد الاتصال في

الثقافات و الجاليات على الدراسة الاثنوغرافية التي تقوم عليها الوقائع و النظريات الأنثروبولوجية. في كل ثقافة أو جماعة، فإن السلوك والأشياء يتم تنظيمها، واستعمالها، والتردد عليها و تأويلها بشكل انتقائي وفق قيمتها الاتصالية[1]".

إن الاتصال هو تجربة انثروبولوجية قبل كل شيء، لأن الاتصال هو حقيقة في الواقع، ونموذج ثقافي في حد ذاته، وهو أمر محسوم بالنسبة للأنثروبولوجيين، فأن تتصل هذا يعني أن تبادل شيئا ما مع الآخر، فلا يوجد و ببساطة حياة فردية و لا جماعية بدون اتصال، وكل تجربة شخصية أو تجربة أي مجتمع تقتضي تحديدا لقواعد الاتصال، وبما أنه لا يوجد أناس بدون مجتمعات، فمن الطبيعي أن لا يوجد أي مجتمع في غياب الاتصال.

الاتصال هو تجربة أنثروبولوجية، حيث يؤكد علماء الأنثروبولوجيا و المؤرخون على أنه لم يسبق وأن كان هناك اتصال لذاته، فالاتصال كان دائما مرتبطا بنموذج ثقافي، بمعنى عبر تماثل الآخر.

[1] فرديناند دي سوسور، "علم اللغة العام". ترجمة:د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص: د.ماللك يوسف المطلبي. دار افاق عربية، بغداد، 1985. ص 26.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

المبحث الثاني :أنواع ووظائف الإتصال:

المطلب الأول: أنواع الاتصال[1]

1- من حيث درجة التأثير :مما لاشك فيه أن الإتصال لا يتخذ شكلاً أو نوعاً واحداً من الإتصال بل هناك أنواع وأنماط متباينة من بينها :

أولاً: الإتصال الذاتي :هو ذلك الإتصال الذي يحدث داخل الفرد حينما يحدث نفسه، وهو غالباً ما يتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، وفيه يكون كل مرسل و المستقبل في شخص واحد أي كيان واحد، فالفرد بإمكانه مناقشة نفسه عند قراءة ومشاهدة التلفزيون.

ثانياً : الإتصال الشخصي :يقصد به تبادل المعلومات والأفكار والمهارات والإتجاهات..... إلخ، و التي تتم بين الأفراد بطريقة مباشرة دون إستخدام وسائط بينهم ولذلك يصبح أحدهم مرسلاً والآخر مستقبلاً فهو يعتمد على المقابلة المباشرة أو ما يسمى الوجه للوجه ولذلك فعدد المشتركين في هذا الإتصال يكون محدوداً حتى أنه يطلق عليه الإتصال المحدود ومن أمثلته الإتصال الشفهي بين الأفراد العائلية و من مميزات هذا الإتصال:

- أن اتجاه انتقال الرسالة في اتجاهين.

- القدرة على اختيار المستقبل.

- القدرة على الاستعلام عن تأثير الرسالة لدى المستقبل وغير ذلك.

ثالثا : الإتصال الجماهيري :يتميز هذا النوع بالضخامة والتعدد حيث يتحول الفرد أو المرسل إلى مؤسسات تضم عدداً من الأفراد المحترفين[2].

---

[1] بختاوي فاطمة، الوظيفة الإتصالية للأمثال الشعبية،مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس ـــــ مستغانم،2013. ص30-34.

[2] محمد عمر الطنوبي، نظرية الإتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 2001، ص 21.

وهو: "بث رسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية و السياسية والثقافية ..... إلخ ، وينتشرون في مناطق جغرافية متفرقة ويقصد بالرسائل الواقعية مجموعة الأخبار و المعلومات و التعليمات التي تدور حول الأحداث فتنشرها وتذيعها الإذاعة مثلاً، أما الرسائل الخيالية فتتمثل في القصص والتمثيلات والروايات والأغاني التي قد تكون واقعة أو خيالية، وفي الإتصال الجماهيري تتعرض الجماهير المختلفة في السن أو الحالة الاقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية لنفس المؤشرات الإعلامية مهما تباعدت مناطق إقامتها فبينما نجد الإتصال الشخصي يتم بين الجماعات الصغيرة حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً يتناقشون ويتحدثون ويدركون انطباعات أحاديثهم على بعضهم البعض ، فنجد أن الإتصال الجماهيري له خصائص مختلفة، فهو يتم في جانب واحد تقريباً مما لا يتيح للقارئ أو المستمع توجيه الأسئلة أو التعقيب على الرسائل، فإن كان الإتصال الشخصي يمتاز بتعديل الرسائل المتبادلة بين المرسل والمتلقي فإن وسائل الإتصال تفقد هذه الميزة الكبرى ويختلف الإتصال الجماهيري عن الإتصال الشخصي من حيث انعدام طابع المواجهة وفقدان صفة التخاطب مع الفرد المعين[1].

2- من حيث اللغة المستخدمة:

1-**الإتصال اللفظي** [2]:ويدخل ضمن هذه المجموعة "كل أنواع الإتصال الذي يستخدم فيها (اللفظ) كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل " وهذا اللفظ في الأصل منطوقاً يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع تكون اللغة اللفظية مكتوبة، ومن الأمثلة على إستخدام اللغة اللفظية استخدامها في المحاضرات، والندوات والمناقشات والمناظرات والمؤتمرات والمقابلات الإجتماعية وغيرها، ومن أمثلة الوسائل التي تستخدم فيها اللغة اللفظية المكتوبة: الكتب والمجلات والصحف اليومية، والتقارير وغيرها.

[1] محمد عمر الطنوبي ، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[2] أحمد محمد عليق، وسائل الإتصال والخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر،2004 ص .136.

2الإتصال غير اللفظي: وتشمل هذه المجموعة كل أنواع الإتصال التي لا تعتمد اللغة اللفظية، بل تعتمد غير اللفظية فتمثل هذه اللغة في الإشارات والحركات التي يستخدمها الإنسان لنقل فكرة أو معنى إلى إنسان آخر يصبح مشتركاً معه في الخبرة، "ويقسم بعض العلماء اللغة اللفظية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عما يجور في ذهنه من معان إلى ثلاث لغات هي، لغة الإشارة، لغة الحركة أو الأفعال، لغة الأشياء" والمقصود بها تلك المعاني التي يجعلها الإنسان على الأشياء التي يغلف بها ذاته، كالملابس والحلي وطريقة تصفيف الشعر، أو التي يجمل بها منزله كالقطع الأثرية أو التصميمات الجمالية وما إلى ذلك[1].

المطلب الثاني: وظائف الإتصال[2]

يمكن تحديد الوظائف الأساسية للاتصال في مختلف العناصر أهمها:

الوظيفة الإخبارية :وتتمثل في جمع الأنباء والبيانات والصور والتعليقات عن الأحداث والظروف في المجتمع والعالم، وبثها بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والدولية، ومن ثم يمكن لمتلقي الأخبار الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم.

الوظيفة التفسيرية :وتتمثل في تفسير معاني الأحداث والمعلومات ونقلها والتعليق عليها، وذلك بهدف توفير رصيد مشترك من المعرفة بدعم التآلف ويمكن أعضاء المجتمع من التعايش والعمل المشترك.

التنشئة الإجتماعية :وتعني توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يتعلموا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه و دعم التآزر و الوعي الاجتماعيين.

الترفيه :ونعني "به التسلية و توفير جو الراحة والاستلقاء و القضاء على التوتر الإجتماعي". ولا تقتصر وظائف الإتصال على هذه الوظائف بل تتعداها إلى وظائف أخرى من تعبئة وتسويق وتكامل سوف نتطرق لهم فيما يلي:

---

[1] أحمد محمد عليق، مرجع سبق ذكره، ص . 141.

[2] بختاوي فاطمة، الوظيفة الإتصالية للأمثال الشعبية،مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس ـــــ مستغانم،2013. ص 34-35.

وظيفة التعبئة :وتتمثل في إجراء صلات مجتمعية بهدف صياغة سياسات معينة، أو أثناء الحرب، أو لضروريات التنمية الاقتصادية، أو قد تكون التعبئة دينية أساساً.

التسويق :من خلال الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، وترويج السلع.

خلق الدوافع :وهو دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع، وتشجيع الإختبارات الشخصية والتعليقات، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والمتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها.

التكامل :وهو توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجاتهم إلى التعارف والتفاهم، والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم، لأجل تنمية الاتفاق بين أفراده وجماعاته على السياسات الأصلية، وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والمحافظة عليها" .

المطلب الثالث: معوقات الاتصال[1]:

إن معوقات الاتصال عديدة لا يمكن حصرها، فهي عبارة عن التأثيرات التي تقوم بالتشويش على عناصر الاتصال، من أجل عدم قيامها بدورها في توصيل الرسالة ونقلها بشكل صحيح كما يمكن أن تتسبب في تأخير وصولها مما يمنعها من تحقيق الهدف الذي تسعى إليه، وهي:

1. **المعوقات اللغوية:** وهي معيقات ترتبط أساساً بأدوات التبليغ التعبيرية المنطوقة و المكتوبة، فهي تتمثّل في وجود خلل نطق مثل(اللكنة، اللثغة، الفأفأة، وسرعة الكلام)، أوعدم وضوح الكتابة، أو عجز الباث أو تقصيره في استعمال العلامات غير اللغوية،كالاشارات، الملامح المعبرة، الحركات[2].

[1]بويـــــش سيلية، علـــواش كهينة، مهارات الاتصال وأهميتها في اكتساب اللغة العربية لدى الطفل (دراسة نظرية وتطبيقية)، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي،جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية، 2019.ص 93-97.

[2]مختار بروال، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مقاربة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الخامس، أم البواقي، ، فيفري 2014 ،ص 94-95.

وقد تشكل طريقة استخدام اللغة، أو طريقة الالقاء والنطق، و التلاعب بالمعاني عائقاً، أمام وصول الرسالة إلى المستقبل، و يعتبر اختلاف اللهجات و اختلاف مدلولات الألفاظ عائقا كبيراً، و من مشكلات اللغة أيضاً اساءة تفسيرها من قبل المستقبل، و عدم القدرة على الكتابة والقراءة والتحدث، عند أحد أطراف عملية الاتصال (المرسل أو المستقبل، أو كلاهما[1]).

إذن فاللغة إذا كانت غامضة أو غير واضحة، فإنّها تسبب مشكلات عديدة في نقل الرسالة وهذا يحدث نتيجة اختلاف الخبرات عند الطرفين، لذلك على المرسل أن يتأّكد من أن الرسالة قد وصلت بالمعنى المطلوب، أي أن اللغة المفهومة شرط أساسي في عملية الاتصال.

2. المعوقات النفسية أو الشخصية:

وهي من أكثر المعوقات أثراً على الاتصال، و منها ما هو ثابت و دائم ، كمثل معاناة الشخص من اضطراب الحواس، أو من الاضطرابات الإدراكية المستقرة، ومنها ما هو متغير بمعنى مرور الشخص بحالة نفسية عابرة ، كمثل الاضطرابات المصاحبة للعادات الشهرية وحالات الانفعال والقلق العابرة...الخ، بحيث تؤثر هذه الحالة على الاتصال بشكل مؤقت[2].

المعوقات النفسية بمثابة أمراض تصيب الأشخاص أثناء عملية الاتصال، ومن أشكالها :الخوف، الثقة في الزملاء، أو عدم الّرغبة في الاتصال بصفة عامة، كما تصيب أحد أجهزة الاتصال كالنطق أو السمع ، و هذا ما ينتج غياب الدافعية عند أحد أطراف العملية الاتصالية.

[1] زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، ص 57.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الإعلام و الاتصال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999،ص20

3. المعوقات التقنية:

يقصد بها تلك المعوقات المتعلّقة بآلات الاتصال و هي:

أ- عدم كفاية الأقنية :سواء لجهة نقص قدرتها ، أو لعدم تنظيمها و كفايتها.

ب- تشويش الأقنية :كمثل أعطال الخطوط الهاتفية، أو عدم وضوح الصوت.

ج- أقنية غير مناسبة :من واجب المرسل أن يحسن اقتناء القناة المناسبة لرسالته.

"و من أبرز مقومات فن الاتصال استخدام القناة الأكثر ملائمة لإيصال معلومات ، من نوع معّين إلى جمهور له خصائص و ظروف معّينة[1] ".

لذلك يجب توفر قنوات الاتصال الكافية ، و حسن استخدامها كما يجب تفادى أي خلل يصيب إحدى تلك القنوات.

4. المعوقات الثقافية والاجتماعية:

إّنه من المعوقات الأكثر شيوعاً أمام الاتصال فالغريب مصدر حذر دوماً، لأننا لا نعرف ما إذ يمكن أن يصيبنا من خير أو شّر، ونحن نميل تلقائياً إلى توقّع الشر في هذه الحالات، لذلك يظل الانسان دفاعيا كتوما، لا يتواصل إلاّ بقدر محدود، ويحيط العملية بعدد كبير من الاحتياطات، مّما يؤدي إلى عرقلتها وانحسارها[2].

وهذه المعوقات من الأصعب والأكثر احتمالاً لأشكال اللبس والغموض، وتتفّرع هذه المعوقات عن التقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع ما، والمختلفة عن باقي المجتمعات.

إذن فلكل مجتمع عاداته و تقاليده الخاصة به، مّما يولّد التحفيز الاجتماعي و الثقافي و الصراع بين الطبقات و مشكلة الّرقابة على الاتصال وقنواته.

[1] محمود فتوح السعدات، مهارات الاتصال الفعال، ص 90.
[2] عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال والإعلام، ص .23.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

إن الحديث عن الاتصال يستلزم بالضرورة الحديث عن معوقاته التي تعرقل عملية الاتصال، وتحّد من قدرته على بلوغ أهدافه المنشودة و هي التي في بعض الأحيان إلى نتائج وخيمة، و خطيرة على الأفراد و المجتمع معاً، مما يستدعي منع حدوثها بشكل سليم وأن أي خلل في عملية الاتصال يترك آثاراً سلبية على نتائج الأداء.

أهمية الاتصال[1]:

للاتصال أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، إذ يعّد الوسيلة الأساسية لنقل المعلومات وتبادل الخبرات و تغيير الآراء و الاتجاهات ، و يمكن تلخيص أهمية الاتصال في ما يلي:

"هي قناة فعالة للتخاطب و الحوار بين المجتمعات و لأداء العمليات الإدارية الأساسية كالتخطيط والتنظيم و التوجيه ، و العمود الفقري للعملية التعليمية و البحثية ، فهي أداة ضرورية لتحقيق الأهداف الشخصية للإنسان[2].

ويحّدد التواصل دور الفرد داخل المجتمع، وبذلك يحّس كل فرد بقيمته الاجتماعية، فكّل دور اجتماعي يفرض على صاحبه التواصل مع الأخرين، فيساعد الفرد على الاقتراب مع غيره، واحساسه بالطمأنينة الناتجة عن التمسك الاجتماعي، كما يولد الفهم عند الاخرين حسب قول **غرا يس:** " نتصل بالناس نفلح في توليد فهم لديهم، يجعلهم يتعّرفون على قصدنا في توليد ذلك الفهم[3]".

أي أنّ التواصل يمنح الكائن الحي شعوراً بأنه جزء ينتمي إلى المحيطين به ، و أّنه شخص مثل بقية الأشخاص يتفاعل معهم ، و يؤثر فيهم و يؤثرون فيه ، و من خلاله يتّم إشباع رغبات و مطالب الإنسان وصولاً إلى تحقيق مزيد من الإنجازات.

---

[1] بويـــــش سيلية، علـــواش كهينة، مهارات الاتصال وأهميتها في اكتساب اللغة العربية لدى الطفل (دراسة نظرية وتطبيقية)، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية، 2019.ص 97-99.

[2] الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، - ص 54. Communication Skills .

[3] ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية الدراسة والنشر والتوزيع، ط ،1 بيروت، ،1992ص.21

وفي الأخير نستخلص أن الاتصال هو محور عملية نقل الخبرات الانسانية عبر الأجيال هو إذ يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات والأحاسيس، والمشاعر من فرد إلى آخر، ولا يقتصر على استخدام الكلمات والألفاظ فقط، بل تتعدى ذلك إلى الصور والأشكال المختلفة والرسوم والرموز المختلفة في كل الأوقات، إذ بدونه تتلاشى وتختفي الأثار، و يصبح الفرد في عداد الأموات، ويقوم الاتصال بدور أساسي في نجاح العلاقات الانسانية في جميع مجالات الحياة.

الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال

خلاصة

إن الاتصال هو تجربة انثروبولوجية قبل كل شيء، لأن الاتصال هو حقيقة في الواقع، ونموذج ثقافي في حد ذاته، وهو أمر محسوم بالنسبة للأنثروبولوجيين، فأن تتصل هذا يعني أن تبادل شيئا ما مع الآخر، فلا يوجد وببساطة حياة فردية ولا جماعية بدون اتصال، وكل تجربة شخصية أو تجربة أي مجتمع تقتضي تحديدا لقواعد الاتصال، وبما أنه لا يوجد أناس بدون مجتمعات، فمن الطبيعي أن لا يوجد أي مجتمع في غياب الاتصال.و هذا ما ذكرناه في المبحث الأول من خلال تطرقنا لمفهوم أنثربولوجيا الاتصال والقاعدة النظرية لها. وبعدها تطرقنا لمفهوم الاتصال وأنواعه وأهم وظائفه ومعوقاته من خلال المبحث الثاني.

و مجمل القول في هذا الفصل هو أن الإتصال عملية نقل الرغبات والمعلومات والمشاعر، وهو عملية يستطيع من خلالها طرفان أو أكثر أن يشتركا في فكرة أو خبرة أو مفهوم أو إحساس أو عمل معين، وبذلك يكون للاتصال ذا أهمية كبير في التواصل بين الأجيال ونقل الحكم والأمثال من جيل لآخر و هذا ما سنتطرق اليه في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الأمثال والحكم الشعبية

المبحث الأول:

ماهية الأمثال وخصائصها

المبحث الثاني:

وظيفة الأمثال الشعبية

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

تمهيد

يعد التراث الشعبي مستودع يمكن أن نستمد منه الكثير من البواعث، والمنطلقات الحضارية و النفسية و الروحية، التي تحفز طاقتنا الجديدة لتصب في مجرى الإبداع ،فهو محفز المجتمعات العربية على الإستمرار، و التواصل لما يزخر به من الألوان الشعبية بما فيها الأساطير، الحكايات الشعبية، السير، الملاحم، الأمثال و كذلك العادات و التقاليد و الفنون الشعبية إذ يعتبر التراث الشعبي الجزائري سجل حافل بمختلف الفنون التعبيرية التي توارثتها الاجيال جيل عن جيل بإعتباره خزان للقيم الإنسانية، و المعاني الجمالية، لأنه نابع من أعماق الشعب و من خياله الادبي الثقافي، فهو لايزال ينبض بالحياة، و يفوح بعطر الذاكرة و يحظى بالتجاوب الكبير و التفاعل المستمر لدى فئات من المجتمع سواء في المجالس العائلية، أو الولائم و المناسبات المختلفة.

وتعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنســـان. وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد .فتستحضـــرها العقليـــة الشعبية كلّما توفرت الدواعي لذلك، فغدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ماله صلة بحياة الإنسان، فعبرت عنه بدقة وإحكام، فكانت مؤونة وزادا يستعين بها كلّما دعت الضرورة.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

المبحث الأول: ماهية الأمثال الشعبية

المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي

يعد الأدب الشعبي حقلا ومسرحا مثلت فيه فصول الحياة، كما أنه ضوء الأدب الفصيح، وروح الجماعات المنتجة له فقد عبر فيه عن وجدان. تاريخ، وثقافة شعب من الشعوب، فهو خير وسيلة عبرت فيها الأمم عن ذاتها بكل حرية ودون قيد، إذ رسمت أحلامها، أمالها، وآلامها، كما أنه مستودع نستمد منه الكثير من البواعث، والمنطلقات الحضارية، والنفسية، والروحية، إنه الأدب الشعبي الذي يربط الحياة الشعبية التي عاشها الأجداد منذ قديم العصور، فيتبين لمن يقف عليه ما تعرض له الإنسان من تطور اجتماعي وبيئي، فهو الكيان الثقافي للمجتمعات.

أما عن تحديد مفهوم الأدب الشعبي فقد نجد مجموعة من التعاريف المختلفة وقد حاول الأدباء، والنقاد أن يقدموا تعريفا شاملا للأدب الشعبي، ولكن تعددت الآراء وهذا راجع إلى عدة أسباب:

- منها طبيعة المادة الشعبية.

- كون كل دارس ورؤيته الخاصة فهناك من أولى الاهتمام للشكل، وآخر للمضمون.

- وطبيعة مقاربته المنهجية الملونة لمكنوناتها و الموضوعاتية، والأسلوبية، وما تشيعه من إفرازات فكرية، وثقافية، "المرزوقي "في (كتابه الأدب الشعبي) قائلا":إن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي استعار له المستشرقون من أوروبا كلمة فلكلور على خلاف صحة اختلاف هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي بالضبط[1] ".

ويعرفه أيضا "الأدب الشعبي رباط وثيق لكل أمة يولد معها و يترعرع بجوارها ويتربى في تربيتها ويرضع من ثديها ويختبر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ[2] محملا بالتجارب التي توجه المجتمع. كما تعرفه نبيلة إبراهيم بأنه"فن يوجه الفرد الذي يعيش في إطار، نحو وحدتها وتماسكها ونظامها الذي اصطلحت عليه[3] ".

أما أحمد صالح رشدي قال"الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية منقولة بلهجة دارجة من جيل لجيل بشكل شفاهي وهي تعبير عن تفاعل الانسان مع الانسان ومعارفه ، واحاسيسه، ومشاعره تشمل هذه الفنون على : الحكاية الشعبية، المثل الشعبي، الأغنية الشعبية، النادرة، النكت، نداءات الباعة، الألغاز الشعبية، الأشعار الشعبية[4] ،وهذا يعني أن الأدب الشعبي لأية أمة مستوحى من عامة الشعب، وهو شفهي ومجهول المؤلف، ومتوارث جيل بعد جيل أما نقاد الأدب المتأثرين بآراء الفلكلوريين من أمثال بول سيبيو يرون" أن الأدب

---

[1] عن محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، 1998ص7-12.

[2] نفس المرجع السابق. نفس الصفحة.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط ، 3.مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ص.83.

[4] أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، د.ط، دار المعرفة، القاهرة، ،1987ص .9.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

الشعبي لأي أمة هو أدب عاميتها التقليدي، الشفهي، مجهول المؤلف المتوارث جيل عن جيل"
وهناك آخرون يحملون النظرة السابقة ولكنهم يذهبون إلى أوسع مما يذهب إليه السابقون فيرون "أن الأدب الشعبي هو أدب العامية، سواء كان شفهيا أو مكتوبا أو مطبوعا، وسواء كان مجهول المؤلف أو معرف متوارث عن السلف السابق أو أنشأه معاصرون معلومون لنا[1]. "

وما ذهب إليه آخرون إلى أنه "ذلك الأدب المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضاري الراسم لمصالحه يستوي فيه أدب الفصحى والعامية وأدب الرواية الشفاهية وهكذا نخلص إلى أهم خصائص الأدب الشعبي الذي أجمع عليه الدارسون أنه " أدب وأدب المطبعة والأثر المجهول المؤلف والأثر المعروف المؤلف[2]". شفوي معني بالحديث والغناء والسماع، ويعتمد على ثقافة حية تعنى به وتقوم بحمله ونقله من جيل الى جيل وعندما يضيع من الذاكرة يندثر على نقيض الأدب المدون الذي يسهل حفظه، ونقله وتذوق كل جوانبه فيما بعد اختلاف العصور و الأمكنة والمتحدث أو المغني أو الراوي شخص يحمل تراث تعلمه من الاخرين وينقله الى جمهور حي ربما سمعه من غيره أكثر من مرة ولذلك فانه مقيد بهذا الجمهور، وملتزم بتوقعاته الى حد بعيد، وهو بذلك يكرر مادته مادامت تروق للجمهور على اختلاف المكان والزمان[3]" لا يمكننا الحديث عن الأدب الشعبي الجزائري دون العودة الى تاريخها الذي يستوقفنا مباشرة عند المحاولات الاستعمارية في قمع بالثقافة الجزائرية، وقتل الروح الأدبية فيها، إلا أن هذا الوضع، والخناق المفروض عليه لم يزد الجزائريين إلا تمسكا بثقافتهم، ما أدى بظهور فئة مهتمة بهذا المجال، مستخدمة اياه كسلاح لمجابهة العدو ولولا اهمية هذا الجانب لما استهدفه المستعمر أصلا، ولما واصل مساره ليكون على ما هو عليه اليوم بكل تصويره للواقع الجزائري.

ومن كل ما سبق يتبين لنا أن الأدب الشعبي هو التعبير الفطري الصادق عن التجربة الإنسانية، وهو ظلها الذي يصاحبها عبر الزمن، ولهذا السبب كانت دراسة الأدب الشعبي بالغة الأهمية، حيث تكمن هذه الأهمية في توطيد العلاقة بين ماضي الشعب وحاضره، وربط هذا الحاضر بتطلعات الشعب المستقبلية و لهذا لم يغفله الأدب الشعبي الجزائري كونه حافلا وثريا ومتنوعا في مضامينه وأشكاله فلا يقل في جماليته ومعانيه عن الأداب والفنون الاخرى ويبقى هذا الأدب الزاخر الذاكرة الحية لعصارة الشعب ووعاء صادق معبر عن أصالة الشعوب، وهويتها وشهادة عن سيرة حضارتها ليصبح المنبع الذي تستقي منه الأجيال وتحفظه الذاكرة الجماعية وهذا هو السبب الذي ضمن خلوده بين فئات المجتمع، فالأدب الشعبي خير وسيلة لفهم البيئة الجزائرية وتطورها وطريقة تفكيرها أما عن اهمال الأدب الشعبي فسيكون مصيره الزوال والاندثار.

---

[1] أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، ص.15.

[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس،1967، ص 13.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

المطلب الثاني: مفهوم الأمثال الشعبية

1. مفهوم الأمثال الشعبية[1]

يعرف الباحث الألماني فريديريك زايلر fridirik zaylar المثل بأنه:" هو القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة[2]»
ويبدو من خلال هذا التعريف أن زايلر يضع للمثل الشعبي ثلاث خصائص هي : الشعبية، الأدبية، التعليمية.

ونذكر تعريف ورد في مقدمة كتاب (الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي والشيخ محمد رضا الشبيبي) يقول فيه : " الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية[3]" ويعرف الدكتور أحمد زغب المثل بأنه: "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي[4].

2. تعريف المثل الشعبي:

1) التعريف اللغوي للمثل [5]:

لقد ورد في مادة مثل في المعاجم العربية معاني كثيرة وعديدة فمثل مستقى من المادة الثلاثية: الميم، الثاء، اللام.

يقول ابن فارس :هذا الأصل: أصل صحيح، يدل على مناظرة الشيء أي نظيره في معانيه واحدا والمثل هو المثل أيضا "تشبه وشبه" والمثل مضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر أمورا به عن مثله في المعنى[6].

المثل والمثل والمثيل كالشبه والشبه لفظا ومعنى، ويطلق على عدة أشياء، يطلق على الحال والقصة والصفة العجيبة الشأن كقوله تعالى" :مثل الجنة التي وعد المتقون "أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها[1]".

---

[1] سعاد زغبيب، الأمثال الشعبية السوفية دراسة فنية،مذكرة ماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي.2015.ص 8.

[2]نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ، 3د . ت ، ص ، 190نقلا عن :Andrejolles einfacheform en s 150.

[3] المرجع نفسه ، ص ، 174عن الشيخ جلال الحنفي ، المثال البغدادية ، مطبعة أسعد ، 1962.ص.3.

[4]أحمد زغب ، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق ، مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ، ط2 ، 2012.ص 95.

[5]صورية بعزيزي، وليد أيت عبد الوهاب، المثل الشعبي القبائلي بين السياق والحجاج مقاربة تداولية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي. جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.2013. ص 6-8.

[6] بشير خلف، الموروث الشعبي، قضايا الوطن، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي ،2006ص55.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

إذ جاء في لسان العرب لابن منظور في هذه المادة مثل كلمة "تسوية" قال هذا مثل الشيء ومثله كما يقال شَبَهَهُ وشْبهُهُ، وقال الجوهري مثل الشيء صفة، وقال أبو إسحاق بأنه صفة الجنة ويقال مثل زيد مثل فلان إنما المثل مأخوذ من المثال والحذف[2]. قال الجوهري :ومثل الشيء أيضا صفته، قال ابن سيده وقوله عز من قال : "مثل الجنة التي وعد المتقون، "قال الليث: مثلها هو الخبر عنها[3].

وكما يرى الميداني في كتابه "مجمع الأمثال" سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا للانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب[4].

ويعرفه أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين ويقول: "والأمثال نوع من العلم متفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد فيه فأحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه[5] ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية، وفيها كلمة "مثل" تدل على هذا المعنى أوسع منه، فهم يطلقونها على الحكم السائرة، وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى وعلى الأساطير[6].

أما في الفرنسية فقد جاء في معجم "لاروس" اللغوي المثل حكمة معبر عنها بكلمات قليلة ثم صارت شعبية، أما معجم لاروس للأمثال فيقول ما معناه "لا يمكن أن يعرف المثل تعريفا دقيقا وكاملا، ومن ثمة فأحسن تعريف له هو ذلك الذي يبقى قابلا للاحتمالات".

ويسوق للتدليل على ذلك أربعة أمثلة:

- لا يمكن للمرء أن ينسق ويبلغ في نفس الوقت.
- يجب أن يشيخ المرء صغيرا ليبقى كذلك.
- المصارع يتخذ قراره في حلبة الصراع.
- ليس لكل أحد أن يذهب إلى كورني.

---

[1] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعات الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ج1، 1993 ص 41.

[2] ــ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، ج ،6ص 4132ــ .4136.

[3] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعات الأمثال القرآنية، ص2 41.

[4] كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، جامعة مسيلة، ،2009ص. 21.

[5] كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، .25ص

[6] موهوب حروش، المطالعة الأدبية الموجهة، موفم للنشر، الجزائر، ،1995ص .57.

أما معجم "روبير" الفرنسي فيعرف المثل بقوله "المثل حكمة مشتركة بين أفراد فئة شعبية معبر عنها بعبارة موجزة، غالبا ما تكون مجازية ذات زخرف [1] "، ومن هنا يمكن لنا أن نستقي مختلف الخصائص التي يتميز بها المثل.

ولذلك نلتمس أن المعاني اللغوية لمادة "مثل" في القواميس والمعاجم العربية كثيرة ومتعددة فتحمل معنى المماثلة والمساواة والصفة، فالمثل والحذر والانتصاب والعقل والعلم إلى معاني أخرى، ونظرا لهذا الكم الهائل من المعاني شاعت هذه الأمثال بين أواسط الشعب لما تعالجه من مواقف على تنوعها وكثرتها في المجتمع إلى أن أصبح صوت الشعب بامتياز.

2) التعريف الاصطلاحي للمثل:

المثل هو التعبير الموجز اللفظ الدقيق التركيب القوي المعنى ينطوي على حكمة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك، يصاغ في غالب الأحيان بأسلوب ساخر وبمغزى واعظ وهو وليد العفوية أطلقه رجل من الشعب في مناسبة من المناسبات، ثم شاع على الألسن وسار بين الناس، مما جعل البعض يسمونه "المثل السائر" ويرى ابن المقفع أنه الكلام الذي يكون على شكل مثل أحسن إلى السمع وأخف على الحفظ بحيث قال: إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمعنى وأنفع للسمع وأوسع لشعب الحديث[2].

ومن هنا يمكن أن ندرك جمالية المثل الفنية والبلاغية ولكن لا يجب علينا أن نهمل جانبه الاجتماعي والمضموني، إذ صح وذلك لما يتسم به من عامية وللأمثال من هذه الناحية ميزة على الشعر، ذلك أن الشعر تعبير طبقة من الناس في مستوى أرقى من مستوى العامة. في حين أن الكثير من الأمثال تنبع من أفراد الشعب نفسه فكما أسلفنا الذكر تمتاز بالعامية ولذلك نجد كثيرا منها غير مصقول أي أنه لم يتخير لها ألفاظ الأدباء ولا العقلاء الراقيين[3].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا محور اهتمامها يختلف عن القيمة الأدبية والفنية إلى القيمة الاجتماعية والأخلاقية لهذا الفن الأدبي الذي احتضنته العرب منذ أمد بعيد.

عرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث.

يقول أبي الفضل الميداني : " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول[4] "

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية (لبرج بوعريريج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ،2007ص .12.

[2] كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، ص .72.

[3] وهوب حروش، المطالعة الأدبية الموجهة، ص 58.

[4] أبو فضل الميداني ، مجمع الأمثال ، مج ، 1منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط ، 2د . ت ، ص . 50.

ويقول الحسن الليوسي : " المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول[1]" .
ويمكننا أن نستخلص من هذين التعريفين أن للمثل موردا ومضرب ، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة والمضرب هو الحادثة الثانية التي استخدم فيها المثل بناء على مشابهتها للحادثة الأولى.
قول أبي هلال العسكري : " و ضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها ... ويقولون الأمثال تحكى يعنون بذلك تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تتغير صيغتها فتقول للرجل (الصيف ضيعت اللبن) فتكسر التاء لأنها حكاية " .

3. نشأة الأمثال الشعبية[2]

إن المثل فن قديم يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة، تحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفهياً أو كتابياً، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات ولذلك يعتبرها البعض حكمة الشعوب وينبوعها، وقد نقوم في هذا المجال بدور فعال دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء، لذلك ينظر إليها بإعتبارها وثيقة تاريخية إجتماعية.والأمثال من حيث مضمونها "تمتد لتشمل كل جوانب الحياة الإنسانية وتعبر عن خبرة الإنسان في مواجهة المواقف المتعددة، وهي من حيث شكلها سهلة الحفظ والانتشار، ومن ثم يسهل الاستشهاد بها عندما يقتضي الموقف[3]" .

والمثل الشعبي "أقرب ما يستنجد به الفرد من حجة الحديث وأقوى ما يستطيع أن يدلي به ليدعم وجهة نظره ليكون بمثابة العرف الذي اتفق عليه الناس في أقوالهم "[4] والأمثال "في الغالب مجهولة النشأة ولا يعرف قائلها حتى يتسنى للمهتمين بدراسة الفولكلور التعرف على نشأتها أو مذيعها ومن هنا جاءت صعوبة تحديد المثل أو تعيين العصر الذي راجت فيه كما لا نستطيع أن نعرف من أي وسط نبعت هل قالها ريفي أو حضري؟ وهل قالها سوقي أو أرستقراطي؟ فقد تقوله عجوز في بيتها أو فلاحة في حقلها أو صانع في مصنعه، أي من الصعب تحديد تاريخ المثل أو في أي عصر قيل.

وليس في وسعنا أن نعتبر المثل نتاجاً جماعياً " بل لقد صيغ كل مثل ذات مرة، في مكان واحد وصاغه عقل فرد، وإذا كانت العقول الفرادى هي التي صاغت الأمثال فإن جمهرة الشعب والعامة هم الذين أذاعوها، روجوها، وتواترها ولهذا السبب ظهرت فيها التحاوير المقصودة والتصرف المعتمد وميزة الأمثال أنها تنبع من

---

[1] الحسن الليوسي ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ج ، 1تح محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط ، 1 .1981.ص 21.

[2] بختاوي فاطمة، الوظيفة الإتصالية للأمثال الشعبية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس ـــــــ مستغانم.2013.ص 40-41.

[3] جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، الدار الوطنية الجديدة ودار المخيال، بيروت، ط2. 2002.ص13..

[4] فاروق أحمد، عثمان مرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، ،2011ص. 167

طبقات الشعب فالعجائز في البيوت تؤلف الأمثال، وطبقة الفلاحين ينبع منها الأمثال، وكذلك طبقة الصناع والتجار، وغيرهم".

المطلب الثالث: الخصوصية الفنية للأمثال[1]

1- الخصائص الفنية للمثل الشعبي:

يمتاز المثل بخصائص فنية مميزة تجعله يسموا فوق جميع أشكال التعبير، مما له من يجاز في اللفظ وغموض في المعنى وشدة في البلاغة[2].

1) الإيجاز في اللفظ

الإنسان يميل بطبعه الى كل ما هو ظريف ومختصر، إلى كلمات بسيطة يتضمنها المثل فتؤثر في النفس أكثر من حديث طويل منّمق **"خير الكلام ما قّل ودّل"**، فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات وهذا هو السبب في سهولة حفظه وانتشاره، ومثاله **:"عينك ميزانك"**، **"اللي تحبو قابلو"**، **"لا دار لاُدوار"**، كما نجد أن للأمثال قيمة أدبية جليلة أدركها الدارسون العرب الأوائل لما يحمله هذا الكتر الشعبي المتجدد من بلاغة وسهولة في اللعب باللغة فهو يقوم بجمع عصارة قصة طويلة كانت أم قصيرة في لفظة واحدة (جملة أو جملتين)،فلمثل يمتاز بالإيجاز والاختصار حتى صورت لنا الأمثال على أنها رموز واشارات تخفي داخلها معاني، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من المعنى، ويقول الشيخ **محمد رضا الشبيي** في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية **للشيخ جلال الحنفي** : "هي تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة[3] "،فهو يتكون من عدد قليل من الألفاظ وأكبر عدد ممكن من الدلالة، يتميز المثل بجودة المعنى الذي يدخل في تركيبته العجيبة فهو كلام موجز يحمل في طياته معاني ودلالات عديدة وأحسن دليل على ذلك قول عبد الملك مرتاض: "أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة"، فالمثل لا يصرح بالواضح قط بل يذهب إليه بالتمثيل له تمثيلا عبر رمز أو إشارة فكل مثل في جملته إشارة ترمز إلى معنى أبعد، وهنا تظهر جمالية المثل، وفي هذا الصدد ابن الأثير: «العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها حوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من

---

[1] عباشة وفاء،بلقاسمي إيمان،المظاهر الاجتماعية في الامثال الشعبية، أنموذجا منطقة سطيف،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية.2015.ص 34-38.

[2] حارص عمار، الأمثال الشعبية ، الثروة التربوية الغير مستغلة ، مجلة نهر العلم : .http : // Kenanoonline.com.2011

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ,ط ،3دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة , ص174.

الأمور عندهـــم كالأمـــور التـــي يعرب بها الشيء، وليس في كلامهم أوجز منها وأشد اختصارا [1]»فالمثل عند العرب يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ وعمق المعنى.

2) الكناية والتعريض[2]

"من المعلوم أن أسلوب المثل يتّصف بجودة الكناية والتعريض لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة إنما يخفي هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا[3]» . ذلك أن المثل الشعبي يلجأ إلى الكناية للتعبير عن قيمة أو فضيلة معينة، أي أنه يخفي المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له، فالكناية تعني أن تتكلم بشيء وتريد غيره، ومثالا عن ذلك: " **اللي بغى العسل يصبر لقريص النحل**"، "**الهدرة عليا والمعنى على جاري**"، "**اللي بدلك بالفول بدلو بقشورو**"، "**اللي غصب لخْبزتو يأُ كْلها عجين**".

3) إصابة المعنى

تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية، وهذا يعني أنها تصيب المعنى " فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، وهو يخضع للمنطق ويتفق مع الواقع لأنه من الواقع في حد ذاته، ومثاله " **الفم لمسّكر ما تدخلّو ذبانة**"، "**إذا قَصَرت الاَعمارْ، تَعَمى الاَبصارْ**"، "**اللي خطاه كبيرو، راح تدبيرو**".

4) حسن التشبيه[4]

من صفات المثل التشبيه، بل إن المادة (م ث ل)تدل على المشابهة، ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية في المثل، فللتشبيه مكانته في كلام العرب، يقول قدا " :وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم" أي أن المثل مبني على المماثلة والتشبيه، ومثاله: " **المراة بلا أولاد كي الخيمة بلا أوتاد**"، "**كي ذنابَة الفّروج، الريح اللي جاَ يّد** "، "**الكلام كي البارود، إذا خرج ما َيولّيش**." هنالك استعمالات أخرى للمثل كالتشبيه الصريح، أي تريد أمرا و تشتهي القيام به لكن تخاف عاقبته أو نهايته،«**هو كالخمر يشتهى شربه و يخاف صداعها**»،كما نجد المثل يستعمل للاعتبار كأن نجد شخصا قد اعتبر من أمر قد قام به غيره وهو لاحظه وانتبه لخطأ غيره وأخذ الحكمة منه ومن يقع في نفس الحجر كقوله "**السعيد من اتعظ**

---

[1] علي بن عبد العزيز عدلاوي ، مراجعة بشير هزوشي ،الأمثال الشعبية ضوابط و أصول "منطقة الجلفة نموذجا"، دار الأورسية ، الجلفة ، ط 1 ,2010ص45

[2] أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012م، ص33.

[3] قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية ،ماجيستير،جامعة المسيلة ، 2008.

[4] محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية ،ج ،1مكتبة الآداب ، القاهرة، ،1993ص 54.

بغيره " .

و الكثير أقر بأن في هذا المثل تشبيه لكن إن نحن أمعنا النظر ففي هذا المثل لا نلحظ لا تشبيه و لا استعارة.

5) الإيقاع الفني

تتوفر الأمثال على أحد الأساسية، والتي جعلت معظم الأمثال القديمة تتماسك وتصمد أمام الزمن، وهو توفرها على مصادر إيقاعية، والتراكيب البلاغية، والسجع، والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، بل يتميز عن الكلام العادي وذلك يظهر في التناغم بين الألفاظ وتناسق الجمل، ومثاله نذكر بعض الأمثال الشعبية

" النهار بعينيه والليل بوذنيه"، "إذا فاتك الطعام قل شبعت وإذا فاتك الكلام قول سمعت "، "اللي راح أو َولّى، واش من َبّنة َ خلّى".

6) الأصالة

تستعمل في المثل حروف عربية بالرغم من أن النطق يختلف وإن كانت الكلمات عربية أصيلة لكنها تنطق بلهجة عامية، لكن المثل يرجع في أصوله للعربية لذ لك فهو يعلق الشعب بقيمه وأخلاقه، فهو يكتسب محتواه من المجتمع والتاريخ الذي هو جزء لا يتجزأ منه، فهي إذن عربية المنشأ وإن اختلف نطقها ولفظها ليس بالفصيح لكن تظل ذات أصول عربية.

7) الواقعية

تتميز الأمثال بواقعية كبيرة فهي تنقل صورة المجتمع كما هي وتختزلها في لفظ وجيز لكن كبير المعنى، فهي تعكس صورة الشعب وواقعيته ومعيشته اليومية، فإن كان المثل يفتقر لهذه الخاصية سقطت مصداقيته وتأثر الناس به فهو لن يعود صورة عاكسة للمجتمع ويحتمي به الشعب ويجعل من جمله حاجزا واقيا له وعصا معاقبة تنشر الأخلاق وتعاقب منتهكيها.

8) الإحساس

تعتبر الأمثال المرآة العاكسة لمشاعر المجتمع وتبين إحساس شعب فهي ترسم بكلماتها وجملها آمال الشعب وآلامه طموحاته وأحلامه وكذا فلسفة حياته وحكمة فكه وعقله، ومنه يكون المثل الأداة الكاشفة عن مختلف الشؤون المعيشية والحياتية لمجتمع ما ومواقفه من الحياة الدنيا وكذا نظرته للمستقبل والعالم وتحليل لمظاهره الاجتماعية.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

2- الحكمة و المثل والفرق بينهما[1]

حسب فكرة واحدة ليس بينهما فرق وعند فكرة أخر الفرق. يوجد في السطور الآتية سيُذكر ذلك الفرق.

الحكمة أرفع شأنا من الأمثال لأن الأمثال يمثل ثقافة عامة الشعب بجميع طبقاته بينما الحكم تهذيب وصقل لهاته الثقافة[2].

❖ الشيوع

نقل السيوطي عن الفارابي :"إن النادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل ألا أنها لم تشِعْ في الجمهور و لم تجر بين الناس إلا بين الخواص و ليس بينها وبين الأمثال إلا الشيوع وحده[3]".

❖ الصدارة

المثل يصدر عن كافة طبقات الناس الاجتماعية والفكرية أما الحكم فلا تصدر إلا عن المفكرين إضرابهم لأن لا حليم إلا ذو عسرة ولا حكيم إلا ذو تجربة[4].

❖ الاستعمال

المثل والحكم استعمالهما واحد تقريبا كلاهما يؤديان معني الوعظ والإرشاد بل المثل يفوقها بتشعب استعماله[5].

❖ الخبرة

الحكمة قول موجز بليغ يعكس خبرة عملية بالحياة وتكون إمّا شعراً أو نثرا صالحة للاستفادة منها في كل حين والمثل قول موجز قيل في مناسبة ما وأصبح يتمثّل به للتعبير عن كّل حالة تشبه المناسبة التي قيل فيها[6].

❖ اعتبار صحة المعنى

تمتاز الأمثال بالإيجاز وجمال الصياغة، وقوة التأثير، ولا يُلتزمَ أن يكونَ المثلُ صحيح المعنى فقد يَشتهر مثلْ لا يصح معناه في كل وقت، ولكنَ صادف ظرفاً شهيراً فاشتُهر به، ولما كانت الأمثال نتاج الناس جميعاً فقد

---

[1] نسرين طاهر ملك،الأمثال فى الأدب العربي والإسلامى دراسة تحقيقية، ايكتااسلاميكا:المجلد ،1العدد 2013.82،1-

[2] تفسير ابن كثير لحافظ ابن كثير : ،1 571مطبعة دار الكتب العلميه بيروت.

[3] المزهر فى علوم اللغة وانواعها :486

[4] الأدب المفرد لأمام بخاري : 199دارالبشائر الأسلاميه.

[5] الأمثال العربيه القديمة دراسة جامعية لأحمد كاش.

[6] http:/9alam.com/community/threads/ma-alfrq-bin-alxhkm ualmthal.253/

جمعتِ الصحيح وغيرَ الصحيح، ولا كذلك الحكمة، فإن الحكمة وليدةُ عقل متميز ذي ارتفاع فلا بدّ أن تكون صادقة في كل الأحوال [1].

❖ **المقصود**

قول محمد توفيق أبو علي: "والمقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ[2]".

❖ **العمق**

إن في المثل عمقا خاصا لا تدركه الحكمة، مع أن كليهما من جوامع الكلم، إلا أن الحكمة تفيد معنى واحدا بينما يفيد المثل معنيين: ظاهرا و باطنا، أما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى حادث معين كان سبب ظهوره، وأما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد وتشبيه وتصوير فالحكمة إذن تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة[3].

[1] أبو على، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي،48دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت.

[2]نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3]نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

المبحث الثاني: وظيفة الأمثال الشعبية[1]

المطلب الأول: وظيفة الأمثال الشعبية

تمتد جسور المثل الشعبي ليشمل كل جوانب الحياة، ويسهل الاسترشاد به عندما يقتضي الموقف ذلك، كما يستطيع الباحث أن يرصد من خلاله الكثير من أخلاق الأمة، وعاداتها ونظرتها الى الحياة لأنه وليد البيئة التي نشأ فيها، فهو يعد من أكثر الأنواع الأدبية انتشارا والذي عبرت من خلاله الشعوب عن ضروب تفكيرهم ومناحي فلسفتهم، ومثلهم الاجتماعية والأخلاقية، ولا شيء ينبأنا بروح الشعب أكثر من أمثاله، والمثل لا يكمن فهمه إلا من خلال السياق الذي يمارس فيه، والسياق هو الموقف الاجتماعي الذي يستخدم فيه أي شكل من أشكال الأدب العربي، وكل ما يرتبط ويحيط به من خلال وظائفه، كما أن المجتمع لا يسمح بتداول مثل ما إلا إذا كان موافق للعادات والتقاليد، والأعراف، والدين، فالمثل أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد، وهو الرقيب الذي يوجه سلوك الفرد وفق ما تمليه كل القيم السائرة، فطبيعة المثل هي التي حددت وظيفته التي يعمل على تحقيقها في المجتمع كالوظيفة الأخلاقية التعلمية، الاجتماعية، الثقافية، والنفسية، والضبط الاجتماعي وما يعكسه من تغيرات اجتماعية تحدث في المجتمع.

1) الوظيفة الأخلاقية والتعلمية

إن المفهوم الشعبي لجوهر الإنسان ومكانته يتحدد وفقا لمقياس الأخلاق، لأنها تسعى لتهذيب النفس وتقويم الخلق، وتربيته في ظل التجربة التي يتضمنها المثل الذي يشكل خلاصة التجربة الإنسانية التي تساهم في تهذيب الأجيال، وإرشاد الناس، فقد يفعل المثل في النفس ما تعجز عنه محاضرات في الأخلاق والمثل العليا، لأن هذه الجمل القصيرة بمثابة نصيحة أو قاعدة، وتعلمه مواقف عدة كالاعتدال في علاقات الأفراد مع أنفسهم، أو علاقتهم ببعض فهذه الوظيفة تغلغلت روحها في المجتمع كما يقول المثل الشعبي **"حط يدك على قلبك اللي تضرك تضر صاحبك**[2] " وهذا المثل يعلم حب وحسن المعاملة بالمثل لقول رسولنا **الكريم" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**[3] "وفي هذا الصدد قالت نبيلة إبراهيم" وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية[4].

مادامت الأخلاق عملية مهمة في حياة الإنسان فالتعلم لا يقل عنها أهمية فالأمثال مدرسة، تعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح، والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة، فالطبيعة

---

[1] عمران طاوس، عمروش هجيرة، البعد الاجتماعي في المثل الشعبي الجزائري، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية،2014. ص 24-32.

[2] علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج، ص 181..

[3] حديث شريف.

[4] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 179.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

الإنسانية وحدها تفرض تعلم سلوكيات جديدة، فيتلقن في الإطار الأخلاقي الذي يشكل منبر للكشف عن بعض التصرفات الأخلاقية، كما نجد أنه يحثنا على تبني السلوك الحسن، وفي نفس الوقت يردعنا من كل سلوك سيء يقول المثل الشعبي الجزائري في هذا الصدد**"اللي يمسح لك الدمعة زورو كل جمعة**[1]"وهنا يستخدم في المعاملة الحسنة وعدم نكران الجميل فيمن لقيت منه كل الخير.

أما في عملية النصح والإرشاد، والكبار لأنهم الأكثر حكمة و خبرة قيل فيها " **اللي ما يدير رأي كبير اللهم كبير**[2]" ولهذا تعتبر المشاورة ذات أهمية كبيرة وفائدة لما لها من سداد الرأي **"ابليس قال:ما يغلبني غير اللي يشاور**[3]" فالمجتمع الجزائري استطاع من خلال هذه القيم لاسيما التي تنصحه، وترشده أن يقول**"اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة**[4]" وهذا عملا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام**"ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار**[5]**"** لأنه يسمح لنا بالتعلم ومحاكاة الكبار لأنها خبرات وتجارب متوارثة تتفق مع الزمن والعصر.

ومن الأمثال التي توجه الفرد والجماعات إلى الطرائق السليمة، والحث والاجتهاد في العمل والإخلاص في قولهم "**خدمة اليدين خير من مال الجدين**[6] "فعلى المرء الاتكال على نفسه والجد، والاجتهاد في كسب رزقه، **"سبب يا عبدي وأنا أنعينك**"كما نجدها تدفعنا إلى العمل وتعلمه ليحقق الفرد طموحاته فقيل**"دراع الوافي ما يحافي**[7]**"** وهذا فقط ما يحفظ عز الرجل ويعطي له قدره ومكانته لأنه لن يحتاج لأن يبسط يده لغيره.

لقد كانت الأمثال بمثابة موجهات لسلوك أعضاء المجتمع، فالطابع التعليمي الأخلاقي هو السبب في ذيوع الأمثال في سائر الأنحاء فكانت الموجهة، والمرشدة للفلاحين حيث كانوا يهتدون بها في دوراتهم الزراعية، وخدمة الأرض التي كانوا يعشقون خدمتها فكان الجزائري يقتات قوت يومه بعرق جبينه **"الأرض لمن يخدمها**[8]"فمن يهملها لن تقدم له الكثير والعمل الشريف خير من أن يجلس الفرد مكتوف اليدين ينتظر من يمده يد العون فقيل "**أزرع مطيره خير من تعطيلة**[9]" وعند الحصاد أو مرحلة الإنتاج الزراعي التي لم يغفل عنها

---

[1] دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية و دراسة أنثربولوجيا (منطقة شلف أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي لولاية الشلف،2012ص21.

[2] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص164.

[3] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص.16.

[4] علي كبريت موسوعة التراث الشعبي، ج. ،1ص115.

[5] -نقلا عن عبد الحميد بن هدوقة، ص .16.

[6] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص65..

[7]علي كبريت، موسوعة الأمثال التراث الشعبي، ج. ،1ص..211

[8] نفس المرجع السابق.ص15.

[9]رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية، ص23.

المبدع الشعبي حيث قيل فيها **"العام ييان من خريفوا**[1] "وفي نفس الصدد تقريبا قيل " **ابريل يميز القمح من الشعير**[2]"ليصل كل واحد لنتيجة عمله النهائية.

ما نجد أن المبدع الشعبي أولى اهتمامه الكبير لمجال الصناعة والحرفة اليدوية لأنها تشكل موروثنا الثقافي وجزء من تراثنا التقليدي الذي عرفت به الجزائر من صناعة الحلي، والفخار واللباس التقليدي.

فبوسعنا القول إن مثل هذه الأمثال تغمد إلى توجيه السلوك الإنساني وأدائه، وآدابه بأسلوب ظريف، ولطيف، وخفيف على النفس، يخلو من الطابع الخطابي الوعظي المباشر، فيجعلنا ننبذ السلوك السيئ، وذلك من خلال تظافر العوامل الفطرية، والعوامل المكتسبة، واحتكاك الفرد مع البيئة التي يعيش فيها فتتشكل شخصيته السوية، الإبداعية.

2) الوظيفة الاجتماعية والثقافية

كثيرة هي تلك الأمثال التي جاءت محملة بالقيم الاجتماعية التي عكست اهتمامات واتجاهات المجتمع، وبذلك أسهمت في استمرار وتواصل الثقافات، وكيف لا وهي صوت الشعب، فلا شيء ينبأنا بروح الشعب، أكثر من أمثاله التي تحيلنا إلى المعاير المتبعة فالحياة الاجتماعية، لا تنتظم بدون توفر درجة معينة من الاتساق، والتوافق بينها، وأنه لابدا من وجود أنماط معينة، من القيم تتحكم في أنماط السلوك ومن القيم التي تعكس هذا الجانب الاجتماعي والثقافي في المثل الشعبي حول قضية الزواج فقيل"الزواج تدبيرة سنة، القطع ساعة [3]" لكونه حدث مهم جدا في حياة الفرد وعليه يكون أو لا يكون الاستقرار، وحتى يكون الاختيار الزواجي يعتبر خطوة مهمة كذلك لأنها تحدد مستقبله، وفي مجتمعنا الجزائري يكون الاختيار مبنيا على أسس متعددة ومنهم من اهتم بالحكم على الابنة من خلال سيرة الأم فقيل " **شري المهرة وسال على أمها**[4]" نظرا لدور الأم في التنشئة الاجتماعية والاختيار في المجتمعات الريفية الجزائرية خاصة يكون ببنت أصل ذات الأخلاق الحميدة وذات نسب لذا قيل **"بنت أصل تحشم من خيالها**[5]".

يرتبط الأفراد بغيرهم بعلاقات اجتماعية ويشاركونهم مجموعة من القيم التي تنتج عن السلوك المتغير ويعتبر موضوع زواج القرابة شكل معمول به في المجتمع الجزائري ومنهم من يقيمه على أساس المصلحة مثلا قيل فيه **"أقعدي يا بنت عمي، إذا لقيت خير منك ما نرجعش ليك، وإذا لإلقيت مثلك ولا عر منك نرجع ليك**[6]"

---

[1] دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنثربولوجيا، ص .20.

[2] المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

[3] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص.156.

[4] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص.151.

[5] دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنثربولوجيا. نفس المرجع السابق، ص 20.

[6] نفس المرجع السابق. أمثال جزائرية، ص.151.

وفي ثقافتنا يؤمنون أن القريبة كابنة العم تتستر على زوجها وهنا صلة آخرى لا تقل عن سابقتها أهمية و قد أولى لها المبدع الشعبي الاهتمام ألا وهي صلة الأخوة التي قيل فيها **"خوك من وتاك، ماهوش من ولاك**[1]" لأن أخاك لن يغدر بك فرابطة الدم أقوى من أن يصدر منها ما يؤذيك.

فعلى المرء التمسك بموروث أجداده بكل ما يحمله من عادات، وتقاليد، لذا قيل" **الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه**"وهنا نلمس مدى أهمية السير على خطى الأجداد لكونهم موسوعة ومنبعا تستقي منه الأجيال انتمائها العريق لمجتمع وثقافة ما لذا نجد المثل الشعبي يقول في الذي يتنكر لأصله" **ما ينكر أصلوا غير لبغل**".

فكل هذه الأمثال الاجتماعية، والثقافية تحمل في طياتها قيما كثيرة، تدعو للتمسك بما تركه أجدادنا لنا من منطلقات وملامح ثقافية، كما يعكس التغير الاجتماعي الذي يحدث في مجتمعنا، لكونه كل متكامل لمختلف المجالات التي يخضع لها الإنسان يفرض عليه اللجوء للمثل الذي يعد مفتاح للعلاقات الاجتماعية فالإنسان يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه بكل بما تحمله ثقافة، وأصالة، وعراقة، فكل ما نقله المبدع الشعبي إلا وله دور ووظيفة بحيث دعا للأخذ ببعض الأمور وحذرنا من أخرى كما دعانا للتبصر في عواقب الأمور.

3) الوظيفة النفسية

لقد حملت لنا حقا الأمثال الشعبية الجزائرية صورا كثيرة، ومختلفة كما لعبت ولا زالت تلعب دورا في تهدئة النفس البشرية، والتفريغ عن همومها بحيث تعمل على تخليصها من العقد النفسية، وتمدها بالراحة نظرا لصراع الإنسان في حياته، والضغوطات التي يتعرض لها ومواجهتها، وتقول نبيلة إبراهيم في هذا الصدد : " فالإنسان لا يعيش في عوالمه بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة أي تجاربه وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعتها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها[2]".

لذا نجد أن المثل غالبا ما يحمل العديد من الرؤى، حيث نلمس منها تلك التي تعمل على التخلص من القلق، والتوتر الموجه إليها، ويعين المرء على تحمل الأوضاع ويتيح لهم حرية التعبير عن وجهة نظرهم دون خوف أو قلق يسكنهم، ويعكس كذلك الهروب الخيالي من قيود البيئة المحدودة، وتلك التقلبات النفسية في قول المثل " **القلب مهموم والوجه يعطيك أخباره**[3]" ما يدل على تراسيم الوجه التي تكشف على نفسية صاحبه المتعبة ، والمهمومة والمتعذبة في صمت فما على المرء سوى القبول بما هو عليه خاصة إذا ما حلت به مصيبة، لذا قال المثل الشعبي الجزائري " **اللي صبر واستنى ينال ما يتمنى**[4]" وكم هو جميل أن يصبر الإنسان على القضاء ،

---

[1] رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص65.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص 188.

[3] علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي، ج1، ص 84.

[4] موسوعة الأمثال الشعبية، مذكورا سابقا، ص 185.

والقدر، فهي سمة محببة لله لما فيها من أثار ايجابية، وتجلد النفس، فالصبر وحده يعلم الإنسان قوة التحكم في الذات.

ومن هنا نخلص للقول أن للمثل الشعبي الجزائري وظائف أخرى إضافة إلى المذكورة كالوظيفة الفنية، والاتصالية فكلها ذات كبير على الفرد وعلى المجتمع، بما تحاول غرسه في نفسية الناس، من أفكار، ومعتقدات، ومفاهيم الحياة، وطبيعتها، وكيف يمكن للفرد أن يعيش كل هذا إطار الاجتماعي والثقافي بكل ما يشهد ما تغيرات حاصلة فهي تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك بالتعلم في إطار أخلاقي أو في إطار مصالح وأهداف مشترك.

المطلب الثاني: فوائد المثل وأهميته

إن الإبداع الشعبي عبر الأمثال المتعلقة بفضاءات عديدة حمل في طياته فوائد عدة للفرد داخل المجتمع ففيما تتمثل يا ترى؟

أبدع العرب على خلاف مواقفهم والأحداث التي يعيشونها فلا موقف في حياتهم إلا وكان له ضرب فهم يرددونها يتداولونها لأنها تسجل جزاء من ثقافة الفرد ومن بين الفوائد التي نستقيها الاستفادة من تجارب السابقين بكل ما تتضمنه من منهج ، وارشاد وتحذير، وتصوير الحياة بوجهيها وما من موقف إلا وذكرته لنا لأنها الأنجع مطلبا، والأقرب مذهبا "والأمثال توجز بعبارة قليلة ما وصل إليه الإنسان من نتائج بعد عدة معاناة طويلة ومريرة، فإذا بها تصبح حقائق كما يعيش بها الإنسان المواقف المختلفة في الحياة عن كثير من التحليل والتعليل " كما أنها رقيب لتقويم السلوك الإنساني وقدرة التعامل مع المواقف المتجددة والمتغيرة وكونها إحدى العلامات المضيئة للاهتداء بها في معتكر الحياة، ويكفي أنها تكشف الحقائق وتقرب المعاني للأذهان، فالأمثال أصدق فن يتحدث ويعبر عن عقل الأمة، وعن أخلاقها وتفكيرها، أكثر توضيح للمبهم، تطوير المعنى في الذهن لتعرض تجاربها على طبق فكري، وثقافي، فالغاية من دراسة الأمثال من جهة هو معرفة التناقضات الاجتماعية المتولدة، والحفاظ على الموروث الشعبي من الضياع والانقراض من جهة أخرى، كذلك اللم بجميع الجوانب سواء الاقتصادية، أو النفسية أو الاجتماعية وغيرها من أحوال المجتمع وتغيراتها للكشف عن المسار الذي سارت عليه كما أنها أقوى دلالة من الشعر لأنها تستخدمها جميع الطبقات فهي تمنح المرء أدبا وحكمة ودراية كم تكمن قيمة الأمثال في معرفة الشعوب وعاداتها وتقاليدها والكشف عن الدرجة الأدبية واللغوية والحضارية و" معرفة درجة التطور اللغوي لأمة من الأمم ومدى مرونة لغتها، واستيعابها لمختلف أساليب التعبير عن شؤون الحياة بالإضافة إلى ثراء معجمها الذي تنهل منه[1]"والأمثال باب مفتوح على مختلف مواقف الحياة " إن

[1] نوار عبيدي، التراكيب في المثل العربي القديم (دراسة نحوية للجملة الاسمية)، د.ط،عنابة، 2004ص22-23.

الحياة بما فيها عالم من تجارب التي منها المر و الحلو ، منها القاسي العنيف ومنها اللين اللطيف، ولكنها كلها تمثل سلسلة من الحلقات بين الناس وواقع الإنسان وظروفه التي تفرض عليه عيشا معينا[1]".

ومن هنا تبرز أهمية الأمثال الكبيرة في حياة الإنسان وفوائد في معالجة مختلف مواقف الحياة.

المطلب الثالث: أهم مصنفات الأمثال الشعبية الجزائرية

جاءت الأمثال الشعبية محملة بقيم تحركها، وتساهم بقسط وافر في تنظيم حياة الفرد في مختلف المجالات فقد عكس الوعي الاجتماعي الواقعي الذي عبر عن طموحاته ومواقفه وحالاته بدرجة عالية من الانسجام الذي أبدع فيها المبدع الشعبي، ما رأسها وجمعها ودونها الدارسون والباحثون في شكل مصنفات على أساس موضوع أو على أساس ترتيب أبجدي للحروف ومن أهم المصنفات:

1-مصنف محمد بني أبي شنب:

يعد هذا الكتاب من أقدم الكتب التي جمعت فيها الأمثال الشعبية، فهذا يعني أنه كان سباقا في مضمار جمع الأمثال وتصنيفها، وتدوينها، وذلك حصل في القرن العشرين في كتابه (أمثال جزائرية من الجزائر و المغرب) إذ أنه لم يقف عند ذكر الأمثال الجزائرية بل تعدى ذلك ليقوم بذكر الأمثال المتداولة في العالم العربي و الإسلامي، فكان هذا المصنف إرثا لغويا هاما ومرجعا اقتدى به الدارسون في دراستهم، لأن هذا المصنف أو الكتاب اعتمد وسلك في بحثه مقارنة الأمثال التي جمعها وما جمعه المستشرقون، معتمدا على الكتب التراثية القديمة المتصلة بالأمثال.

حوى مصنف أبي شنب 3127مثل مضيفا إليه 70حكمة مرتبا إياها وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى مترجمة إلى اللغة الفرنسية موثقة ومشروحة ومعلقة عليها مشيرا ومستدلا إلى ما يوافقها و يوازيها من أمثال في العالم العربي (مصر، سوريا، الجزيرة العربية).

ويبقى هذا المصنف إرثا اعتمد واستقى منه العديد من الباحثين في مجال الأدب الشعبي.

2-مصنف عبد الحميد بن هدوقة: (عنوان كتابه أمثال جزائرية)وهو من مواليد قرية الحمراء التابعة لدائرة منصورة، ولاية برج بوعريريج وهي منطقة جبلية منعزلة، إذ قال فيها "إن أمثالا متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم لا تربطها أية وسيلة من وسائل الموصلات الحديثة به، أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى من الجزائر، ومتداولة أيضا قريبة بصيغها في بلدان المغرب العربي، وفي الأمثال العربية القديمة، وهي خير تعبير عن اللحظة اللحمة المجتمعية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري الواحد مهما تتباعت جهاته وامتدت أراضيه[2]"

[1] عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص.11.

[2] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص9.

اعتمد بن هدوقة في هذا المصنف الترتيب الأبجدي موظفا أكبر عدد من الأمثال المتداولة بقريته الحمراء، وقد شمل حوالي 640 مثل حيث حاول شرحها والتعليق عليها مستشهدا بأمثال جزائرية أخرى ومن أمثال تونسية ومن بعض الفرنسيين الذين عنو بالأدب الشعبي الجزائري هذا المنهج الذي قال عنه "أوردت المثل، وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا لي ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل، أو أمثال مشابهة له أو أشعار، تؤيد رؤية صاحب المثل، و تبين اشتراكه مع غيره مع تلك الرؤية، خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي، عندما أرى ذلك مناسبا أو ضروريا كما لم اغفل القصص المتعلقة بالأمثال سواء لأهميتها الاجتماعية والحضارية، أم لطرافتها و أسلوبها إذ كانت من القصص القديمة".

وفي الأخير يمكننا القول أن انجاز هذا العمل يعتبر نقلة نوعية في مسار الدراسات الشعبية عامة و الأمثال خاصة.

3- مصنف قادة بوتارن :عنوانه(**الأمثال الشعبية الجزائرية)** وصلت عدد الأمثال في هذا المصنف الى 1010مثل المتداولة و الشائعة في الجنوب الغربي من الجزائر، اعتمد في هذا المصنف على تصنيف الأمثال وفق المواضيع على خلاف المصنفين السابقين وبعدها ترتيب هذه الأمثال ترتيبا ألف بائيا ضمن كل موضوع، يقول في مقدمة مصنفه" إن الدراسات رتبت الأمثال ترتيبا ألف بائيا، وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى و لم يكن ذلك هين وهو أن نجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات ومراكز الاهتمام، غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب وأن يركن في مكان واحد، لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات يركن في مكان واحد، لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا، وقد قال ميسي:"ما من مثل إلا وله مثل آخر يناقضه" ومهما كان فإننا بذلنا قصار جهدنا في حصر هذه الأمثال و إحلال كل مثل محله من المجموعة حتى تسهل قرأتها والرجوع إليها على الترتيب الألف بائي قد عملنا به داخل كل موضوع[1]".

وقد اتسم شرحه للأمثال بالإيجاز، ولقد رتب الأمثال إلى ستة أجزاء يحتوي كل جزء على مجموعة أبواب وهي كالأتي:

الجزء الأول :بعنوان الحياة ونواميسها ويضم الأبواب التالية:

القضاء والقدر، تصاريف الدهر والعناية الإلهية، الحيرة والشك والقلق، مظاهر الخداعة، الزمان والصبر.

الجزء الثاني :يعمل عنوان العلاقات الاجتماعية، ويضم الأبواب التالية:

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص5-6.

شريعة الأقوياء، الوفاء الصداقة، الفعالية، اليقظة، والحذر واللامبالاة، عرفان الجميل ونكرانه.
الجزء الثالث :يحمل عنوان في السلوك، يضم الأبواب التالية:

التربية والعادات و التقاليد، عزة النفس، الجود، والاستقامة، الحكمة، العقل السليم، أدب السلوك واللياقة.
الجزء الرابع :يحمل عنوان العائلة، ويضم الأبواب التالية:
المرأة، الزواج، الوراثة، علاقة الأباء بالأبناء، الدعاء بالخير والشر.

الجزء الخامس: يحمل عنوان الإنسان، محاسن ومساوئ، ويضم الأبواب التالية:
الإحساس بالمسؤولية والأهلية، المحاسن والمساوئ.
الجزء السادس :يحمل عنوانه التجربة السخرية والدعابة والتهكم وهو غير مقسم إلى أبواب.
وأخيرا نقول أن هذا المصنف انجاز كبير وحافل للمثل الشعبي.

4-مصنف **رابح خدوسي :**عنوان كتابه(موسوعة **الجزائر في الأمثال الشعبية)حيث** جمع فيه المؤلف الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق وقدرت ب 3000دون شرح ولا تعليق، معتدا على الترتيب الأبجدي في التسجيل وهي طبعته الأولى سنة 1996.

أما في الطبعة الثانية عنوان كتابه (موسوعة الأمثال الجزائرية) جمع فيها الأمثال الجزائرية من مختلف ربوع البلاد معتمدا الترتيب الألف بائي، متبوعة بالشرح والتحليل على غرار الطبعة الأولى فيقول "وتلبية لرغبة القراء الشغوفين بالأمثال والحكم وإلحاحهم من أجل شرحها بعد صدور طبعة غير مشروحة بادرنا إلى انجاز هذا العمل المتضمن أشهر الأمثال الجزائرية مع شرح أغلب ما أوردناه وذكر القصد من كل مثل ومضربه[1]".

وفي الأخير نقول أن جمع و تدوين هذه الأمثال هي حماية لتراثنا وثقافتنا من الاندثار.
5- مصنف عز الدين جلاوجي :عنوان الكتاب **(أمثال جزائرية بسطيف)**لقد حوى هذا المصنف على ما يقارب 327مثل متداولة بمنطقة سطيف مرتبة ترتيبا أبجديا مشروحة، ومتبعا إياها ببعض القصص التي تؤدي معنى الأمثال.

6 -مصنف باية عيدة :كتابها معنون **(المثل الشعبي فكر وفن -عنابة)**تعد شبه دراسة قامت بها من منطقة عنابة حوت هذه الدراسة 320مثل حاملة بعض الجوانب المتعلقة بالمثل الشعبي كشكل أدبي كما أنها اعتبرت شبه دراسة اجتماعية وأدبية بحيث صبت تركيزها على معاني ودلالات الأمثال ولأنها سلطت الضوء على المضمون وجماليته رابطة بذلك المعنى والمبنى.

[1] رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص - .6.

وبهذا نستخلص أن جمع الأمثال لم يهتم فقط بالتدوين وانما إعطاء الصبغة الجمالية والاهتمام بالشكل والمضمون.

وهو في جزئين والذي صدر عنه في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، حيث قسم **الجزء الأول :**من كتابه الذي خصصه لمنطقة تيارت فبعد الإهداء والمقدمة والمدخل استهل موضوعه بتعريف لمنطقة تيارت موقعها، وشيئا من تاريخها ثم باشر في عرض نصوص المنطقة المرتبة في خمسة فصول وهي كالأتي:

الفصل الأول :سيرة الأولياء الصالحين لأربعة عشر وليا.

الفصل الثاني :الحكاية الشعبية في ثمان وعشرين حكاية.

الفصل الثالث :الأمثال والحكم الشعبية وتندرج معها الألغاز.

الفصل الرابع :حرف وصناعات تقليدية ذاكرا ست حرف.

الفصل الخامس :وهي متفرقات تمثلت في ستة مواضيع.

أما الجزء الثاني:

من كتابه فقد خصصه لمنطقة تسمسيلت، مستهلا الإهداء والمقدمة تحدث موقع وتاريخ المنطقة ثم بدأ في عرض النصوص التي اشتملت المواضيع التالية:

سيرة الأولياء الصالحين في أربع عشر وليا ثم الأمثال والحكم و تضمن أيضا العادات والتقاليد التي تشمل على ستة مواضيع و أخيرا المتفرقات التي حوت على عشرة مواضيع مهمة وأما عن سبب فصل المؤلف بين منطقتين تيارت وتسمسيلت يقول:" ولا يفوتني في هذا الصدد أن أنبه إلى أن فصلي بين منطقتي تيارت وتسمسيلت راجع إلى اختلافات محتملة تستحق الاعتبار رغم الامتداد الجغرافي والثقافي أيضا الحاصل بين المنطقتين كما يرجع ذلك إلى أن متابعة اختلاف الكثير من النصوص فيما بينها من جهة وفيما بين المنطقتين من جهة أخرى يفيد أصحاب نظريات الثقافة مثل النظرية التاريخية الانتشارية ونظرية التطور الثقافي والنظرية التناسقية التكاملية، حيث تتبنى الإجابة على إشكاليات خاصة وعامة وتتعلق بالتراث الشعبي وبنظرية الفلكلور والثقافة بشكل عام[1].

وفي الأخير نخلص للقول أن الكثير من الباحثين عدا الذين ذكرناهم سعوا الى حفظ أدبنا الشعبي بكل أشكاله بما فيه الأمثال الشعبية التي صانوها من الزوال و لكي تبقى مخزون الذاكرة الشعبية متواجدة دائما، ومتناقلة عبر الأجيال.

[1] علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج. 2، ص 11.

الفصل الثاني: الأمثال والحكم الشعبية

خلاصة

إن الأمثال الشعبية من أبرز تلك الموروثات التي تناقلتها الأجيال، والتي كانت ولا زالت إلى اليوم تحظى بمكانتها الرفيعة رغم أن عمر بعضها يمتد إلى مئات السنين، فهو من جهة موجه للعقل الاجتماعي، ومن جهة أخرى، مكرس للقيم الثقافية سلبا أو إيجابا، وهي كتر من خبرة الناس وقد استطاع العقل البشري أن يصوغها في جمل قصيرة، وهي منجم لاستخلاص الحكمة ومرجع لا يستهان به لمن يريد أن يتعلم، ويحذوا على آثار الأجداد. ولقد مست بهذا الأمثال الشعبية الجزائرية مواضيع مختلفة ، وظواهر اجتماعية كثيرا ما انتشرت في مجتمعنا فنجد من الأمثال تلك التي تبرز مختلف العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع بدءا بالعلاقة الأسرية بكل ما تحمله من ايجابيات وسلبيات، خاصة بعد بلورة الصورة التي قدمتها للرجل والمرأة وتبيان علاقة الزواج التي تربطهما والتي من خلالها تنشأ الأسرة من جهة، ومن جهة أخرى تذكر بواجب الأولياء نحو أبنائهم في تربيتهم وتوجيههم وحثهم على الحفاظ على العلاقة الأخوية التي أساسها الحب والاحترام، وكذا العمل على إنشاء علاقة الصداقة التي لا تقل أهمية عن سابقتها لما لها من دور في حياة الفرد، كما لا يمكن التخلي عن الأهل والأقارب مها كانت نوع الخلافات التي بينهم.

الإطار التطبيقي

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

المبحث الاول:

محل الدراسة

المبحث الثاني:

الأمثال الشعبية في منطقة مسعد

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

يلجأ أي باحث في دراسته إلى تدعيم المادة العلمية التي جمعها من موضوع د راسته بالدراسة العلمية للتأكد من مصداقية الفروض التي قامة عليها دراسته فيتعرض إلى الإجراءات المنهجية لدراسته الميدانية ثم عرض ومناقشة النتائج المتحصل عليها عن طريق تطبيق الأداة العلمية على عينة البحث وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الاستبيان قصد الوصول إلى نتائج يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء الفرضيات.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: محل الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالمنطقة

مسعد هي مدينة جزائرية تقع جنوب مقر ولاية الجلفة، على بعد 76 كلم. تبعد مسعد عن جنوب مدينة الجزائر بحوالي 375كلم. عدد سكانها 102453 نسمة (عام 2008). عرفت المدينة منذ العصور الرومانية القديمة، حيث كانت مدينة مزدهرة.

دخلت في التقسيم الإداري لسنة 1974 لتصبح عاصمة لدائرة تربط بين عدة ولايات لها من الأهمية الوطنية مالها كولاية الأغواط وغرداية، وورقلة، وبسكرة، فزادها هذا التمركز بين هذه الولايات إستراتيجية لموقعها بنيت في القرن الثاني الميلادي 193، بناها القائد الروماني ديميدي، هذه المدينة التي يقطنها ما يفوق الثمانين ألفا من أبناء سيدي نائل، الذين استقر بهم المقام في هذه المنطقة.

الموقع الجغرافي والتضاريس

فلكيا: تقع بين خطي عرض 34.09 شمالا وخط طول 3.30 شرقا. تقع مسعد جنوب ولاية الجلفة، وإذا نظرنا لها على أساس التقسيم الإداري، يحدها شمالا عين الإبل والمجبارة وغربا والجنوب الغربي يحدها دلدول وسد رحال ومن الجنوب قطارة وأم العظام ومن الشرق سلمانة. تبلغ مساحتها (بلدية مسعد)13962كلم.

أما التضاريس فيغلب عليها الطابع الصح ا روي، بها بعض المرتفعات من سلاسل الأطلس الصح ا روي، وأهم هذه المرتفعات (جبال بوكحيل) ويمر بها بعض الأودية منها واد مسعد الذي يشق المدينة ويسمى عند العامة (الحميضة)وجنوبا واد جدي. يسودها المناخ الصحراوي، وتأثيرات المناخ القاري، حيث تتميز بشتاء بارد قليل الأمطار، وصيف حار جاف. أما النبات فيتمثل في النباتات السهبية والصحراوية مثل نبات الحلفاء والشيح والنباتات الشوكية، إضافة إلى الأشجار المثمرة حول ضفاف واد مسعد.

إن موقع مسعد الجغرافي الاستراتيجي جعل لها تنوعا في المناخ والجغرافيا حيث أن مناخها له طبيعة مناخ البحر الأبيض المتوسط، يتغير نحو المناخ القاري لكونه قريب من الصحراء كما أن المنطقة هي منطقة

عبور للمناطق الجافة المتواجدة بالجنوب مما جعلها تجمع بين الصحراء في رمالها وصفاء سماءها وتواجد النخيل بها. وبين التل الشمالي في وجود الأشجار وبعض النباتات الخضراء كالضايات (ضاية بن حراث وبوذن والقاعو وأشحيمات والشعاعلة) وغيرها مما يوفر مناظر سياحية قلما توجد في مكان آخر (الضاية والواحة (كما نجد المنطقة المحمية بقوة القانون وهي منطقة التوسع السياحي وتقدر ب 4.5 هكتار والمخصصة للمشاريع[1].

المطلب الثاني: أصل التسمية

أصل تسمية مسعد بهذا الاسم: تعددت وتضاربت الأقوال والروايات في أصل تسمية مدينة مسعد التي أسست ضواحيها الجديدة خلال العهد التركي العثماني سنة 1793 فهناك من قال بان اسمها اشتق من اسم ابنة رجل من العرب الفاتحين مدفونة في المنطقة اسمها مسعدة وقيل اشتقت من كنية هذا العربي الفاتح الذي دفن في المنطقة حيث كني بابي مسعدة وهناك رواية أخرى ترجع التسمية إلى اسم امرأة عجوز كريمة كانت تقطن المنطقة قديما تدعى: ام السعد وقيل أيضا ان كثرة اللهج بنعمتها وسعدها من الزائرين والوافدين إليها منذ القديم من التجار وذوي الحاجات اعطاها هذا الاسم: مسعد ولله در الشاعر الذي انشد فيها شعرا فقال[2]:

رقيت من زمن الأسماء مرتبة ** ام السعادة نعم الاسم واللقب

في هذه المنطقة توجد تركيبة بشرية كبيرة من الفرق المت ا ربطة فيما بينها إذ غالبيتها العظمى من ذرية وأولاد سيدي محمد نائل بن عبد الله الخرشفي الشريف الحسني وكذلك ق ا ربة المصاهرة والأهم من ذلك العيش المشترك ووحدة المصير ومن أبرز هذه الفرق الموجودة في مدينة مسعد:

1. أولاد عيسى بن يحي بن محمد نائل (أولاد الاعور–أولاد ام الاخوة–أولاد عيفة)
2. أولاد سا لم بن مليك بن محمد نائل (أولاد يحيى بن سا لم أولاد طعبة)

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

3. توجد بعض الفرق الأخرى النائلية بشكل غير كثيف (بالأخص من أولاد سعد بن سالم: أولاد الرقاد وأولاد بلول).
4. توجد عائلات كثيرة أخرى (أولاد سي أحمد خاصة).
5. توجد بعض العائلات الميزابية والقبائلية الأمازيغية.

ظروف حياة السكان في البادية قديما كانت جد قاسية عبر استعمال الخيام المنسوجة من الصوف والوبر باللون الأحمر اللون المميز لخيمة أولاد سيدي نائل عن باقي القبائل الأخرى، والمال عندهم أنعام ينتقلون بها تبعا للكلأ والماء فيضربون خيمهم حيث يتيسر رزقهم، ذلك لأن عدد السكان كان قليلا، كما كانت أدوات العمل لديهم بدائية وهذا ما جعلهم يمارسون حياة الرعي والترحال عبر مختلف العصور التاريخية.

وقساوة المنطقة وطبيعتها فرضت عليهم أن يغيروا نمط معيشتهم ويستقرون في المنطقة بتوزيع إقليمي معين أدى إلى تشكل القرى والبلديات مما جعل السكان يستقرون في المناطق الجافة والأراضي التي تتوفر على مياه جوفية لممارسة النشاط الفلاحي وهو النشاط الممارس اليوم بالمنطقة يعيشون معظم سكان مسعد على الفلاحة الموسمية ورعي الأغنام يرتحلون بها صيفا وشتاء من الجنوب إلى التل الغربي ويمارسون بالخصوص الحرف التقليدية حي تشتهر المرأة المسعدية بحياكة البرنوس والقشابية الوبري وتنتشر في مسعد

دكاكين ومحال الصناعة الحرفية التقليدية المتمثلة في تطريز وخياطة الخيام والبرانيس والقشابية والجلابة والزرابي وصناعة الاحذية التقليدية وتنتشر بعض الحرف الأخرى القديمة كالحدادة، والنجارة وتجارة الاعشاب والأدوية الطبية التقليدية[1].

تشتهر منطقة مسعد وفق ما سبق بإنتاج المشمش والرمان والخضر والفواكة حيث تتركز زراعتها ببساتين دمد وختالة والملاقة والحنية، كما تشتهر بتربية المواشي (أغنام، ماعز) فهي منطقة رعوية بطبيعتها ويقوم اقتصادها أيضا على الصناعات التقليدية منها (البرنوس، والزرابي). بعد أن صنفت مسعد مؤخرا

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

كبلدية سياحية مناخية ولما أصبحت السياحة تعرف اليوم بالصناعة السياحية التي يجب أن تتوفر لها موادها الأولية كالمناطق التاريخية، والمناطق الطبيعية والصناعات التقليدية والعادات والتقاليد أصبحت هذه المدينة تتطلع إلى المستقبل بعيون ملؤها الأمل والتحدي، محاولة بذلك إعادة مجدها التاريخي بنظرة واقعية يتطلع من خلالها أبناؤها إلى استثمار مخزونها الت ا رثي والطبيعي والاجتماعي وذلك ولما كانت مدينة مسعد متميزة بهذا الكوكتال من المواد السياحية لا من حيث التنوع فحسب ولكن من حيث تمييز هذا التنوع وحسب الدراسة التي قامت بها بعض الهيئات المختصة في السنوات الثمانينات في ولاية الجلفة حيث قسمت الولاية إلى محيطين سياحيين، وكان المخيط الأول هو محيط مسعد الذي عاصمته المدينة وتتمثل في: الجلفة سيدي مخلوف مسعد.

المطلب الثالث: خصائل اهل منطقة مسعد

مما جاء في كتاب "صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل " لصاحبه الأستاذ مباركي بلحاج بن أحمد الذي جعل فيه مجتمع منطقة مسعد مرآة لكل مجنمع أولاد سيدي نائل، ومباركي بلحاج شاعر وباحث مسعدي في الت ا رث الشعبي للمنطقة نورد منه هنا مقتطف حول خصائص أهل المنطقة.

التكافل الاجتماعي: مازالت بعض العائلات، بل أغلبها متمسكة بروح التماسك والتكافل الاجتماعي، إذ مازال العم يعيش عند ابن أخيه أو قريبه أو العمة أو الخالة عند ابن أختها، والأخ عند أخيه، والأب عند ابنه من الواجبات بل من المقدّسات وكذا الأم عند ابنها (واجب مقدس هي والأب). إذ لا يمكن للابن أن يخرج من بيت أبيه بعد زواجه إلا بإلحاح من أبيه، إذ يَعُدُّ الناس خروج الابن من بيت أبيه وابتعاده عنه عقوقاً، وتمرُّداً عن الأعراق والتقاليد. بل ومازال القريب يبقى لدى قريبه ما شاء، منفقاً عليه، كافلاً له، غير مانٍّ ولا مضايق له) طبعا في حدود العادات والتقاليد والشريعة (طبائع العائلات الكافلة. بل حتى أنك تلاحظ بعض المعوزين ومن لا عائلات ولا كافل لهم، يقيمون عند أناس لا صلة قرابة تربطهم بهم، إلاّ لوجه الله.

ولذا ترى المتسوّلين والمترددين على المدينة من المتشردين بكثرة، ويمكثون طويلا، لوجود الجو الملائم (طعاما وشرابا وايواءً ومعاملة). وقد كان قديما ومازال رمز هذا الجو المشار إليه من إيواء المحتاجين

والمشردين والزُّهاد والدراويش (علي بن القايد)، وكذلك الحرزلي أحمد الذي آوى ومازال ياوي حتى الأجانب (كرماً)[1].

-الكرم والجود : إذا كان ما ذكرناه من إيواء واطعام، واعتناء بالفئات المذكورة شيئا عاديا، لدى المثال الآنف الذكر، لعله يُعدّ ضرباً من التبرك والتقرّب إلى الله، وقد يوجد في مدن أخرى غير مسعد.

فإن إكرام الضيف والزائر والاعتناء به، ولو لم يكن ذا قربى يُعد واجبا بل فرضاً، يعاقب تاركه معاقبة أدبية من المجتمع المسعدي، فقد توارثه هذا المجتمع أباً عن جد.

فكلمة: أتشرب قهوة.. تسمعها من كل لسان، ولو كان صغير السن، فإنه يقولها بعفوية وتلقائية، ناهيك عن قولهم: "تتعشى معانا ؟؟ تتغدى معانا؟".، وقد تقال لكل عابر سبيل وخاصة لمارٍّ غريب، توقّف سائلاً عن شيء ما، ملفتا للانتباه.

-الهمّة والعزة والنّيف : لا تكاد تجد بين بني نائل وخاصة أبناء المنطقة (مسعد)من يقبل بدوس ك ا رمته أو إهانته أو قبوله بالتعسف والحقرة له أو لأهله أو ذويه، أو المساس بأعراقه وتقاليده أو انتمائه، وقد يصبر النائلي أو المسعدي عن ذلك إلى أبعد حد ممكن لطيبة نفسه وع ا رقة أصله من باب التجاوز. كما أنك تجده قد لا يملك شيئا، ولا يمدُّ يده ولا يحط من كرامته، ويتظاهر بعلو الهمّة وبعزة النفس، ا رفعاً أنفه شامخا، اللهم إلا نادراً.

-صدق الحديث والمعاملة والأمانة : ومن العادات والتقاليد المعروفة لدى سكان المنطقة، الصدق في الحديث والإخلاص في المعاملة والأمانة فلا تكاد تجد إلا ناد ا رً كاذبا أو م ا ربيا أو خادعاً، واذا وجد فإن الملفت إليه والمحذر منه والنابذ له، ملاصق له ولو كان قريبا له، فقد يدلّك أو يُحذّرك منه أقرب الأقربين إليه. ولذلك فإن أغلب الناس هنا يعيشون بمعاملة الثقة بينهم بيعا وشراء، ودليلنا ظاهرة التداين (الكريدي)، وقد يداين صاحب المحل من لا يعرفه، ثقةً وأمانة[2].

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد
[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

-المحافظة على الجار والجوار : ممّا عُرف أيضاً عن أهل المنطقة المحافظة على الجار والإحسان إليه، وتفقده ومواساته وخاصة إذا كان غريباً، إذ يجد نفسه من أهل المنطقة، وربما من أول يوم يحلُّ بها، إن لم يكن في ثانية، وكثيرٌ ممّن رحلوا عنها ومازالوا يذكرون ذلك، ويترددون هم وأولادهم وعائلاتهم على المنطقة.

-الحياء والحشمة : وهو سلوك مشترك بين النساء والرجال، كباقي السلوكات الأخرى حيث لا يقابل الصغير الكبير برفض أو معارضة أو كلام..، خاصة إذا كان قريبه، والى الآن لا يحمل الابن أو البنت أولادهما أمام والديهما (وخاصة أمام الأب)، ولا يتناول (شمة ولا دخانا، سيجارة) ولا أمام كبير.

-التسامح إلى جانب العادات والتقاليد والمناقب المذكورة فإن سمة التسامح والصفح والعفو كانت وما زالت منتشرة، سائدة بكثرة، ويوميا تقريباً، وكثير من القضايا والمشاكل والنزاعات تعالج وبسهولة، وبتدخل كبار العروش، وأهل التُقى والخير، وهذا حتى في الأرواح (وهو ما يسمى القتل الخطأ أو العمدي) تسوّى بالتسامح والرضا مقابل – طبعًا – حضور جماعة وتناول الطعام، ودفع مبلغ متعارفا عليه، عادة ما يجمعها العرش أو القبيلة تسمى (الدِيّة) (فديّة مسلّمة إلى أهله). ويقع الرضا والقبول والتسامح بين أطراف النزاع وتسود المودة والمحبّة والتآخي، وتدفن الأحقاد.

-المساعدة (التّويزة) : كانت في القديم تقام على شكل بناء بيت لفقير بالمشاركة الفعلية(عملاً) والمادية، أو لمن أصيب بكارثة، أو لمسجد أو لوقف عام، وقد أصبحت اليوم تتجلى في المساهمة المالية (أتبوريك) لحاج أو لمتزوج أو لمسؤول أو لغريب ملهوف أو لمريض لم يطلبها أو طلبها، وقد تميّزت بها بعض العائلات عن غيرها، بدرجات متفاوتة من عرش لآخر، ومن قبيلة لأخرى بل من عائلة (نكوة) لأخرى.

-زيارة الأولياء والصالحين (لركاب) : كان الأولون يقيمونها على شكل ركب، وتعني جماعة من الرجال من مختلف الأعمار، ومعهم عجائز (قواعد) يتنقلون على ظهور الأنعام لزيارة زاوية أو شيخ صالح، أو ضريحه بعد جمع الزيارة، نقودا وحبوبا وما وُجد، وقد تستغرق المدة أياماً وليالي للتنقل، يرافقهم بندار

وقصّأب، ومتخصصون في الذكر والقادرية، وبعد وصولهم يكون شيخ الزاوية في استقبالهم أو مقدمه (خادمه)، وعادة ما يكون من أولاده، فيسلمون على الشيخ مقبّلين رأسه، ويسلمه كبيرهم أو مقدمهم المعروف سابقاً لديهم ولدى شيخهم، يسلمه ما جمع طالباً الدعاء لهم ويتناولون ما أُعدّ لهم أو يُعدُّ، ثم يمرون إلى القبة أو الضريح والجبانة (المقبرة) مترحمين على الموتى، متبركين بالأضرحة كل حسب طريقته. وخلال الإقامة تكون الصلاة جماعية، بإمامة الشيخ عادة أو أحد أبنائه أو مقدمه، وهناك تذبح الذبائح، وتقام الحفلات والولائم، وألعاب الفروسية، ويحلى السهر دونما إخلال بالشريعة، أو تجاوز حدود الآداب العامة والضوابط، وقد لا يكون الإذن لهم بالانصراف من طرف الشيخ أو المقدّم إلا بعد ثلاثة أيام، ولا ينصرفون أبدا إلاّ بعد إذن أحدهما. وقد كانت ومازالت هذه العادة، ولكنها خفّت قليلاً في السنوات الأخيرة. وقد كانوا يتوجهون ومازالوا لزاوية سيدي يوسف بالقاهرة، وزاوية سي المصفى (بالدويس) وزاوية الهامل ببوسعادة، وزاوية طولقة، وزاوية أولاد جلال، وزاوية لمقدّم الزبدة بالفيض ومازالو يزورون زاوية سيدي يوسف موسميا وزاوية سي المصفى، وأما زاوية سي على بن الحاج برابح بالصحراء، وسي بن عثمان بصدود في الصحراء فقد كان زوارها يزورونها إلى أن توفي شيوخها، وقد كان البعض من سكان منطقة مسعد يزورون حتى الشّنوفه ببوكحيل (بحريات كحيل)[1].

ولا يمكن حصر كل الزوايا والجهات التي كانت ومازالت محج الوفود إلى الآن وما أكثرها وانما عيّنات ذكرناها فقط كأمثلة لسائل يسأل فلكل عرش ولكل قبيلة صالح أو مكان تزوره أو زاوية ومن الزوايا التي كانت ومازالت معروفة والتي كانت تنشط في تعليم أبناء المنطقة وغيرهم القران الكريم، ومبادئ الفقه، فبعد البحث والتحرّي ثبت أن الزوايا التي كانت وما زال بعضها بالمنطقة.

-الزيارات والولائم:

مازالت لحد اليوم العائلات المسعدية تلتقي على الأقل أسبوعياً، وفي المناسبات والولائم والأعراس والحفلات، ومتبادلة للزيارات، لمّا لشمل العائلة، وتعريفا للصغار بالكبار وللصغار ببعضهم بعضاً، محافظة على التماسك الأسري، وغرساً للمحبة والألفة، وما يحدث في الزيارات يحدث في الولائم والأعراس تقريباً.

-الفروسية:

وهي أهم العادات والتقاليد وأعرقها إذ يمتد امتلاك العربي الأصيل للجواد أو الفرس إلى أقدم جيل عربي بل

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

إلى أوله. ومازال سكان المنطقة يملكون الفرس أو الحصان قصد الفروسية أو الزينة وخاصة بد وهم. إلا أن استعماله يبقى مقتصراً على التنقل عبر الصحراء (الترحال) والصيد والمتعة، فكثيرا ما اقترن اسم الجواد بالبادية والشعر والبطولة، وقد كان يستعمل للحفلات والأعراس والولائم (الزردات) والتسابق والوعدات، وفي أعراس العظماء خاصة إلى اليوم. وقد اعتنى البعض من أهل الحضر بالمنطقة بتربية الخيول للفروسية والزينة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أذكر: - ابن دراح الحاج عبد الله بن لمبارك بمسعد. – الحاج الطيب خمخام (بمسعد). - سي بلخير طاهيري (بالزاوية). - محمود الدمدي (بمسعد).

الصيد :كان الصيد ومازال الهواية المفضلة والمنعة الممتعة للنائلي عموماً وللمسعدي خصوصاً: (بدواً وحضراً). فأجمل يوم هو ذلك اليوم الذي يحمل فيه النائلي أو المسعدي بندقيته، متجولاً في أعماق صحرائه مستنشقاً هواءها النقي، مستمتعاً بما زخرت به من صيد، فقد عُرفت المنطقة ومازالت بوفرة صيدها وتنوعه ومنه: الحبار، الأرنب البّريٌ، الحجل، الذئب، الثلعب، الحمام البّريٌ، الغزلان، وأنواع أخرى من الطيور، وهو ما جعلها مقصد الصّيّادين من داخل الوطن وخارجه، وخاصةً الخليجيّين: (سعوديين وكويتيين...) .ناهيك عن أبناء المنطقة الذين يخرجون لصيد والتفسح والترفيه عن النفس كلما صفا الجو، وكلما زهت الطبيعة. 1

-القادرية: وهي نسبة إلى سيدي عبد القادر الجيلاني دفين بغداد، علما أنها منتشرة بكثرة في ولايتنا ومنطقتنا خصوصا وأفريقيا والعالم، ولها اتباع ومريدون كثيرون. وهي طريقة صوفية معروفة كالطريقة الرحمانية والتيجانية، إلا أنها أوسع انتشارا منهما. غير أنني لا أقصد هنا القادرية طريقة، وانما أقصدها كما تطلق عامية عند أهل المنطقة، وهي حلقة للذكر والانشاد تقام في المواسم الدينية وبعض الأعراس (تبركا بها في الأعراس وبعض الحفلات). وكانت تقام عبر المساجد والزوايا في المناسبات الدينية، وخاصة ليلة المولد النبوي الشريف وخاصة في مسجد لحباب أيام حياة الشيخ سي عبد الهادي وأتباعه ومعاونيه، ومازالت باقية، فقد خلفه خلف من بعده، ساروا على نفس الخطى، واتّبعوا سبيل سلفهم، أمثال: سي محمد بلعويشي، خنيش قدور، لخنش فرحات، بن دراح رابح، وغيرهم، وتقام على شكل حلقة يقودها أحفظهم للمدائح وأحسنهم لحنا، وعادة ما يكون هو نفسه ضارب الدف ويقوم معاونوه ويسمون (الخماسه) بترديد لازمة متفق عليها. ومن المدائح التي كانوا وما ا زلوا يرددونها: -صل وسلم يا رب شرف وعظم،- طلبتك يا لله بالقرآن بحرمة الستين لفي أسوارو،.... -جبت القول على فطيمه[1].

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الثاني: الامثال الشعبية في منطقة مسعد

تشكل الامثال والحكم العشبية موروثا ثقافيا في مدينة مسعد ومنبرا للذاكرة الشعبية حيث يبقى تداولها على المر العصور والاجيال ويبقى لها نفس السياق والمعنة وتعد أكثر السبل لتفعيل التواصل وهو ما سوف نقود بدراسته من خلال استعراض جملة من الأمثال والحكم الشعبية بمنطقة مسعد.

المطلب الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية في الامثال الشعبية في منطقة مسعد

الفرع الأول: العلاقة بين المرأة والرجل الحب، الزواج، الطلاق:

1. **"كل شي بالسّيف غير المحبة ما هيش بالسّيف"**: يقال في حب لا تنفع معه القوة، فلا يمكن اجبار أحد على محبة شخص آخر رغما عنه، وفي مثل آخر المحبة محبة خاطر. والملاحظ أن المثل من ناحية المبنى يقوم على اشتراك لفظي بالسيف/بالسيف يعكس تضادا دلالي، كما يتوفر على جرس موسيقي ناجم عن تماثل صوتي بين اللفظتين بالسيف/بالسيف وهو جناس تام، والجناس يلعب دورا في تبيين المعنى ويزيد من جمالية المثل الشعبي، وكذا نجد التكرار الذي يعزز المعنى ويرسخه في ذهن السامع وهو تكرار كلي.

2. **"الحب الأول ما يزول ما يتحوّل"**: ويقال في الحب الأول الذي يسكن القلب فلا ينساه صاحبه، فيبقى يتذكره بالرغم من مرور الزمن عليه ويبقى راسخا في الذهن.

3. **"العشق بعد الستين كيما المشية في الطين"**: في هذا المثل بعض السخرية، حيث يش به الحب والعشق بعد عمر معين بالمشي في الطين، ومعروف أن المشي على الطين صعب ومرهق وكذا الحب في الستين، كما يقال في عدم تحبيذه، وهذا هو المعنى الموجود خلف المثل، ويذكر في مثل آخر" **اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت غيرو**".

4. " **لو ما راجلي وغلاوتو ما عرفت الحب وحلاوتو** " : ويقال دلالة على الحب الحلال الذي يبنى على المودة والاحترام الموجود بين الزوجين.

5. "**زيتنا في دقيقنا**": ويقال لتمرير وتبرير الزواج بين الأقارب، فمازالت بعض العائلات الجزائرية تفرض على أبنائها وترغمهم على الزواج من الأقارب.

6."**خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى لخلاص** ": ويقال في الزواج من الغريب فإذا لم يجد السعادة يلجأ للطّلاق بدون مشاكل عكس الزواج بالأقارب فالمشاكل تمتد إلى العائلتين فتنقطع صلة الرحم.

7."**شوف لمرأة واخطب بنتها**": ويقال على أساس أن البنت تشبه أمها فإذا صلحت الأم صلحت البنت، فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة ابنتها.

8."**زواج ليلة وتدبارو عام**" : ويقال هذا المثل في صعوبة الزواج ومسؤوليته.

9."**اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، واللي يتزوجها على زينها يموت حقير، واللي يتزوجها على دينها يحبو ربي والنبي البشير**" : ويقال في حسن اختيار الزوجة لدينها وليس لمالها أو لجمالها، فالمال والجمال لا يدومان بل يزولان بمرور الوقت، أما الدين فيبقى على مرِّ السنين، وعلى هذا الأساس يدوم الزواج المبني على القيم والمبادئ، وهذا يتوافق مع الحديث النبوي الشريف.

11."**ما هيش كل من تحزمت امرأة، وما هوش كل من لبس سروال راجل**" : ويقال دلالة على المرأة التي تعتني ببيتها، وتقوم بواجباتها على أكمل وجه وتكون بذلك كما يقال" خُت الرجال"، وبمعنى أن المرأة الحقيقية تبرز أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها، أما الرجل فمهمته تكمن خارج البيت خاصة، وهذا بالعمل والإنفاق على بيته وزوجته وأولاده، وتلبية كل متطلباتهم ومستلزماتهم.

11."**إذا حلفو فيك النسا بات قاعد، وإذا حلفو فيك الرجال بات راقد** ": ويقال تحذيرا من وعيد النساء لأنهن لا يجابهن الرجال إلا بالحيلة ولا مفر من مكرهن.

ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذه الألفاظ قاعد/ راقد-النسا/الرجال تقوم على ازدواج بين الجملتين يعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ويحتوي هذا المثل على السجع والجناس معا، فنجد السجع في اللفظتين قاعد/ راقد فاللفظتين تنتهيان بنفس الحرف وهو" الدال"، وتكرار صوتي كلي في كل من حلفو/حلفو-بات/بات.

الفرع الثاني: العلاقة بين الكنة والحماة

1."**إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل بليس للجنة**": ويقال دلالة على الوضع المضطرب والموجود بين العروس وأم زوجها، فالعروس ترى في زوجها على أنه ملكها ومن حقها هي متناسية بأنه لم يأت من عدم، والأم ترى في العروس منافسة لها في حب ولدها، أو سارقة لابنها لأن الرجل بعد الزواج ينحاز إلى زوجته متناسيا هو الآخر فضلها عليه. ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذا المثل يقوم على تماثل دلالي وتماثل صوتي، كما نجد جناس ناقص وذلك لاختلاف الحرف الأول من اللفظتين الكنة الجنة وكذا تكرار صوتي جزئي.

2."**المرأة تغملو فمو، وتنسيه في امّو**": ويقال في المرأة التي تغيّر زوجها وتنسيه في أمه وتحرضه عليها لتتحكم فيه كما تريد. هذا المثل يقوم على تماثل دلالي وتماثل صوتي، جناس ناقص لاختلاف الحرف الأول من الكلمتين فمو/امو.

3."**الله لا يخليني لليدين الله يخليني غابة والناس حطابة**": يقال هذا المثل في الذي لطالما قام بعمله بنفسه، فيدعو الله أن يبقيه دائما كالغابة التي يأتي الجميع لأخذ الحطب منها ولا يبقى في عوز وحاجة لأحد ليقوم بعمله أو لكي يعيله عليه، وهنا تقول العجوز هذا المثل لكي تغيظ كنتها ولكي تبين أنها تقوم بعملها بنفسها ولا تحتاج لفتاة شابة لا تفقه شيئا لكي تساعدها وتقوم لها بعملها.

4."**سيدي مليح وزادو لهوا والريح**": يشبه هذا المثل، المثل السابق لأنه يندرج في خانة السخرية، وهذا لأنه يقوم بالاستهزاء بالأمر الذي لا نفع منه ويزيد فوقه المشاكل والحواجز كأنه هو لا يكفي فأضيف فوق الهم هما وفوق العجز عجزا، كما يعني أيضا قيام الشخص بأمر ما لا يناسبه وانما يزيده إلا قبحا.

5."**الغيرة خلات العجوز صغيرة** ": ويقال في حالات التأثر والغيرة الشديدة ومن جهة أخرى يكون من أقوال الكناتفي حمولتهن.

الفرع الثالث: الصراع الاجتماعي الطبقية.

1."**ضربت كفي لكفي، وخمت في الأرض ساعة، صبْت قلة الشي ترشي، وتَنَوَضْ من الجماعة**": ويعني الفرق الموجود بين الغني والفقير، فالغني يحترمه الناس لأنه صاحب مال، أما الفقير فيحتقرونه لأنه ليست هناك مصلحة في معرفته.

2. "**واحد يحفظ ستين حزب، وآخر ما عندوش سورة باه يصلي**": يقال في عدم تساوي الحظوظ بين الناس

في هذه الحياة، فهذا يملك الكثير، وذلك لا يجد ما يقتات به، لكنه في أصله رفض للطبقية الاجتماعية.

3. "**واحد قلبو على تمرة، والآخر قلبو على جمرة**": ويقال في اختلاف الحظوظ بين الناس، كما يقال أيضا في عدم الإحساس بالغير. ومن حيث المبنى نلاحظ أن هذا المثل يقوم على اشتراك لفظي وذلك في اللفظتين قلبو/قلبو، أما اللفظتين تمرة/جمرة تعكس تضاد دلالي – تماثل صوتي، ويقوم على جملتين متماثلتين في الصيغ الصرفية وبمقاطع متشابهة في الإيقاع، كما نلاحظ تكرار الصوت مرتين إما كليا أو جزئيا فنجد قلبو/قلبو تكرار كلي، وتمرة/جمرة تكرار جزئي، وجناس ناقص في اختلاف الحرف الأول من الكلمتين.

4. "**المكسي ما درا بالعريان والشبعان ما دار بالجيعان**": ويدل على غياب روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، ويضرب لمن لا يهتم بغيره ولا يشترك في شيء من شؤون دنياهم مهما ألمت بهم من محن وهموم مادام هو ا رضيا عن نفسه وعن موقعه.

5. "**اللي فاتك بالعلم فوتو بالظرافة، واللي فاتك بالزين فوتو بالنظافة**": معناه أن أي الإنسان يمكنه أن يكون ذا شأن ومكانة، وليس من الضروري أن يكون ذا علم أو جمال، فكما يقال في مثل آخر" **هاتهولي فاهم الله لا قرا**"، فقد تجد من له شهادات لكنه لا يفقه شيئا، لذلك فالمهم أن يكون الإنسان فطنا كيِّسا صاحب فراسة بغض النظر عن مستواه العلمي.

الفرع الرابع: المعاملات اليومية.

1. "**العود اللي تحقرو يعميك**": يقال هذا المثل في عدم الاستخفاف والاستهانة بالضعيف، فقد يستطيع أن يفعلما لا تتوقعه أو تتخيله.

2. "**قالت الهامة: أنا خير من ثلاثة: اللي قال كلمة وما وفاها، واللي خرج قصعة وما ملاها، واللي كبرت بنتو وما أعطاها**": ويقال دلالة وتنبيها على عدم الخروج عن العادات والتقاليد، فالرجل الحر معروف بكلمته، أي أنه إذا وعد فعليه أن يفي بوعده فهناك مثل يقول" **الراجل ينحكم من اللسان**"، وقد شرح" عبد الحميد بن هدوقة "هذا المثل في كتابه" أمثال جزائرية "فقال: "المراد بهذا الحث على التزام ما جرت به العادة في هذه الثلاثة، فالوفاء بالعهد واحترام الكلمة تفرضها العادات والأخلاق والأديان في كل المجتمعات."

3."**كثير الاصحاب يبقى بلا صاحب**": يقال في تنجب كثرة المخالطة، واختيار الأصدقاء، كما يقال أيضا "**كثرة الاصحاب تودّر خيارها**". والملاحظ أن المثل من ناحية المبنى يقوم على اشتراك لفظي بين اللفظتين

الأصحاب/أصحاب والمثل ككل يدل على تماثل دلالي -تماثل صوتي، وجناس تام وتكرار صوتي كلي.

4."**كثرة التّنباش تجرح السّنين**": يقال في ذم التنقيب عن عيوب الناس وأخبارهم، كما يقال في تنجب اثارة الخصومات والنزاعات القديمة.

5." **المكسي برزق الناس عريان**": يقال فيمن يتظاهر بأشياء استعارها، فيتفاخر بها وهي لغيره، ويقال " هذا المثل للحث على العمل والاعتماد على النفس فأشياء الآخرين لا تدوم ملكيتك عليها مهما طال أو قصر الزمن فستعود إلى صاحبها.

ومن حيث المبنى المثل ينطوي على ألفاظ والتي تتمثل في المكسي/العريان-الشبعان/الجيعان، حيث تعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ونلاحظ في هذا المثل وجود السجع وهو انتهاء الكلم بنفس الحرف وهو حرف" النون"، وتكرار للصوت كلي وجزئي في كل من د ار/د ار، وجزئي الشبعان/الجيعان.

6." **كي كان حي شاتي تمرة، وكي مات علقولو عرجون** ". يقال في الاحتفاء بشخص بعد فوات الأوان، أو بعد موته، بعد ما كان في حياته نسيا منسيا عند الناس، وكأن الناس يتذكرون ما كان في حاجة إليه إلا بعد مماته. ومن حيث المبنى نلاحظ أن اللفظتين حي/مات تعكس تضاد لفظي، كما يدل المثل على تماثل دلالي واختلاف صوتي حيث وبالرغم من أن المثل يقوم على ازدواجية بين الجملتين إلا أنه لا تنتهيان بنفس الحرف وهذا يعني اختلاف فونيمي.

7. "**اللي موالف بالحفا ينسى سباطو**": يقال في الرجل يهمل ما تعود اهماله، أو ما لم يملكه من قبل.

8. "**اللي بكّر لحاجتو قضاها**": يقال في الحث على التبكير لقضاء الأعمال أو السفر، ويقال بصفة عامة في الحث على عدم تأخير الأشياء عن مواعيدها.

9. "**اللي جا بلا عرضة، يقعد بلا فراش**": يقال للطفيلي المحتج على عدم تكريمه، وهو حضر بدون دعوة.

10. "**اللي يحبك ما يبني لك قصر، واللي يكرهك ما يحفر لك قبر**". يقال للرجل يكرهه من لم يتوقع منه كراهية تهوينا عليه، كما يقال في الاعتماد على النفس. والملاحظ في هذا المثل من ناحية المبنى وفي هذه الألفاظ يحبك/يكرهك-قصر/قبر تعكس تضاد لفظي – تعاكس دلالي – تماثل صوتي، ونجد جناس ناقص

في الكلمتين قصر/قبر، كما يعتبر تكرار جزئي للصوت.

النفاق الاجتماعي:

1. "**ما شينك يا كحل الراس بطبيعة، السن يضحك للسن والقلب فيه خديعة**". يدل على صفة من صفات المنافق وهي إظهار المحبة واخفاء الكراهية.

2. "**في الوجه مرايا وفي الظهر شوايا**"، ويقال أيضا في نفس السياق" **قابلني في وجهي وما تضربنيش في ظهري**". ويدل على الغيبة والنميمة بين الناس. من حيث المبنى نلاحظ تعاكس لفظي بين اللفظتين الوجه/الظهر وتعاكس دلالي – تماثل صوتي، في هذا المثل نجد سجعا في الكلمتين مرايا/شوايا، مع تكرار جزئي للصوت.

3. "**كل مجراب حكاك وكل خاين مشكاك**": ويقال دلالة على سوء الظن.

4. "**روحي يا بقرة ليوم ما فيك حليب**": ويقال دلالة على عدم الاعتراف بالجميل وانتهاء مصلحته فيها.

5. " **يا لمزوق من البرا، واش حوالك من الداخل**": معناه اهتمام الناس بالمظهر الخارجي واهمال الجناب الجوهري وهي المبادئ والأخلاق، ويقال أيضا فيمن يبدي ما لا يخفي أي أنه ينافق، فمثلا تجد شخصا يتظاهر بالثروة وهو لا يملك شيئا. نلاحظ في هذا المثل تعاكس لفظي في اللفظتين البرا/الداخل، وتماثل دلالي يشتمل عليه معنى المثل وتعاكس صوتي.

6. "**ضربني وبكى وسبق للقاضي اشتكى**": ويقال فيمن يفتعل الأفاعيل ويتهم الناس بها، ويوقعهم في المشاكل، كما يطلق على نفاق الرجل.

7. "كي النار تحت التبن". يقال فيمن يتظاهر بالوداعة والطيبة وهو يخفي شروره ويبني الأشراك للناس ويوقع بينهم.

الجانب الأخلاقي:

القناعة والطمع:

1. "**البركة في القليل**": ويقال هذا المثل فيمن يرضى بالقليل، لحثّه على الاكتفاء به، فهناك من يرضى بالقليل في عز حاجته، وهناك من لا يرضى بأي شيء وهو يملك كل شيء، لأن القناعة هي سبب البركة.

2. "**قهوة بالحليب، والصلاة على النبي الحبيب**": بمعنى أنه على الإنسان أن يقنع ويرضى بما لديه. ومن ناحية المبنى نلاحظ أن المثل لا يحتوي على تضاد لفظي، تماثل دلالي – تماثل صوتي، الحليب/الحبيب جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

3. "**دورو في الجيب، ولا عشرة في الغيب**": ومعناه على الفرد أن يرضى بواقعه، لا التعلق بالأحلام الكاذبة، فالرضا بما نملك قناعة، والإنسان الطماع لا يشبع أبدا، ويلح في سؤال الناس ولا يشعر ببركة الرزق، كما يقال أيضا " **زاوش في اليد، خير من عشرة فوق الشجرة**". ومن ناحية المبنى فإن المثل يعكس تضاد لفظي في اللفظتين دورو/عشرة تقابلها قلة/كثرة أضف إلى ذلك تعاكس دلالي لاختلاف المدلول الأول عن المدلول الثاني، وتماثل صوتي، الجيب/الغيب جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

4. "**اللي ما كفاه قبرو، يرقد فوقو**". ويقال هذا المثل في القناعة والاكتفاء بما نملك بين أيدينا، والتنديد بمد اليد للغير.

5." **الطمع يفسد الطبع** ". ويقال في ذم الطمع لما له من ضرر على الفرد والمجتمع، فهو ظاهرة تزرع الأنانية بين أفراد المجتمع.

6."**جا يسعى، ودر تسعه**". ويعني هذا المثل أن الإنسان الطماع لا يهمه أحد حتى أهله، فالمهم عنده هو الوصول إلى ما يريد ولا يهمه الغير، فالطمع أعمى عينيه.

7."**على كرشو، يخلي عرشو**". ويقال في الإنسان الجشع الذي لا يبعده شيء عن جشعه، ولو هلك في ذلك أهله، ويقال فيمن يضحي بكل شيء من أجل مصلحته الخاصة متناسيا بذلك غيره. تعاكس دلالي – تماثل صوتي، كرشو/عرشو جناس ناقص وتكرار جزئي للصوت.

8."**حماري ولا عود الناس**". ويقال في الإنسان القنوع الذي يقنع بما عنده ولا يرى لما يملكه غيره، كما أن القليل مما يملك يغنيه عن الآخرين، فلا يبسط يده للغير.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

المطلب الثاني: صورة المرأة في الامثال الشعبية في مسعد ودورها في الاتصال

الفرع الأول: صورة المرأة من خلال صفاتها:

أولا: صورتها قبل الزواج:

يعتبر الزواج في المنظور الشعبي علامة فارقة في حياة المرأة، حتى أن هاجس التنشئة والتربية في الأوساط التقليدية هو إعداد البنت للاضطلاع بمسؤولية الزوجة وربة البيت، وهذا الدور يعتبر امتيازا للمرأة التي فازت به؛ لأن مصير ها يتحدد بالقياس إلى محطة الزواج. من هذا المنطلق رأيت أن أعرض صورتها من خلال التركيز على وضعيتها قبل الزواج. وبتتبع الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة قبل الزواج نجدها تصورها تارة بصورة إيجابية وأخرى بصورة سلبية.

النظرة الإيجابية:

فمن الأمثلة التي نظرت إلى المرأة نظرة إيجابية أذكر:

-الحب والحنان:

1."اللي ما عندوش أخوات ما عرفوه الناس باه مات".

2. "اللي خلف البنات ما مات".

3. "اللي ما عندو أنثى، ما ابكاو عليه".

ويعني هذا المثل: أن الأنثى أكثر حنانا من الولد على أبيها أو أخيه ا؛ فهي تبقى تذكره لمدة طويلة، كما

أن تأثرها وبكاءها عليه إذا مات، يثير الشفقة عليها، كما يثير السامعين ويدفعهم إلى السؤال عن الهالك؛ كما أن البنت بالنسبة لأمها تعتبر كاتمة أسرارها فهي ا لتي تطلع عليها وتبحث في مدخراتها، وتشركها في مشاكلها وآلامها وأفراحها؛ لهذا فالمرأة التي ليس لها بنات ستحمل أسرارها معها إلى دار البقاء، بالإضافة إلى المسؤوليات المترلية التي تتحملها البنت أو تساعد أمها عليها.

ولذلك قال المثل:

4."البنات اعمارة الدار".

5."الله يجعل لي في كل اثنية ولية".

أي يتمنى أن يجعل الله له في كل جهة أو بلد امرأة من أهله ي مر بها في سفره، لأنها أكثر ترحيبا به من الرجال.

-النظرة السلبية:

-الكره والخوف من بقاء الأنثى في الدار:

يقول المثل:

1. **" زوج احناش في غار ولا زوج ابنات في دار"**

ومما يلاحظ أن هذا المثل يفضل الثعابين التي قد تسبب الهلاك بسمومها، إذا لدغت لسعت الإنسان، على البنات غير المتزوجات في الد ار، وذلك خشية ما قد تسببه البنت من عار إذا بدر منها ما يخالف التقاليد والأعراف، كما أن بقاء البنت دون زواج يعد عالة على أهلها؛ لأنها في الغالب لا تقوم بالأعباء التي يقوم بها الذكر.

ولذلك يحاول الأولياء دائما التخلص من الأنثى بتزويجها، ليتولى أمرها زوجها ويكفيهم مؤونتها، ويسترهم من عيوبها.

وقد يضطر الآباء إلى مساعدة الزوج ماديا للقيام بهذا العبء، سواء أكان ذلك في السر أم في العلن،

يقول المثل: يقول الخاطب:

2. "**أعطني بنتك وهاك كذا وكذا**". ويجيب الولي الأب: "**هاك عولتها وهنيني منها**".

وهذا المثل يكّذب ما شاع عند الغربيين بأن المسلمين يبيعون بناتهم عندما يزوجونهن، فوالد البنت لا يكتفي برد ما يقدمه له الخطاب، بل يجهزها بأكثر مما قدموا، فالمهم عنده أن تسعد مع زوجه.

ومن الأمثال التي يرويها المداحون في الأسواق وفي الاجتماعات، والتي يعتبرونها حكما يفيدون بها السامعين، ويحثونهم على تبنيها، لأنها من علامات الرجولة والشهامة، قولهم على لسان البومة:

3. قالت موكة : "**أنا خير من ثلاثة : اللي قال كلمة وما وفاها ، واللي دار قصعة وما ملاها، واللي كبرت بنتو وما أعطاها**" والموكة: وتسمى أيضا البومة، تمثل أشأم الطيور، فهي قبيحة المنظر، نتنة مشؤومة وتظهر

غالبا في الليل؛ ومع ذلك فهذا المثل يجعل هذا الطائر النتن أحسن بكثير من الذين لا يحترمون قوانين الشرف والكرامة، وفيه حث على الإسراع بتزويج البنت، لما فيه من صلاح لها ولأهلها.

وإذا زوجها عليه ألا يكثر التردد عليها لقول المثل:

4."**اللي عندو بنتو في الدار عندو بومة**"

البومة bombe تعريب وهي القنبلة، فوجودها في الدار قد يسبب خطرا؛ لأنها قد تنفجر في أية لحظة، فالأنثى تشبه هذه القنبلة بما قد يلحق الأولياء من عار إذا ارتكبت أخطاء أخلاقية خاصة.

وللحرص على الإسراع في تزويج البنت، واختيار الزوج المناسب الذي لا يطلقها، فيعيدها إلى أهلها

يقول المثل:

5."**دور ألْبنتك قبل ما أدور لبنك**".

صفات إيجابية في المرأة المختارة للزواج:

رباط الزواج رباط مقد س به يجتمع الذكر والأنثى، ويكونان أسرة ينتج عنها أولاد، وبه تتقارب الأسر المتباعدة، وتمتد العلاقات وتتوسع بفضل هذه المصاهرة، وما ينتج عنها.

ولذلك فمحطة اختيار الزوج أو الزوجة محطة مهم ة، تتطلب الكثير من التفكير والتدبير والمشورة لتحري الاختيار الصائب الذي به يثبت الزواج، ويدوم لأن كل خطأ أو سوء تقدير قد ينجر عنه مشاكل للزوجين وللأسرتين، بل للناشئة فيما بعد، وعليه نبهت الأمثال الشعبية المقبلين على هذا الرباط بالتريث، وحسن الاختيار.

صفة الحسب والنسب:

هذه الصفة من اهتمامات المثل الشعبي، لأنه لا يعتبر الزواج علاقة بين زوجين فقط؛ وانما هي علاقة بين أسرتين، فكل مشكل طارئ يؤثر عليهما، ولمحاولة تفادي المشاكل أو التقليل منها أو حّلها بسرعة

قال المثل الشعبي:

1."**خوذ بنت الناس، إذا ما اربحت الهناء، تربح الخلاص**".

2. "**خوذ الأصيلة، ونام على الحصيرة**".

فهذان المثلان يوجهان إلى اختيار من لها أب أو ولي مهاب الجانب في أسرته، ورأيه في يده لا في يد إناث أسرته، لقولهم: اختر الرجالة لأنه عند الضرورة تجد رجلا تتكلم معه كما أن هذا النوع من الأسر يكون أكثر احتراما وتقديرا للنسيب. والإناث أكثر حياء وحشمة أو أكثر خوفا.

والأفضل أن يكون مع الرجلة اليسرة في المال؛ لأن المال له أثر في تربية البنت، لقول المثل:

3." **بنت الشبعان إذا شبعت همدتْ، وبنت الجوعان إذا شبعت ضبعتْ**".

الشبعان والجوعان مجاز، المقصود بهما الغني، والفقير، وهمد ت أي ارتاحت وهدأت لأن من عادتها الشبع، أما التي من عادت ها الجوع، فإنها إذا ما شبعت جارت وظلمت، وفي العامية تصرفت تصرفات الضبع، وهو حيوان يشبه الذئب.

4." بنت الأصل تحشم بالشكر" المقصود أنها لا تحتاج إل ى تأديب سواء أكان جسديا أم قوليا. لأن في الأمثال:

"**المْتربي من عند ربي**" وتتعدى الأمثال الشعبية الزوجة إلى نسلها فتوصي باختيار الأخوال، لأن كثيرا من الصفات يرثها الأبناء عن الأخوال.

الفرع الثاني: صورة المرأة من خلال علاقاتها بغيرها

-صور من معاملة الرجل السيئة لزوجته:

عندما تتم مراسيم الزواج وتصبح المرأة في بيت زوجها، تقدم الأمثال الشعبية طائفة من الكيفيات، التي على الرجل أن يعمل بها ليثبت رجولته وقوامته، وسيطرته، ويجعل المرأة تهابه طول حياتها معه يقول المثل:

1. "**شاور مرأتك وخالف رأيها**".

2. " **ما تأخذ رأي المرأة، ما تبع الحمار من وراء**".

فكما أن الحمار يمكن أن يؤذيك بالصك أو بروثه، فكذلك المرأة يمكن أن يوقعك في الخطأ الأخذ برأيها.

وفيه تسفيه لرأيها، وعدم قدرتها على تحكيم العقل والخبرة.

ويمكن أن يتحكم الرجل في زوجته دون أن يلجأ إلى الضرب، وذلك إما بتهديدها بالزواج بامرأة أخرى،

واما بالزواج فعلا، وهذا يجعل المرأة تحاول إرضاءه.

ولذلك يقول المثل:

3. بطْ النساء بالنساء وبط الكلب بالعصا

4. ويقال: بط المرأة بأختها

وإذا لم ينفع معها هذا الأسلوب ينصح المثل الرجل باللجوء إلى الضرب، حسب المثل:

5. اضرب مراتك دِيما، إذا أنت ما تعرفش أعلاش، هي تعرف أعلاش

يقال هذا المثل في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها، وتظاهرها بالطيبة والحياء والأخلاق الفاضلة، وربما في هذا المثل إساء ة للمرأة، فليس كل النساء فاجرات، فمنهن المستقيمة الورعة ومنهن الفاجرة.

غير أن المثل الشعبي ينصح بعدم التسرع في ضرب المرأة؛ إذا أخطأت بل عليه أن يصبر حتى تنجب الأولاد، فبهم ترتبط بالزوج، وبهم يصعب عليها الفرار والتخلي عنهم إذا ضربت، وكّنى المثل عن الأولاد بالعقال بالقاف المعقودة. فقال:

6. ما تضرب مرتك حتى تكتّفها – وما تاكل الطعام حتى تْحّليه

ويقال في بوسعادة: **ما اتْبطْها حتى تعقلْها.**

وإذا ملّ الرجل زوجته، أو لم ينفع تأديبها بالطرق السابقة يوجهه المثل بقوله:

7. تبدال السروج راحة.

حقيقة المثل أنه في القديم كان الإنسان يستعمل الحيوانات كالخيل للتنقل، وكان كلما يقطع مرحلة يستبدل مركبه المتعب بمركب غير متعب، فيجد ا رحة فيها الاستبدال، ويشبه المرأة بالمركب الذي يستحسن تغييره، إذا رغب الزوج في المتعة والراحة.

الفرع الثالث: صورمن حنان المرأة وضرورتها للرجل:

ومع ذلك فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورة من ضرورات الحياة، حيث لا تكو ن حياته تامة وطبيعية إلا

بالمرأة، فهي التي تؤنسه، وتعينه وتلبي رغباته الغريزية، تلد له الأولاد الذين يعتبرون زينة الحياة الدنيا، فبهم يستمر ذكره لأن المثل يقول:

1. **اللي ما عندوش الذكر لا ينذكر. أي الولد الذكر؛ لأنه يأخذ اسمه على الأقل.** ولذلك عبرت الأمثال عن هذه الضرورة بالقول:

2. **دار بلا امرا تولّي مظلمة**

يقال هذا المثل في فضل الحياة الزوجية -إذا كانت المرأة صالحة – فهو حث على الزواج فالبيت بلا امرأة بيت مظلم حقيقة ومجازا، لأنه مغلق دائما. وهو مثل في صالح المرأة، لأنه يعطيها حقها من التقدير، وأحيانا يقول الرجل لامرأته:

3.أنت الضوء، وأنا الظلمة والمرأة تزداد تقديرا واحتراما، بل تحظى برعاية أكثر، عندما تصبح أما، يقول المثل:

4.**بِيع الفاس والمكناس على شاة العيد والنفاس**

فهذا المثل يوصي بعدم التخّلي عن سنة أضحية العيد، ويقرنها بشاة النفاس، فعلى المرء شراؤها، ولو تطلب الأمر بيع ما يملكه الزوج مما له ثمن، حتى يصل إلى أقل الأشياء قيمة وهي الفأس والمكنسة؛ لأن لحم شاة النفاس يكرمون به المرأة النفساء، حيث أنها في حاجة إلى ما يقوي جسمها بسبب ما فقدته أثناء عملية النفاس، ويعتبرون ذلك واجبا دينيا وانسانيا، كما هو الحال في شاة العيد التي يتصدق ببعض لحمها على الفقراء، ويهدى بعضه للأقارب، ويحتفظ بالبعض الآخر للأهل.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

خلاصة:

وبعد دراسة بعض الأساليب الكثيرة التي لا يمكن الإحاطة بها ولكن أخذنا منها بحسب الحاجة وذلك للاستدلال لا الإحاطة، على ما ترمي إليه من أغراض تأكد أن الأمثال وكما يقال: بالأمثال يتضح المقال، ومن ثم فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال، وتعين على الفهم، فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم، بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها، فإن حاولنا التعمق في أمثالنا خرجنا بفكرة ان الامثال الشعبية تتمحور قضاياها في الجانب الاجتماعي من علاقات واخلاق وحتى في صورة المرأة.

الخاتمة

الخاتمة

إن التعرض للدراسات الشعبية من قبل الاستقصاء والبحث تحتاج إلى جهد كبير متعاضم، وذلك لكون الدراسة تتعاطى مع موروث يتداول عادة عن طريق الروايات الشفوية مما يستلزم العناية والفحص والتقصي للوصول إلى مثل هذه المعالم التي تكون الذاكرة الشعبية، والإرث الثقافي والمعرفي الذي من خلاله يتعامل مع نفسه ومع الأخر والأشياء بينهما.

وعليه كان جهد البحث ينصب في هذا القبيل مما، استوجب الجهد الكبير للوصول إلى دراسة والتحليل ومن ثم استخلاص النتائج التي كانت في عمومها استنتاجات تحوم حول الموضوع وصوره، أو تلبي الغاية من عمق المدلول والتجارب المستخلصة منه وكانت النتائج متمثلة في تقدير البحث في النقاط التالية:

-بعض الأمثال تتساهل موضوع الطلاق الأبسط الأسباب وفيه مخالفة للقيم الدينية.

-أن حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية حاجة ماسة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها في كل مكان من القطر الجزائري خاصة والدول الأخرى عامة، لأنها تصور حياة الناس خير تصوير، حاملة همومه ومخاوفه، وواقعة في جميع تجلياته النفسية والاجتماعية والمعيشية والدينية والعملية والفلاحية والاقتصادية والقومية.

أنها تتسم بالصدق والعفوية في تصويرها للسلوكات كما هي في الواقع، سواء بتقويمها دعوة إلى الخير أم التحريض على تركها، من باب النصح والإرشاد والتهكم والسخرية.

والمثل بالرغم من التطور الحضاري الراهن لا زال متداولا بين الناس، لأنها لصيقة بحياة الشعب، تعبر عن مواقف وسلوكات مشابهة لمثيلاتها، التي قيل فيها أول مرة للنصح والإرشاد.

الأمثال كانت بمثابة وعاء رحب، اتسع ليحوي جميع صور الحياة والبيئة في الجزائر ونقلها بصدق وأمانة وأصالة وابداع.

عكست بعض الأمثال الشعبية بمنطقة مسعد صورة المرأة ونظرتها حول التعدد كانت نظرة مخالفة لنظرة الشرع بناء على رفضها وعدم تقبلها الفكرة، رغم أنه الحل الأنسب للعديد من المشاكل أبرزها ظاهرة العنوسة، تحصين النفس من الوقوع في الفواحش، لما ينتج عنه الوقوع في خلافات كبيرة بين الزوجات والزوج، الأبناء.

الخاتمة

-قدمت الأمثال الصورة الواقعية للمرأة في بعض الحالات الاجتماعية لما نعانيه من انتقادات نظرات سلبية و ظالمة من المجتمع المحيط بها، جاءت مخالفة نظرة الدين لها ومن أبرزها (المرأة المطلقة- العانس) – فقد كرم ديننا الحنيف المرأة وحفظ حقوقها كاملة.

-على الرغم من اللغة العامية في الأمثال، إلا أنها حملت من البلاغة الكثير، ويتجلى ذلك في إيجاز اللفظ والتشبيه والاستعارة والكناية، فصور خيال قائله المواقف تصويرا فنيا مبدعا.

للأمثال جرس موسيقي عذب، وايقاع صوتي مؤثر، سهل عملية حفظ المثل وسهولة استعماله، وحببه إلى العامة، فتداولوه ومنحوا له الخلود.

-لغة الأمثال لغة عامية فيها ما يتقارب مع اللغة الفصيحة، مع تخفيف في الحروف أو تغيير فيها، مع ما يتناسب والمنطقة التي قيل فيها.

-البعد الديني له حضور بارز في الأمثال الشعبية، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الإنسان، وتعاليم الشريعة الإسلامية التي تربى ونشأ عليها.

لقد لوحظ أن بعض الأمثال المستعملة في الدراسة تحمل أكثر من معنى في مضمونها، بجعلها صالحة للاستدلالتها على أكثر من موضوع وتجربة، داخل المجتمع الواحد.

وإذا كانت النتائج بمثل هذا التقدير فإن الموضوع في حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث والتحليل حتى يمكن أن تكون صورة لدى الباحثين والقراء أيضا، عن درجة رسوخ الذاكرة الشعبية إلى مثل هذه الغايات المعرفية.

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر		
إهداء		
مقدمة		01
الإطار المنهجي:		
1.الاشكالية		04
2.فرضيات الدراسة:		05
3.اهداف البحث:		05
4.منهج البحث:		06
5.ميدان البحث وادواته:		07
6.مفاهيم البحث:		08
7.الادبيات السابقة:		10
الفصل الأول: مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال		
تمهيد		12
المبحث الأول: الاتصال كظاهرة أنثروبولوجية		13
المطلب الأول: تعريف الاتصال		13
المطلب الثاني: القاعدة النظرية لأنثروبولوجيا الاتصال		15
المطلب الثالث: الاتصال تجربة أنثروبولوجية		17
المبحث الثاني: أنواع ووظائف الاتصال		20
المطلب الأول: أنواع الاتصال		20
المطلب الثاني: وظائف الاتصال		21
المطلب الثالث: معوقات الاتصال		23
خلاصة		26
الفصل الثاني: الأمثال الشعبية		
تمهيد		28
المبحث الأول: ماهية الأمثال الشعبية		29
المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي		29
المطلب الثاني: مفهوم الأمثال الشعبية		33
المطلب الثالث: الخصوصية الفنية للأمثال الشعبية		36

الفهرس

المبحث الثاني: وظيفة وفوائد الأمثال الشعبية		38
المطلب الأول: وظيفة الأمثال الشعبية		38
المطلب الثاني: فوائد المثل وأهميته		39
المطلب الثالث: أهم مصنفات الأمثال الشعبية		40
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية		
تمهيد		51
المبحث الأول: محل الدراسة		52
المطلب الأول: التعريف بالمنطقة		52
المطلب الثاني: أصل التسمية		53
المطلب الثالث: خصائل اهل منطقة مسعد		55
المبحث الثاني: الامثال الشعبية في منطقة مسعد		60
المطلب الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية في الامثال الشعبية في منطقة مسعد		60
المطلب الثاني: صورة المرأة في الأمثال الشعبية في مسعد ودورها في الاتصال		66
خلاصة		71
الخاتمة		73
المراجع		

المراجع

المراجع

الكتب

1. الأدب المفرد لأمام بخاري : 199دارالبشائر الإسلامية.
2. الأمثال العربيه القديمة دراسة جامعية لأحمد كاش.
3. إبراهيم الداقوقي، نظرة في إعلام العالم الثالث من خلال الأنظمة الإذاعية في الدول النامية، سلسلة
4. الكتب الإعلامية، بغداد.
5. إبراهيم العريس، الكتابة في الزمن المتغير، في تجربة الصحافة الثقافية، دار الطليعة للطباعة والنشر،
6. بيروت، 1979.
7. إبراهيم إمام، تطور الصحافة الإنجليزية في القرنين السابع والثامن عشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
8. إبراهيم عبد الله المسلمي، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، مصر: دار الفكر العربي، 2002.
9. إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة.
10. ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 1990.
11. ابن سالم عبد القادر، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الدراسات، الجزائر، 1999.
12. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج 3، 1402ه.1982م.
13. أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995.
14. إجلال محمود خليفة، الصحافة: مقروءة، مدرسية، مسجديه، تجارية، إدارية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1926.
15. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، ج 6، ص 4132ــ .4136.
16. أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، مج، 1منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط، 2د. ت، ص. 50.
17. أبو على، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي،48دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت.

المراجع

18.أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012.ص 95.

19.أحمد عزوز، الاتصال ومهاراته، مدخل الى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة، جامعة أحمد بن بلة، وهران.2016.

20.أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، دار المعرفة، القاهرة، 1987ص .9.

21.أحمد محمد عليق، وسائل الإتصال والخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ،2004ص .136.

22.أحمد أبو زيد وآخرون، د راسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1972.

23.أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 195

24.بشير خلف، الموروث الشعبي، قضايا الوطن، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي ،2006ص55.

25.بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2002

26.بن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج الجزائر ،1992.

27. بوتارن قادة، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1927

28. بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007

29.جان مارك فيري فلسفة التواصل، ترجمة و تقديم : د. عمر مهيبل ، ط 1،427 ه / 2006 م، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة – دار العربية للعلوم.

30. جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مديرية الثقافة بسطيف.

31.جلال الحنفي، الامثال البغدادية، مطبعة أسعد، 1962.ص174 .

32.جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، الدار الوطنية الجديدة ودار المخيال، بيروت، ط2. 2002.ص13.

33.حافظ ابن كثير، تفسير ابن كثير، مطبعة دار الكتب العلميه بيروت.ط1، ص 571.

34.حسن الساعاتي ، حكمة لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1920.

المراجع

35. الحسن الليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج ، 1تح محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط ، 1 .1981.ص 21.

36.رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية، ص23.

37.سلام رفعت، بحثا عن التراث العربي نظرة نقدية منهجية، دار الفرابي، لبنان، ط 1. 1989.

38.سمر روحي الفيصل و د. محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 13.

39.السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج 1

40.شعلان إبراهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، 1972

41.صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الدار البيضاء، مصر، 2001

42.عابدين عبد المجيد، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1. 1957.

43. عبد الرحمن عزي، عالم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات.

44. عبد الرحمن عزي ومجموعة من الأساتذة، عالم الاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجماعية،1992.

45. العسكري أبي هلال، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت ، ج1. 1988.

46.عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999،ص.20.

1. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص.11.

2. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص.16

47.عفيفي، محمد الهادي (1972) في اصول التربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

48.العوبي رابح، المثل واللغز العاميان ، ط 1. 2005.

49.علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج، ص. 181.

50. علي بن عبد العزيز عدلاوي ، مراجعة بشير هزوشي ،الأمثال الشعبية ضوابط و أصول "منطقة الجلفة نموذجا"، دار الأورسية ، الجلفة ، ط 2010, 1ص45.

51.فاروق أحمد، عثمان مرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، مصر،2011ص .167.

52.فتح الباب عبد الحليم حفظه الله، وسائل التعليم والاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 197

53.فضيل دليو، مدخل الى وسائل الاتصال الجماهيري، ص214.

المراجع

54.فردينان دي سوسور، "علم اللغة العام". ترجمة:د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص: د.مالك يوسف المطلبي. دار افاق عربية، بغداد، 1985. ص 26.

55.فهد بن سلطان السلطان، المنهج الاثنوغ ا رفي: رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، جامعة الملك سعود، دون سنة نشر،

56.قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص164 .

57.مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004

58. الماوردي علي، الأمثال والحكم، ت/فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1999.

59.المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية.

60.المزهر في علوم اللغة وانواعها :486.

61.محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس،1967، ص 13.

62.محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، 1998ص7-12.

63.محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعات الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، ج1، 1993 ص 41.

64.محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، الطبعة، الثالثة، مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2

65.محمد عمر الطنوبي، نظرية الإتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 2001، ص 21.

66.محمود فتوح السعدات، مهارات الاتصال الفعال، ص 90.

67.مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.1921.

68.مرتاض عبد المالك، عناصر التراث الشعبي في =اللاز=د راسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1927.

69.مرتاض عبد المالك، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.

70.العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

71.منال طلعت محمود، مدخل الى عالم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، مصر.2002 ص 19.

72. موهوب حروش، المطالعة الأدبية الموجهة، موفم للنشر، الجزائر، ،1995ص .57.

المراجع

73.ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية الدراسة والنشر والتوزيع، ط ،1 بيروت، ،1992ص.21.

74.مي عبد الله سنو، نظريات الاتصال. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1426/2006ه، ص 22-23.

75.الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة لبنان، مج 1 ، ط 2 ، د.ت.

76.نبيل الأحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، لبنان، الأهلية للنشر والتوزيع، 2006.

77.نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط 3، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ص.83.

78.نسرين طاهر ملک، الأمثال في الأدب العربي والإسلامي دراسة تحقيقية، ايكتا الاسلامية:المجلد ،1العدد 2013.82،1-

79.نوار عبيدي، التراكيب في المثل العربي القديم (دراسة نحوية للجملة الاسمية)، د.ط، عنابة، 2004ص22.

80. هناء حافظ بدوي، الاتصال بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1002.

المذكرات

1. أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2012م، ص33.
2. بويـــش سيلية، علـــواش كهينة، مهارات الاتصال وأهميتها في اكتساب اللغة العربية لدى الطفل (دراسة نظرية وتطبيقية)، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية، 2019.ص 93-97
3. ختاوي فاطمة، الوظيفة الإتصالية للأمثال الشعبية، مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم،2013. ص30-34.
4. دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنثربولوجيا (منطقة شلف أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي لولاية الشلف، 2012ص21.

المراجع

5. رضوان بوجمعة، أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل –محاولة تحليل أنثروبولوجي –أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007.ص 98-101.
6. زهور حمدي، التشكيل اللغوي للخبر التلفزيوني–دراسة لسانية، رسالة ماجستير(مخطوطة) بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2006.ص 14.
7. زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، ص .57
8. سعاد زغبيب، الأمثال الشعبية السوفية دراسة فنية، مذكرة ماستر في الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي.2015.ص 8.
9. صورية بعزيزي، وليد أيت عبد الوهاب، المثل الشعبي القبائلي بين السياق والحجاج مقاربة تداولية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي. جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.2013. ص 6-8.
10. عباشة وفاء، بلقاسمي إيمان، المظاهر الاجتماعية في الامثال الشعبية، أنموذجا منطقة سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي. جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية.2015.ص 34-38.
11. علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي–دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر 1995–2006، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007.
12. عمران طاوس، عمروش هجيرة، البعد الاجتماعي في المثل الشعبي الجزائري، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية،2014. ص 24-32.
13. كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، جامعة مسيلة، 2009،ص .21.

المراجع

المجلات

1. حارص عمار، الأمثال الشعبية، الثروة التربوية الغير مستغلة، مجلة نهر العلم: http : // Kenanoonline.com.2011.
2. سعيد بنكراد، استراتيجيات التواصل من اللفظ الى الإيماءة، مجلة علامات ع 21. 2004. ص 14.
3. محمد فتح الله كولون، ونحن نبني حضارتنا: مجلة حراء، العدد: 29، 2012.
4. مختار بروال، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مقاربة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الخامس، أم البواقي، فيفري 2014، ص 94-95.
5. مريم آيت احمد، مستويات الحوار الحضاري: مجلة حراء، العدد: 32. 2012.

مواقع الانترنيت

1. Yves Winkin : Vers une anthropologie de la communication, dans la Communication, état des savoirs, édité par Philippe Cabin et Jean-françois Dortier, éd Sciences Humaines, Paris, 2005, pp 95-100. ترجمة د. كريمة نور عيساوي. نحو انتثروبولوجيا للتواصل.2017.
2. الجامعة الالكترونية السعودية، مهارات الاتصال، – ص 54 Communication Skills .
3. http:/9alam.com/community/threads/ma-alfrq-bin-alxhkm .ualmthal.253/
4. http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/251853
5. https://ar.wikipedia.org/wiki/ مسعد